

تصنيع التبغ وارتباطه بالفقر

نتائج من بحوث دعم المشاريع
في أفريقيا وآسيا وأمريكا
اللاتينية

تصنيع التبغ وارتباطه بالفقر

نتائج من بحوث دعم المشاريع في أفريقيا وآسيا
وأمريكا اللاتينية

تأليف لوري جونز وديبرا إيفرويمسون

مؤسسة HealthBridge كندا، أوتاوا
أغسطس 2011

تم تمويل هذا التقرير من قبل مبادرة بلومبرج العالمية للحد من
استخدام التبغ (BI) من خلال منحة مقدمة من الاتحاد الدولي
لمكافحة السل وأمراض الرئة (The Union)



الفهرس

شكر وتقدير

1 المقدمة

1.1 الهدف من هذا الكتاب

1.2 التبغ والفقير كقضية تنمية

1.3 بحوث الدعوة

1.4 نظرة عامة على النتائج المحققة

2 إجراء بحوث لدعم التبغ والفقير

2.1 نظرة عامة

2.2 النهج والمنهجيات

3 نتائج من أبحاث التبغ والفقير

أبحاث لدراسات الدعم

3.1 نفقات التبغ ، تكلفة الفرصة البديلة ، والآثار المالية على الأسر ذات الدخل المنخفض

3.1.1 نفقات كل فرد

3.1.2 تكلفة الفرصة البديلة للتبغ

3.1.3 تكلفة الفرصة البديلة على المستوى القومي

3.2 زراعة وإنتاج التبغ

3.2.1 التعاقد والتوظيف

3.2.2 ظروف العمل والآثار الضارة الناجمة عن زراعة وتجهيز التبغ

3.2.3 عمالة الأطفال وتكلفة الفرصة البديلة لعمالة الأسرة

3.2.4 انعدام أوجه الربح

3.3 سبل عيش بديلة

3.4 استخدام التبغ المنزلي وصحة الطفل

4 رسائل دعم أساسية

4.1 دور ضرائب وأسعار التبغ المرتفعة في الحد من الفقر

4.2 مكافحة التبغ لن يكون له تأثير سلبي على العمالة

بوجه عام

4.3 عمالة التبغ ليست عمالة مستديمة

4.4 استخدام التبغ المنزلي يؤثر سلبا على الحالة الصحية للطفل

الصحية للطفل

4.5 استراتيجيات الحد من الفقر يجب أن تخاطب إنتاج التبغ واستخدامه

التبغ واستخدامه

5 المشاركة في نتائج البحوث

6 الآثار الأولية

7 الختام

قائمة الجداول

الجدول 1 : ملخص عن دراسات وبحوث التبغ والفقير

الجدول 2 : المقارنة بين الإنفاق على التبغ والخدمات الغذائية / المنزلية - الأرجنتين

الجدول 3 : الإنفاق اليومي على "البيدي" وفقا لمستوى الدخل اليومي المذكور - بنجلادش

الجدول 4 : توزيع النفقات المنزلية بنسبة الخمس - المكسيك

الجدول 5 : تكلفة الفرصة البديلة من نفقات السجائر الشهرية (AR \$588) داخل الأسر الأكثر فقرا - الأرجنتين

الجدول 6 : بنود إنفاق بديلة يتم شراؤها مع "البيدي" اليومي (7.9 تاكا) - بنجلادش

الجدول 7 : قيمة السعرات الحرارية من نفقات التبغ الشهرية - بنجلادش

الجدول 8 : تكلفة الفرصة البديلة من نفقات السجائر الشهرية (175 بيزو) داخل الأسر الأكثر فقرا - المكسيك

الجدول 9 : نسبة الإنفاق على السجائر مقابل الإنفاق على الصحة والتعليم حسب مجموعات الدخل- فيتنام

قائمة الرسوم البيانية والأرقام

- الشكل 1 : القدرة على تحمل تكاليف منتجات التبغ - فيتنام ،
2005-1995
- الشكل 2 : المقارنة بين سعر سلة الغذاء الأساسية مقابل علبة
السجائر يوميا - مالي
- الشكل 3 : تحليل سابقة تدخين الوالدين وتقرم الأطفال في نوسا
تينجارا الشرقية - اندونيسيا
- الشكل 4 : تحليل سابقة تدخين الوالدين والأطفال ناقصي الوزن
في نوسا تينجارا الشرقية - اندونيسيا
- الشكل 5 : رسائل دعم التبغ والفقير - فيتنام

نود أن نعترف بقدرنا التخطيط والتفكير الكبير، والعمل الجاد الذي قام به الكثير من الناس في HealthBridge وفي جميع المنظمات الشريكة لنا، كما نود أن نشكر عدد كبير من المنظمات الغير حكومية والوكالات الحكومية والمنظمات الأخرى ، والأفراد الذين شاركوا في الدراسات البحثية العشرة. دون كل منهم ، ودون حماسهم وتفانيهم لقضايا التبغ والفقير ، ما كان لهذا الكتاب وجميع البحوث التي قامت عليها أن يكون ممكنا.

كما نود أن نشكر جميع هؤلاء الناس الذين عملوا في وقت سابق من خلال التقارير المنشورة وغير المنشورة، والتي وفرت الأساس الذي بني عليه العديد من المراجعات الأدبية المذكورة هنا.



1 المقدمة

1.1 الهدف من هذا الكتاب

يعتبر هذا الكتاب دليل لعلاقة التبغ بالفقر ، حيث يحتوي على مبادئ توجيهية لبحوث الدعوة. ويقدم أمثلة ملموسة عن كيفية استخدام المبادئ التوجيهية في المشاريع التي تنفذ في العديد من البلدان الآسيوية والأفريقية ودول أمريكا اللاتينية بين عامي 2009 و 2011. ويهدف الكتاب إلى الدعوة لمكافحة التبغ ودعم الذين يخاطبون قضايا الفقر والتبغ والباحثين الذين يرغبون في الانخراط في مجال مكافحة التبغ عن طريق استكشاف التبغ والفقر.

وقد أبرزت مختلف الدراسات في هذا الكتاب عن كيفية البحث في المبادئ التوجيهية للدعم وتكييفها مع الاحتياجات المحلية والظروف المحلية، بالإضافة إلى تقديم الطرق التي تم فيها تصميم البحوث وتنفيذها. وقد وضح الكتاب كيفية تحديد القضايا الرئيسية في زراعة التبغ والفقر والتصدي لها من خلال البحوث من أجل الدعوة، والنتائج المحققة.

2.1 التبغ والفقر كقضية التنمية

بالرغم من إحراز تقدما كبيرا ما زالت تبذل الجهود في مجال مكافحة التبغ على الصعيد الدولي ، بما في ذلك في البلدان ذات الدخل المنخفض، ولا زالت الفجوات الكبيرة قائمة، كما نجد أن هناك إفتقارا بشكل خاص في فهم مكافحة التبغ كقضية من قضايا التنمية الهامة وصلاتها في الحد من الفقر. وقد أثبتت عدة دراسات دولية سابقة أن هناك عددا من الطرق التي تربط بين التبغ والفقر؛ على سبيل المثال :

- يزيد استهلاك التبغ من تكاليف الرعاية الصحية، ويقلل من الإنتاجية نتيجة المرض ، كما يؤثر سلبا على كسب الدخل المحتمل والرفاهية العامة للأسرة.
- ترتفع معدلات التدخين عند الفقراء عن بقية السكان، ولكنهم يتحملون تكاليف التبغ. فقد تمثل النفقات على التبغ أموالا ضائعة كان يمكن أن تنفق على الاحتياجات الأساسية.
- يقع العديد من مزارعي التبغ في الديون بدلا من كسب العيش اللائق، بينما يتعرض المزارعون لبيئات عمل خطيرة. وتستدعي متطلبات العمل العالية لزراعة التبغ أيضا عدم ذهاب الأطفال إلى المدرسة، وبالتالي شبه ضمان استمرار أجيال متتالية في الفقر.

ومع الاعتراف بأنه ما زالت مكافحة التبغ في كثير من البلدان ينظر إليها فقط من الناحية "الصحية" ، أجريت إبتداءا من عام 2000 من قبل HealthBridge وغيرها دراسات أولية على التبغ والفقراء¹. وقد قدرت دراسة أجرتها Efroymson وآخرون أن نفقات التبغ من قبل الفقراء يمكن استخدامها لشراء غذاء صحي كافي لتجنب 10.5 مليون طفل من سوء التغذية في بنجلادش². وقد أجريت بحوث ذات الصلة على اقتصاديات التبغ في فيتنام³ ، فضلا عن التبغ والفقر المتصلين بالإنتاج والاستهلاك في الهند وبنجلاديش⁴. وقد وضعت هذه الدراسات البحثية الأسس لمنظمة الصحة العالمية لعام 2004 للامتناع عن التدخين من خلال موضوع يوم التبغ "التبغ والفقر" ، وقدمت دفعة لتصميم وتنفيذ عشر دراسات جديدة بين عامي 2009 و 2011 بتمويل من مبادرة بلومبرج العالمية للحد من استخدام التبغ (BI) من خلال منحة مقدمة من الاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة (The Union).

وبينما عالجت كل منها قضية مختلفة أو جوانب مختلفة من التبغ والفقر ، أو اقتربت من نفس المشكلة من زاوية مختلفة، سعت هذه الدراسات لتقديم مفهوم جديد لمكافحة التبغ كقضية الفقر لتسليط الضوء على الآثار المحتملة لتصنيع التبغ واستخدامها في سوء التغذية لدى الأطفال، والتعليم والرفاهية الاقتصادية للأسرة.

وفي نهاية المطاف، يمكن عن طريق رفع مستوى الوعي لصلات التبغ بالفقر مساعدة كل منهم في إدراج مكافحة التبغ في برامج التنمية العالمية والوطنية وجعل للذين لا يهتمون بالجانب الصحي على بيئة من أهمية وجود دراسة لمكافحة التبغ بوصفه مقياسا للتخفيف من وطأة الفقر.

¹ منظمة الصحة العالمية. التبغ والفقر : حلقة مفرغة. جنيف : منظمة الصحة العالمية ، 2004 . www.who.int/tobacco/communications/events/wntd/2004/en/wntd2004_brochure_en.pdf

² Efroymson D, Ahmed S, Townsend J وآخرون. "الجياغ للتبغ : تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش" مكافحة التبغ (2001) 217-212: 10.

³ Hoang MA, Le TT, Tran T, Kinh HV, Efroymson D, FitzGerald S. "التبغ أكثر من التعليم : دراسة عن خسائر الفرص البديلة للأسر المدخنة. هانوي :

HealthBridge فيتنام عام 2005
⁴ Efroymson D, ed "التبغ والفقر: ملاحظات من الهند وبنجلاديش. دكا : 2002

من خلال تقديم هذه الأدلة الأخيرة الخاصة بكل بلد من الثلاث قارات، نأمل في التأثير على وكالات التنمية بأهداف الحد من الفقر مع إعطاء الأولوية لمكافحة التبغ وتحفيز الحكومات في جميع أنحاء العالم للتصدي لمكافحة التبغ من خلال الخطط الوطنية للتخفيف من حدة الفقر.

3.1 بحوث من أجل الدعوة

التبغ والفقر : تقدم بحوث الدعوة إرشادات وشرح مفصل عن البحث وما يتميز به عن أنواع أخرى من الأبحاث التي لن يتم تكرارها هنا. وباختصار، يسعى البحث من أجل الدعوة لتوفير أدلة محددة على الحاجة لسياسة معينة أو برنامج معين ، أو لإظهار أعمالاً حكومية معينة للرأي العام أو أعمالاً مخطط لها. وبعبارة أخرى ، يهدف إلى تقديم أدلة للتأثير على السياسة العامة.

ويمكن ان يكون استخدام البحث الذي يشير إلى أن التبغ يؤدي إلى تفاقم الفقر أن يكون مهماً من حيث :

- ✿ إثارة الاهتمام والعمل داخل قطاع التنمية في مجال مكافحة التبغ؛
- ✿ زيادة التزام الحكومة باتخاذ إجراءت مثبتة وفعالة لمكافحة التبغ، و
- ✿ المساهمة في الفهم الدولي لعلاقة التبغ بالفقر، كحافز للتغيير.

وقد استندت كل دراسة من العشر دراسات المسلط عليها الضوء في هذا الكتاب على البحث السريع والهادف والمتعلق مباشرة بسياسات الحكومات، كما هو مبين في الجدول رقم 1.

الجدول 1 : ملخص عن التبغ والفقر والدراسات البحثية

البلد والمنظمة	البحوث والتركيز السياسي
الارجنتين – اتحاد انتيتاباكيكا الأرجنتين Argentina - Unión Antitabáquica Argentina	بحث الباحثون العلاقة بين إنفاق الأسر على منتجات التبغ في الأسر ذات الدخل المنخفض والموارد المتاحة لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والخدمات والصحة والتعليم والمرافق العامة. يعتبر الدور الذي تلعبه سياسات مكافحة التبغ لتحسين صحة ونوعية حياة السكان الفقراء المحور الأساسي لأنشطة الدعوة.
بنجلاديش WBB Trust	قيم الباحثون التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لزراعة التبغ ، وظروف عمل عمال صناعة التبغ،

(العمل من أجل تحسين بنجلاديش)	وأثر شراء التبغ على المستهلكين لإثبات أن سياسات مكافحة التبغ يجب أن تخاطب وتعكس ليس فقط ما هو أبعد من المخاوف الصحية والبيئية ، بل أيضاً ظروف معيشة أفقر الفقراء. وقد تم فحص إنتاج واستخدام التبغ على أنه السبب الجذري للفقر والذي يجب التصدي له من قبل واضعي السياسات إذا رغبوا في تحسين حياة الفقراء.
البرازيل Aliança de Controle do Tabagismo (ACTbr)	تصدي الباحثون لنقص المعلومات المتاحة لأصحاب المصلحة الرئيسيين المشاركين لوضع وتنفيذ سياسات مكافحة إنتاج التبغ في البرازيل ، ولا سيما البرنامج الوطني لدعم تنوع إنتاج التبغ في مناطق الزراعة من أجل التنمية الريفية المستدامة المتكاملة. وتناولت على وجه الخصوص دراسة المعتقدات والتجارب، والعقبات التي تواجهها ، والاستراتيجيات التي ينفذها صغار المزارعين للحد من اعتمادهم إقتصادياً على التبغ من خلال تنوع المحاصيل وإيجاد خطط بديلة لكسب العيش ، كما اكتشفت أفضل طريقة استخدام لهذه المعلومات لتوصيلها لصناع القرارات المتعلقة بمكافحة التبغ.
الكاميرون (الباحثين الفرديين)، ومالي Association de Lutte contre le Tabac, l'Alcool, et les Stupéfiants (ALUTAS) and Senegal - Mouvement Anti-Tabac du Sénégal (MAT) ⁵	يسعى الباحثون في كل بلد إلى دراسة كيف يمثل الإنفاق على التبغ فرصة بديلة للإنفاق على الاحتياجات الأساسية ، وخاصة بين الفقراء. وعلى الرغم من أن ارتفاع معدلات التدخين في صحراء أفريقيا الجنوبية لا يزال أقل مما هو عليه في مناطق أخرى من العالم ، إلا أن معدلات الفقر في هذه البلدان مرتفع ، حيث أن أكثر من نصف الأسر بالفعل غير قادرة على تحمل نفقات حياتها اليومية الأساسية ، مما يجعل من نفقات التبغ مساهماً هاماً في الفقر. إن توجهات أنشطة الدعوة ليست فقط على تأثير نفقات التبغ الجارية على حياة الفقراء ، بل أيضاً على مستقبلهم.
هندوراس Acción para la Promoción de Ambientes Libres de Tabaco	استكشف الباحثون الظروف التي يعمل فيها مزارعي التبغ ، ولا سيما المخاطر والأضرار التي يتعرضون لها ، وتصوراتهم لتلك المخاطر، والتأثيرات البيولوجية للمبيدات على صحتهم وعلى البيئة. وقد

⁵ أجريت ثلاث دراسات فرانكفونية افريقية كجزء من دراسة واحدة منسقة من قبل جمعية الدفاع Droits des Consommateurs الموجودة في تشاد وتم عرضها في هذا التقرير

HealthBridge فيتنام	العلاقة بين التبغ والفقر في فيتنام ، وبالتالي تحديد الفجوات البحثية الحالية من أجل تقييم التأثير الحقيقي لسياسات مكافحة التبغ على العمالة الوطنية الشاملة. وكان استطلاع تنفيذ وتطبيق مجموعة من التدابير لمكافحة التبغ يعتبر وسيلة ليس فقط من أجل تحسين الصحة العامة ولكن أيضا لتخفيف حدة الفقر.
---------------------	---

(APALTA)	ركزت الدعوة على الحاجة إلى إدماج مكافحة التبغ في سياسات الحد من الفقر من أجل تحسين الظروف المعيشية للعاملين في صناعة التبغ ، الذين هم من الفقراء الأميون في المقام الأول ، ومهاراتهم الأخرى قليلة.
الهند - جمعية الصحة الطوعية في الهند (VHAI)	حقق الباحثون في ظروف العمل وعلاقتها بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والصحية المرتبطة بزراعة التبغ ، وإنتاج "البيدي" ، وأوراق "التاندو" ⁶ لعرض خرافة أسطورة صناعة التبغ التي تعزز سلامة وجدوى العمل في مجال التبغ. وكسياسة عامة لن يتم على المدى القصير خروج هؤلاء العمال من الفقر. وقد استكشف الباحثون الأنشطة البديلة للدخل أكثر أمانا في إطار برنامج شامل للجميع، وسبل بديلة ومستدامة للعيش للعاملين في صناعة التبغ.
اندونيسيا - مركز للبحوث الصحية ، جامعة اندونيسيا	قام الباحثون بفحص العلاقة بين تعاطي التبغ داخل الأسرة وبين الوضع الصحي للطفل بين الفقراء لتقديم أدلة لدعم سياسات مكافحة التبغ. وتم التركيز على التأثير السلبي على صحة الطفل الناجم عن استهلاك التبغ لمواجهة إجماع الحكومة عن مكافحة التبغ لاعتقادها في الجوانب التجارية المرهبة لإنتاج التبغ وبيعه.
المكسيك - Instituto Nacional de Salud Pública (INSP)	حلل الباحثون الآثار المالية المترتبة على استهلاك التبغ وعلى قدرة الأسر ذات الدخل المنخفض على تحمل الاحتياجات الأساسية. وكان التركيز في جهود الدعوة على طرق مكافحة التبغ التي يمكن من خلالها أن تكمل سياسات واستراتيجيات الحد من الفقر.
بيرو - Comisión Nacional Permanente de Lucha Antitabaquica	قام الباحثون بفحص نفقات الأسر على التبغ وتأثيرها على قدرة الأسر على تحمل تكاليف الحاجات الأساسية، ودرست بصفة خاصة الآثار السلبية للتبغ على إنفاق الأسر التي لديها أطفال. وفي بلد حيث ثلث السكان فقراء، وحيث تملك أفقر الأسر أكبر عدد من الأبناء، تساهم السياسات المالية التي تؤيد مكافحة التبغ في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، الذي يعتبر الهدف المركزي لسياسة الحكومة.
فيتنام -	سعى الباحثون لفهم الأدلة المحددة الموجودة بالفعل في

1.4 نظرة عامة على النتائج المحققة

أوجد الباحثون في جميع الحالات أدلة جديدة لإثبات الصلة بين التبغ والفقر في إندونيسيا والأرجنتين ، وبنجلاديش ، والمكسيك ، وبيرو ، وفيتنام ، والكامبيرون ومالي والسنگال ، وأوضح الباحثون التكاليف البديلة لاستخدام التبغ حيث أن الإستغناء عن ضروريات المنزل الأساسية وتحول الإيرادات الشحيحة لاستخدام التبغ، تكون له الآثار على الأسر حيث تعيش في فقر غذائي بدلا من تحمل إطعام أنفسها بشكل أفضل ، وتحرم الأطفال من فرص التعليم ، ولا تقدر على تحمل نفقات الرعاية الصحية. وقد تم تسليط الضوء على نوعية رديئة للغاية من العمالة ذات الصلة بالتبغ من قبل الباحثين في بنجلاديش والبرازيل وهندوراس والهند وفيتنام.

وعلى الرغم من الادعاءات من أن صناعة التبغ تساهم بشكل كبير في توليد فرص العمل والحد من الفقر في البلدان المنتجة للتبغ ، يكذب واقع الفقر اليقيني والخطير وظروف العمل الاستغلالية وعمالة الأطفال الدعاية على هذه الصناعة. وبينما يستخدم السياسيون في العديد من هذه البلدان أيضا الحجج المتعلقة بالتوظيف لاحتياط الجهود المبذولة لمكافحة التبغ ، تمكن الباحثون من إثبات إمكانية إيجاد وظائف بأجور عالية وبظروف عمل أفضل إذا تم تحول الإنفاق على التبغ إلى السلع والخدمات الأخرى. وفي الواقع ، وكما أظهرت الدراسة فيتنام ، يمكن لمكافحة التبغ عامة أن تزيد من العمالة الوطنية.

وقد استكشفت أيضا الدراسة الاندونيسية مسألة التبغ والفقر من زاوية مختلفة ، وذلك بدراسة تأثير استخدام التبغ على الحالة الصحية المنزلية للأطفال. وقد أثبت الباحثون وجود صلة سببية احتمالية بين تدخين الوالدين وانتشار العدوى بين الأطفال ، والأطفال الذين يولدون بوزن منخفض عند الولادة ، والهزال في مرحلة الطفولة. وتساهم هذه النتائج في القيام بدراسات ذات نطاق أوسع للآثار الصحية الناجمة عن التدخين ودخان التبغ غير المباشر ، وخاصة بين الفقراء.

⁶ تستخدم في الهند ورقة "تاندو" للف السجائر المصنوعة يدويا ولكن في حزم صغيرة تعرف باسم "البيدي".

2 إجراء بحوث لدعم التبغ والفقير

2.1 نظرة عامة

وقد تم تقاسم نتائج البحوث من خلال تقديم عروض قومية وعقد مؤتمرات دولية وورش عمل وندوات واجتماعات مع السياسيين ، ومن خلال نشرها في مجلات دولية متناظرة، كما استخدم الباحثون أيضا نتائج الدراسات لتطوير مواد متنوعة للدعوة والمرتكزة على خمس رسائل رئيسية وهي : (1) تساعد فرض ضرائب أعلى على التبغ وعلى الأسعار على الحد من الفقر ، (2) لن يكون لمكافحة التبغ تأثير سلبي على العمل العام ؛ (3) العمل في التبغ ليس عملا مستديما، (4) يؤثر استخدام التبغ المنزلي سلبا على الحالة الصحية للطفل ، و(5) يجب على استراتيجيات الحد من الفقر أن تتجه إلى الحد من إنتاج التبغ واستخدامه.

تعتبر بالفعل تأثيرات أنشطة الدعوة التي يقوم بها الباحثون واضحة ، فقد تبني السياسيون (ومن سيكون بين السياسيين) في بلدان عديدة اتخاذ تدابير محددة لمكافحة التبغ ، مثل زيادة الضرائب وأسعار التبغ ، وذلك بعد وعيهم بارتباط التبغ بالفقر المتزايد. وقد أدرجت نتائج البحوث في برامج المدارس في الأرجنتين وكذلك في الدورات الصيفية للممثلين السياسيين في المكسيك.

و في فيتنام تم صياغة نتائج البحوث في البلاد كأول قانون رقابة وطنية لمكافحة التبغ، بينما استخدمت النتائج في بيرو للدفاع عن دستورية قانون السيطرة على التبغ في البلاد.



تعتبر بحوث التبغ والفقير آليات هامة لدعم حملات الدعوة لتشديد القوانين والسياسات لمكافحة التبغ. يمكن لنتائج البحوث، وخصوصا عندما تعرض بطريقة تجذب بها اهتمام وسائل الإعلام، أن تفعل الكثير لكسب اهتمام واضعي السياسات، وبالتالي تحفيزهم

نحو العمل الإيجابي للتحكم في التبغ والتي يمكن أيضا أن تلعب دورا هاما في الحد من الفقر.

استخدم كل بحث من العشرة بحوث لدعم التبغ والفقير مجموعة متنوعة من الأساليب والمنهجيات لتحقيق أهدافها ، بما في ذلك الاستعراضات الأدبية ، وتحليل البيانات الثانوية ، والبحوث الكمية والنوعية. وفيما يلي الخطوط العريضة للنهج والمنهجيات المختلفة ، تليها تفاصيل عن كيفية تقارب أعمال الفرق المختلفة .

استعراضات أدبية

قبل وضع الدراسة البحثية ، من المفيد أن نفهم ما هي المعلومات الموجودة بالفعل بالنسبة لموضوع التبغ والفقير في البلاد التي تجري عليها الدراسة. فهي عبارة عن دراسة الكتابات الموجودة، سواء المنشورة أو غير المنشورة، بحيث تصبح الخطوة الأولى في معظم المشاريع ، بل والمحور الأساسي للعمل في فيتنام.

تحليل البيانات الثانوية

بدلا من تصميم وإجراء دراسات بحثية جديدة ، يكون غالبا ما من المفيد من حيث الوقت والنفقات إعادة تحليل البيانات الموجودة بطريقة جديدة. ويمكن الاطلاع على البيانات الموجودة في مثل هذه الدراسات الاستقصائية الوطنية أو دون الوطنية التي توفر للباحث عادة عينات كبيرة ومجموعة واسعة من المعلومات. وتشمل مصادر البيانات الأخرى القائمة بالبحوث والدراسات السابقة.

البحث النوعي والكمي

يستند البحث الكمي كما هو على الأرقام ويمكن أن يكون أداة قوية لشرح كيفية ربط التبغ مع الفقر. ويمكن جمع المعلومات للاستطلاعات حول عدد ونوع عمال التبغ في منطقة معينة ودخولهم ، والتكاليف الأساسية للدخل ، ونفقات المعيشة اليومية لمستخدمي التبغ واستهلاك التبغ، الخ.

ويمكن لاستخدام البحث النوعي شرح أفضل نتائج البحوث الكمية حيث يمكنها إيجاد اقتباسات ودراسات حالات لتوضيح النتائج التي توصل إليها البحث الكمي.

كما يمكن أن تعالج أيضا القضايا التي لا يمكن قياسها بشكل كاف من خلال

إلى الرابع والخميس الخامس على التوالي).

سأل الباحثون المشاركين من أجل تقييم مستوى استهلاك السجائر: "هل أنت الآن مدخن، مدخن سابق، أو لم تدخن أبداً" لتقييم صعوبة التكاليف المنزلية على المشاركين ثم تم سؤالهم: "هل تصل إلى نهاية الشهر مع الدخل الحالي ... " متبوعاً بمقياس مكون من خمس نقاط من الإجابات، من "صعب للغاية" إلى "سهل للغاية".

وقد قام الباحثون بعمل جداول قيد مزدوجة من المتغيرات الاجتماعية الديمجرافية ومن المدخن / غير المدخن / المدخن السابق، والنققات على منتجات التبغ، حسب نوع الجنس، وقاموا بتطبيق اختبار مربع تشي، وقاموا بحساب متوسط النققات على خدمات التبغ والكحول والمواد الغذائية والمنزلية حسب مستوى الدخل، وكذلك النسبة المئوية للنققات الغذائية ومستلزمات الخدمات المنزلية التي يمكن أن تشمل الإنفاق الفعلي على التبغ والكحول.

كما قاموا أيضاً بحساب كمية المواد الغذائية (البروتينات في شكل البيض والحليب) التي يمكن الحصول عليها مع التوجه إلى النققات التبغ.

بنجلاديش

الاستعراض الأدبي

أجرى الباحثون أولاً في بنجلاديش لإبلاغ الدراسة البحثية النوعية والكمية الأولية، استعراضاً لأدبيات الآثار الاجتماعية والاقتصادية لزراعة التبغ، وظروف الأيدي العاملة في التبغ، وتأثير الإنفاق على التبغ على المستهلكين. وقد استخدم مصطلح "التبغ" جنباً إلى جنب مع لفظ الفقر، والعمالة، والزراعة، و"البيدي"، والتدخين، والمدخن، وتم في البحث العلمي في بنجلاديش عبر الإنترنت في موقع Google تحديد الأدب ذات الصلة. وقد أنتج ذلك خمس استعراضات لمقالات صحفية محددة لبنجلاديش عبر الإنترنت، وتم تحميل المواد الإلكترونية والتقارير التي نشرتها المنظمات الوطنية والدولية العاملة في مجال التبغ في البلاد من مواقعها على شبكة الإنترنت.

زار الباحثون المكتبات التابعة للمنظمات المحلية والدولية وتم التشاور مع علماء مستقلين يعملون في مجال مكافحة التبغ في بنجلادش للحصول على

الأرقام، على سبيل المثال مناقشة أن عدد من العاملين في صناعة التبغ والذين يعيشون في فقر مدقع لا يفعلون سوى القليل للتعبير عن البؤس الفعلي لحياتهم. وبالمثل، قد يكون من فوائد السياسات البديلة الأعراب عن قصص لمزارعي التبغ السابقين الذين لديهم حياة أسهل حالياً وارتفاع في الدخل من خلال زراعتهم للخضروات.

2.2 النهج والمنهجيات

بقدم ما يلي لمحة عامة عن النهج والمنهجيات المستخدمة من قبل فرق البحث في كل من الدراسات العشرة.

الأرجنتين

البحوث الكمية والنوعية

بحثت الدراسات الأرجنتينية العلاقة بين إنفاق الأسر على منتجات التبغ والاحتياجات الأساسية مثل الغذاء، والتعليم، والصحة والخدمات (مثل المياه والكهرباء) في مقاطعات جوجوي وتوكومان، والتي هي المناطق الأكثر فقراً في البلاد. وقد أجرى الباحثون مقابلات شخصية مع عينة عشوائية مكونة من 3246 من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-59 سنة في مدن دي توكومان سان ميغيل وسان سلفادور دي خوخوي، وشمل الاستبيان الذي استخدمه المقابلة التشخيصية مع المنظمة الدولية لمنظمة الصحة العالمية، وهو أمر مفيد لتقييم تعاطي المخدرات والاعتماد عليه بين الشعوب من مختلف الجماعات الثقافية والمستويات التعليمية. وشمل الاستبيان أسئلة حول

وقد أبرزت الدراسة الأرجنتينية قيمة التعاون بين تلك المتخصصين في مكافحة التبغ والذين يشاركون في وضع سياسات التنمية الاجتماعية لكي يكون الحد من الفقر فعالاً

المتغيرات الاجتماعية والديمجرافية (مثل الجنس والعمر والوضع العائلي، والدخل)، والنققات على التبغ والكحول، والأطعمة، والخدمات. وتم تقدير دخل الأسرة بجمع دخل جميع أفراد الأسرة، ثم تم تصنيف الأسر بخماسية الدخل وأخذ الخمس الأول لتمثيل خط الفقر. لم تصنف نفقات التبغ والكحول كنققات. وقد صنفت نفقات الأسر من أول إلى رابع خمس ونققات الأسر في الخمس الخامس. وصنفت النفقات الأسبوعية على الطعام والنققات الشهرية للمياه والكهرباء، والتعليم، وتكاليف الرعاية الصحية (بما في ذلك التأمين) إلى ثلاث مجموعات من الدخل (الخمس الأولى، والخمس الثاني

وقد أدار فريق البحث أيضا استطلاعا كميًا قصيرا مغلقا مكون من عشرة أسئلة لمستخدمي "البيدي" من بين 2590 مستخدم لتقييم حصيلته دخلهم اليومي ، ونفقات تدخين "البيدي" ، والإنفاق على السلع المنزلية اليومية، وأجريت مقابلات مع مستخدمي "البيدي" من الذكور فقط حيث أن الدراسات السابقة قد أظهرت أن معدلات التدخين بين النساء في نجلاديش ضئيلة.

البرازيل

استعراضات أدبية

استعرض الباحثون البرازيليون نتائج أبحاثهم من أجل إعلام وإكمال المكتبات الحكومية والكتب ، وتقارير السياسات العامة ذات الصلة لبرنامج التنوع. وقد تم جمع المعلومات من الوثائق والتقارير المقدمة من الجمعيات المحلية والمنظمات المدنية ، والشبكات ، والحركات الاجتماعية، فضلا عن منشورات صناعة التبغ ، مثل التقارير السنوية. واستعرضت كذلك المجالات العلمية والمنشورات المتخصصة ، والبحوث والتقارير والأطروحات الأكاديمية وأطروحات التصدي لبرنامج التنوع.

وشملت المعلومات التي تم جمعها حول برنامج التنوع قواعدها النظرية والأهداف ومنهجية اختيار المشاريع ، والمعلومات الخاصة بكل مشروع (مثل الأرقام وطبيعة المشاريع التي تدعمها، والأسر والبلديات التي توصل إليها البرنامج ، والأهداف المحددة للمشروع والنماذج الاجتماعية والاقتصادية للنظم الإنتاجية). وتم التحقق من الأنشطة الانتاجية المتقدمة ضمن المشاريع التي يدعمها برنامج التنوع عن طريق فحص تفاصيل السياسات العامة المختلفة ، مثل Bolsa Família, Programa para Aceleração do Crescimento (PAC), Programa Nacional para Fortalecimento da Agricultura Familiar (PRONAF), Programa de Aquisição de Alimentos (PAA), and Programa de Desenvolvimento Territorial Rural Sustentável (PDTRS) من بين آخرين.

البحوث الكمية والنوعية

لتقييم ما إذا كان برنامج التنوع سينتج عنه تفتت في الجهود والمبادرات وتأثير منخفض المستوى، أو ما إذا كان سيساهم بشكل أكبر في تحسين الديناميكيات الاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية من الزراعة التقليدية

وثائق غير متوفرة إلكترونيا. كما استعرضوا الوثائق التشريعية لتقييم المدى الذي عولجت من خلاله مسألة التبغ والفقر من قبل الحكومة البنجلاديشية، وتم جمع جميع الوثائق ، وستة عشر مقالا وكتب ذات الصلة بسياق بنجلاديش ، وقدم البعض الآخر الكثير من السياقات الإقليمية والدولية.

البحوث الكمية والنوعية

أجرى الباحثون البنجلاديشيون بين شهري أغسطس وديسمبر 2009 دراسات كمية ونوعية معا في ست مقاطعات (رانجبور ، كوشتيا ، ميريفور ، ناتور وكوكس بازار ، وبندربان)، وتوجهت إلى ثلاث مجموعات من الذين يدلون بالمعلومات : عمال البيدي في المنطقتين الأولتين ومستخدمي "بيدي" في المراكز الأربعة التالية ، ومزارعي التبغ في جميع المقاطعات الست.

وقد تم اختيار مواقع البحث لضمان التباين الجغرافي وإدراج كل من مناطق التبغ المتزايدة القديمة والجديدة ومصانع "البيدي" الرئيسية. وشملت مصانع "البيدي" العاملين من الرجال والنساء ، والأطفال سواء في أماكن العمل أو المصانع أو في المنزل. وشمل مستخدمي "البيدي" الذين لوحظوا يذخون في أكشاك الشاي المحلية على جانب الطريق. ويشمل مزارعي التبغ مزارعي الماضي والحاضر والمستقبل. وقد توجه الباحثون إلى مبلغ المعلومات حين كانوا وحدهم ، وأوضحوا لهم الغرض من الدراسة ، وطلبوا منهم المشاركة.

أثبتت دراسة بنجلاديشية أن مكافحة التبغ ليست مجرد بسبب الصحة والبيئة ، ولكن أيضا إزاء الظروف المعيشية لأفقر الفقراء. وإذا كنا نرغب في تحسين حياة الفقراء، لا بد من التصدي لإنتاج واستخدام التبغ على أنه السبب الجذري للفقر

وقد أجريت مقابلات معمقة مع أربعة من مشرفي مصنع "البيدي" في حين عقدت شبه المقابلات مع عشرون من عمال "البيدي" باستخدام كافة نهج الإثنوجرافية والأدلة أعدها فريق البحث.

وقد استكشفت المقابلات تكاليف مبلغ المعلومات والفوائد المتوقعة من إنتاج "البيدي". وعقدت بعد ذلك مناقشتين غير رسميتين بين ستة أشخاص كل منها مع ممثلي عمال "البيدي" لتوضيح القضايا الناشئة عن المقابلات. وقد كانت جميع البيانات التي تم الحصول عليها منظمة موضوعيا ومحللة، واستكملت الملاحظة المباشرة من قبل الباحثين من خلال المقابلات والمناقشات.

أدركوا أنه يوجد القليل جدا من المعلومات حول استخدام التبغ في البلاد ، ناهيك عن المعلومات التي تربط التبغ بالفقر. وعلى الرغم من أنه تم التعرف على مراجعات قليلة قد تناولت استخدام التبغ بين مجموعات سكانية معينة (مثل الشباب ، والطلاب ، والمعلمين ، ومرضى المستشفيات والعاملين في المكتب) ، لا توجد معلومات عن مدى انتشار تعاطي التبغ إقليميا ، أو على النفقات التبغ ، أو عن آثار تعاطي التبغ.

راجع الباحثون في السنغال المنشورات المتعلقة بالتبغ و / أو الفقر واجتمعوا مع ممثلين من مختلف المؤسسات والهيئات البحثية ، والوزارات ، واقتصاديات الصحة والتجارة والشؤون المالية ، والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية ،

و Consortium pour la recherche économique et sociale (CRES)، وجامعة داكار ، ومنظمات مكافحة التبغ للحصول على المعلومات الحالية حول استخدام التبغ في البلاد.

تحليل البيانات الثانوية

اجتذب الباحثون في الكاميرون البيانات حول انتشار التدخين ومستويات الفقر من رجال الأعمال وإحصاءات من عام 2007 (Troisième Enquête Camerounaise auprès des Ménages للحياة المنزلية الكاميرونية) ECAM3 ، التي قام بها المعهد الوطني للإحصاء في الكاميرون. وقد شاركت ECAM3 بعينة محلية من الأسر وقدمت بيانات موثوقة بها عن الفقر ، والأوضاع المعيشية للأسر ، والإنفاقات المعيشية للأسر ، والأدوات المنزلية من استهلاك التبغ والنفقات.

البحوث الكمية والنوعية

استكملت في الكاميرون البيانات التي تم جمعها من مراجعة الأدبيات من خلال فحص 1000 شخص (من المدخنين وغير المدخنين) في كل من مدينتي ياوندي ودوالا ، العواصم السياسية والاقتصادية للبلد بالتوالي. ولأغراض مقارنة مع بيانات ECAM3 ، تم افتراض أن الخصائص السكانية كانت مشابهة في كل من عامي 2007 و 2010. وقد تم أخذ الحد الأدنى من العينة في كل مدينة من 30 استطلاع لكل فئة عمرية حسب الجنس ، كما تم أخذ العينات النهائية النسبية حسب الجنس والفئة العمرية في كل مدينة لتقريب هيكل مجموع السكان. وقد اختار مستطلي الرأي عشرة طرق متقاطعة على الطريق الرئيسي في كل من المدن ، وخصصوا

صغيرة الحجم ، تركزت تحاليل البيانات حول مقارنة السياسات العامة فيما يتعلق بسياسات الزراعة الصغيرة التي تهدف إلى أنشطة زراعية أكبر. وقد سعى الباحثون لقياس كفاءة والتزام السلطة العامة فضلا عن الترابط في إطار الأهداف والمبادئ الواردة في برنامج التنويع نفسه.

وركزت الدراسة على مبادرات التنويع المتزايد للتبغ في جنوب البرازيل. وكانت الجهات المعنية الرئيسية التي تم تحديدها في المقابلات المعمقة من منطقة وادي ريو باردو في ولاية ريو جراندو دو سول ، حيث توجد المنشآت الصناعية لأكثر شركات التبغ وصناعة التبغ حيث تمارس نفوذا كبيرا في القطاعات السياسية والعامة ، وعلى المجتمعات المحلية ، وعلى مزارعي التبغ.

وشملت هذه المقابلات العميقة تعيين وكلاء وأصحاب المصلحة الحكومية لتحديد القائمين

الرئيسيين على برنامج التنويع ، حيث أن ممارسة رسم الخرائط تشير إلى تحليل "مصلحة ، وأهمية وتأثير" نتائج تدخلات البرنامج. وقد تم تحديد خمسة من أصحاب المصلحة الرئيسيين للمقابلات المعمقة ، وأربعة من الحركات الاجتماعية التي أدخلت في البرنامج ، وباحث واحد من الجامعة الاتحادية في ريو جراندو دو سول الذي كان قد ساهم في تطوير المفاهيم لبرنامج التنويع.

وقد ركز المشروع البرازيلي على المزارعين الصغار والضعفاء (عموما) والنساء والأطفال (خصوصا) الذين يعيشون في فقر. وسوف تستخدم نتائج الدراسة للتأثير على صناع القرار لتنفيذ سياسات تنويع المحاصيل لتحسين ظروف المعيشة ونوعية الحياة بالنسبة لصغار المزارعين

كما شملت البحوث أيضا المناقشات مع مديري وزارات للتنمية الزراعية ، والزراعة ، والصحة، والاندماج ، والبيئة والصناعة ، وكذلك مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين المرتبطين مع برنامج التنويع والتكامل مع السياسات العامة الأخرى.

الكاميرون ومالي والسنغال

استعراضات أدبية

حاول الباحثون في مالي القيام باستعراض أدبي أولي ، ولكنهم سرعان ما

وكذلك معرفتهم بالآثار الضارة لاستخدام التبغ. وقد تناولت الأسئلة الرئيسية التي طرحت مسائل مثل :

- ✚ النفقات المنزلية الأساسية
- ✚ النفقات المنزلية التي تنفق على السجائر
- ✚ تأثير الإنفاق على التبغ على شراء الضروريات المنزلية
- ✚ نفقات التبغ من الفئات الاجتماعية الاقتصادية
- ✚ الظروف المؤدية لتدخين الشباب
- ✚ معرفة آثار التدخين الصحية.

هندوراس

البحوث الكمية والنوعية

أجرى باحثو هندوراس دراسة على ظروف العمل والصحة التي يعاني منها مزارعو التبغ في مزرعة التبغ في وادي Jamastrán, El Paraíso ، لإبلاغ التوصيات بشأن سبل تحسين الظروف المعيشية للناس الذين يعيشون في الوادي. وقد تشكل اختيارهم عشوانيا من 27 ٪ من مجموع المزارعين في المزرعة ، وأجرى الباحثون مقابلات شبه منظمة مع 80 من عمال التبغ المستأجرين ، من الذكور والإناث (55 ٪ و 45 ٪ على التوالي). ومن خلال المقابلات جمع الباحثون معلومات حول مستويات المزارعين التعليمية ، وخصائص المساكن ، والخدمات العامة المتاحة لهم ، واستفادتها من هذه الخدمات ، وروايتهم ، والأمراض المتوقعة ، والمخاطر المتوقعة المرتبطة بأعمال التبغ ذات الصلة.

الهند

استعراضات أدبية

بدأ فريق الدراسة باستعراض أدبيات التقارير المنشورة وغيرها من الوثائق ذات الصلة لصناعة التبغ وعمال التبغ في الهند لتحديد المعلومات التي كانت موجودة في الوقت الراهن وتحديد نقاط الثغرات. وقد شملت الوثائق التي تم استعراضها حالات محددة من المعلومات التي تم جمعها من خلال شركاء الدولة VHAI ، والإحصاءات الرسمية ، وتقارير وزارة العمل والتقارير الفنية والدراسات والبحوث والدراسات

من خلال دراسة ظروف عمل مزارعي التبغ في هندوراس، تقاوم الدراسة دوائر صناعة التبغ التي تدعي بأن وظائف التبغ تحد من الفقر

حصصا من عينات نسبية في كل من الطرق العشرة ثم حددوا واستطلعوا آراء الأفراد حتى اكتمل العدد المطلوب من المقابلات. وقد أجريت هذه الدراسات على مدى عشرة أيام من قبل فريقين، لكل منهم مشرف واحد وأربعة جامعي البيانات، وتم إدخال البيانات التي تم جمعها في برنامج CSPO ، في حين تم التحليل مع SPSS.

شملت الدراسة في مالي مجموعه 1000 شخص من باماكو والبلديات من كوليكيورو التي تحيط بالمدينة العاصمة (700 و 300 في باماكو في كوليكيورو)، واستخدم الباحثون عينة عرضية من السكان على أساس ما كان معروفا عن السكان في عام 2008 (كان من المفترض عدم وجود تغييرات كبيرة في التركيبة السكانية بين عامي 2008 و 2010). وقد تم على هذا النحو اختيار المستجوبين حسب العمر والجنس بشكل متناسب مع هيكل السكان، وتم اختيار العديد من الطرق بشكل عشوائي في كل بلدية بالتناسب مع عدد من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع هناك. وقد أجريت هذه الدراسات خلال فترة عشرة أيام من قبل خمس فرق من مستطلي الرأي (شخصين لكل منهما) برفقة ثلاثة المشرفين، وتم إدخال البيانات التي تم جمعها في برنامج CSPO، في حين تم التحليل مع SPSS.

تمثل أفريقيا سوفا من 700 مليون مستهلك تقريبا للتبغ، نصفهم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 20 عاما. وكانت هذه الدراسات الأولى من نوعها لمعالجة الآثار الاقتصادية المحتملة من استخدام التبغ في هذه البلدان الثلاثة

شملت عناصر البحوث في السنغال استخدام استبيانين نوعيين، وتم تنفيذ الاستبيانات في أربعة عشرة ريبعا 11 / 4 لقسم داکار (Pikine, Guédiawaye; Sicap-liberté, HLM, Parcelles Assainies, .Fass, Médina, Yoff, Keur Massar, Castor and Plateau). وقد سمح هذا الاستطلاع ليشمل ليس فقط منطقة وسط المدينة ولكن أيضا الضواحي والمناطق المحيطة بداكار.

وقد وجد الباحثون أنه لا توجد قاعدة معلومات سكانية متاحة يمكن الاعتماد عليها ، وركزت على 100 من الشباب المدخنين و 250 من أرباب الأسر المدخنين، وتم اختيار أرباب الأسر حيث تتخذ القرارات من قبلهم حول نفقات الأسرة ، في حين تم اختيار الشباب لتمييز مقدار ما ينفق على السجائر

والمقالات والكتب ، وقصاصات الأخبار التي تم جمعها خلال الزيارات الشخصية لكبار المسؤولين في الحكومة وكذلك من خلال شبكة الانترنت ، ورصد وسائل الإعلام.

البحوث الكمية والنوعية

أجرى الباحثون الهنديون دراسة نوعية وكمية للمكونات الثلاثة من قطاع صناعة "البيدي" في هذا البلد ، وهي زراعة التبغ ، وجمع أوراق "التاندو" ، ولف "البيدي". وتناولت الدراسة هذه الفئات الثلاث في سبع مقاطعات من أربع ولايات :

- ✳ جهارخاند - لف "البيدي" وقطف "التاندو"
- ✳ بيهار - لف "البيدي" ومزارعي التبغ
- ✳ ولاية اوتار براديش - لف "البيدي" ومزارعي التبغ
- ✳ مادهايا براديش - قطف أوراق "التاندو"

وتم اختيار مواقع الدراسة مع عدد كبير من عمال "البيدي" ، ومزارعي التبغ ، و / أو قاطفي أوراق "التاندو" ، حيث كان قد أجري القليل جدا من بحوث التبغ الأولية سابقا. وقد تفقد الباحث الرئيسي كل موقع دراسة قبل البدء في الدراسة لإقامة علاقة مبدئية مع السكان المحليين. وقد قام المحققون الميدانيون من كل موقع دراسي في جمع المعلومات على مستوى الدولة والمقاطعة ، ومستويات الكتلة.

وتم جمع معلومات عن "البيدي" في خمس مناطق من ثلاث ولايات من خلال 17 مجموعة مناقشات مركزة ، ودراسات 17 حالة، ومقابلات مع 40 من عمال "البيدي" و 6 وسطاء أو وكلاء من مصانع "البيدي" ، و100 استطلاع عن "البيدي" المنزلي تم اختيارهم عشوائيا. كما تم تسجيل البيانات الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية من خلال الملاحظات والدراسات الاستقصائية على مستوى المجتمع

أظهرت الدراسات الهندية أن هناك ثلاث مجموعات مختلفة من عمال التبغ مستغلة اقتصاديا حيث لا تتمتع بأي حقوق أو امتيازات ، وتعيش في ظروف بانسة أكثر من الفقر المدقع

المحلي من سكان القرية. وحيث أن النساء والأطفال هم الذين يهيمنون على لاف البيدي، فقد تم فقط أدراج النساء المشاركات في المقابلات الهيكلية وفي FGD.

وقد قام الفريق أيضا بعمل مقابلات مع ما يقرب من 200 من مزارعي التبغ باستخدام المقابلات الهيكلية والغير الهيكلية ، وتم عقد FGD 10 مع 112 من مزارعي التبغ ، وأعدت دراسات عن 20 حالة في ثلاث مقاطعات في ولايتين.

ثم قام الفريق على الفور بملاحظة 180 من قاطفي "التاندو" وأجرى 25 مقابلة غير هيكلية و 4 مجموعات من المناقشات المركزة مع قاطفي "التاندو" و10 لقاءات غير هيكلية مع الوكلاء والمقاولين المحليين ومسؤولي إدارة الغابات ، وقاموا بكتابة 21 حالة دراسية.

رافق الباحثون في ولاية ماديا براديش قاطفي "التاندو" لمراقبتهم في جمع حزم أوراق "التاندو" وإيداعها في موقع الجمع. و اجتمع الفريق في جارخاند مع قاطفي "التاندو" الذين كانوا معظم الوقت يجلسون عاطلين مع عدم وجود عمل بديل خلال موسم الرياح الموسمية.

اندونيسيا

تحليل البيانات الثانوية

أجرى مركز جامعة اندونيسيا للبحوث الصحية كثير من الدراسات على تغذية الطفل. وعلى الرغم من أن هذه الدراسات لم تدرس على وجه التحديد العلاقة بين الوضع الصحي للطفل واستهلاك الأسرة للتبغ ، فقد تم جمع البيانات عن كل من العوامل خلال الدراسات الأصلية. وقد اختار الباحثون في المركز ثلاث دراسات تتضمن بيانات كافية لإبلاغ التحليل الثانوي للعلاقة بين استخدام السجائر ، والفقر ، وصحة الطفل.

وكانت الدراسة الأولى التي تم اختيارها مسح مستعرض للأسرة باستخدام مسح منظمة الصحة العالمية السريع في منطقة سوكابومي في اندونيسيا. وتم اختيار مجموعة من 720 أسرة بشكل عشوائي في سبع مقاطعات. وتناولت الأسئلة الدراسية الأصلية القضايا المنزلية المتصلة جميعها وأفرادها على حد سواء. ثم تم إعادة النظر في بيانات الدراسة من منظور نفقات الأسر على التبغ مقابل على السلع الأساسية لتقييم الأثر الاقتصادي لاستخدام التبغ.

وقد ألقى النظر على وجه الخصوص في تحليل البيانات الثانوية على نسبة دخل الأسر التي تتفق على التبغ في مقابل غيرها من الاحتياجات الأساسية

مثل الغذاء ، والصحة ، والتعليم ، فضلا عن كيفية انفاق هذه المقارنات بين مختلف الفئات المنخفضة والمرتفعة الدخل.

وكان اختيار الدراسة الثانية قاعدة لدراسة عام 2007 بشأن الحالة الصحية للأطفال دون سن الخامسة والتي كانت قد أجريت لمشروع تم تمويله من قبل Deutsche Gesellschaft für Technische Zusammenarbeit (GTZ). وشملت الدراسة مجموعه 6168 أسرة في محافظات نوساتنغارا تيمور (NTT) وغرب نوسا تينجارا (NTB). وتم تركيز البيانات التي تم جمعها في البداية على وزن الطفل والطول بالنسبة للعمر والوزن بالنسبة للطول ، وحالة انخفاض الوزن عند الولادة ، وتكرار التهابات الجهاز التنفسي الحادة (ARI). كما تضمنت بيانات عن التدخين المنزلي. وباستخدام تحليل PATH أعاد الباحثون تحليل البيانات لتقييم العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين تدخين الوالدين ، وتغذية الأطفال ، وانخفاض الوزن عند الولادة ، والتهابات الجهاز التنفسي ، وكانت الدلالة تحسب إحصائيا على أنها $0.05 <$.

قدمت الدراسة الاندونيسية منظور بديل عن أثر استهلاك التبغ في بلد تعتقد الحكومة فيه أن التبغ هو احد السلع الأكثر ربحا مساهمة في الدخل الوطني

وتم جمع المجموعة الثالثة من البيانات من المسح المقارن لاتجاهات وتصورات المجتمع لتقديم الخدمات الصحية من قبل المرشدين Puskesmas وآخرون في مشروع SCHS في جامبي ، وسومطرة الجنوبية ومقاطعات بابوا في إندونيسيا ، في 2007.

وقد أجريت الدراسة الأصلية المستعرضة على 5986 أسرة في 3 محافظات ، وتضمنت أسئلة حول قضايا صحة الأطفال ، وتدخين الوالدين ، والوضع الاقتصادي للمعيشة المنزلية.

وبالتركيز على 2378 أسرة التي لديها أطفال تتراوح أعمارهم بين سنة إلى 10 سنوات ، فحص التحليل المعاد المخاطر المتزايدة لالتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI لدى الأطفال الفقراء مع الآباء الذين يدخنون مقارنة مع الأسر غير الفقيرة، كما سعى التحليل المعاد أيضا في تحديد ما إذا كان التدخين يؤثر على صحة الأطفال الفقراء إلى درجة أعلى من تلك الأسر الأكثر رغدا في الحياة. وقد تم احتساب نسبة الأرجحية الخام وتعديلها باستخدام الانحدار اللوجستي المتعدد. وتم تعديل نسبة الأرجحية بعمر

الأطفال وبتراصف خماسي منزلي. واعتبرت العائلات في الأخماس الأولى والثانية فقيرة. وتم احتساب نسبة الأرجحية بفصل مجموعات الأسر الفقيرة والغير فقيرة، كما تم احتساب تأثير تدخين الآباء على الجهاز التنفسي ARI لأطفالهم باستخدام حساب الكسر المنسوب.

أمريكا اللاتينية

استعراض أدبيات عامة

تم دعوة باحثي أمريكا اللاتينية المهتمين بتناول موضوع التبغ والفقير لحضور ورشة عمل بناء القدرات التي نظمتها HealthBridge في المؤتمر العالمي لأمراض الرئة رقم 40 في كانكون ، المكسيك. وقد طلب من الباحثين الذين يمثلون ثماني دول قبل حضور ورشة العمل تحديد واستعراض الكتابات الموجودة لتحديد العمل الذي قد تم بالفعل بالنسبة للتبغ والفقير في بلادهم ، فضلا عن الفجوات التي ما زالت قائمة.

وكانت المواضيع الرئيسية التي تم التحقق فيها هي استهلاك التبغ (وتأثيراته على الاقتصاد المنزلي ، والتغذية ، والاحتياجات الأساسية) والانتاج (على سبيل عيش عامل التبغ بشكل خاص).

وبينما وجد معظم الباحثين المصادر الثانوية التي يمكن من خلالها استقراء البيانات مثل المسوح الوطنية أو الإقليمية التي تضمنت معلومات عن معدلات انتشار التدخين ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، ونوعية الحياة والعمل ، والفقير والأعمال الزراعية ، الخ ، كانت الدراسات التي تناولت بشكل مباشر علاقة التبغ والفقير موجودة فقط في البرازيل (انتجت واحدة منها بتمويل من مبادرة بلومبرج العالمية)، وبالتالي كان هناك فجوة في المعلومات واضحة وكبيرة.

المكسيك

تحليل البيانات الثانوية

لتقييم الأثر الاقتصادي على استهلاك التبغ في الأسر الفقيرة ، أجرى الباحثون في المكسيك تحليلا للبيانات الثانوية من خلال ثلاثة مسح على الأسر ، ممثلة في :

المسح القومي للمعيشية الأسرية على الدخل والإنفاق 1994-2008 (Encuesta Nacional de Ingresos y Gastos de los Hogares)

المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية مثل مواد البناء لبناء البناى البدائل المتغيرة.

وقد خدم المنشور الذي حدد فيه كيفية بناء المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية باستخدام GATS كأساس ، وكانت البيانات للمقارنة بين الدراسات الاستقصائية فقط متضمنة في إعادة التحليل. وقد قام الباحثون أيضا بعمل تحليل وصفي واستخدموا الاختبارات الإحصائية لاختبار الفرضيات الخاصة بهم.

بيرو

استعراضات أدبية

وتم إجراء هذا الاستعراض الأدبي البيروفي في ثلاث خطوات: أولا ، فحص الباحثون المؤشرات الاجتماعية للفقر، وبحثوا في مختلف مواقع المنظمات وأيضا المكتبات للمستندات. وكانت الكلمات والجمل الأساسية المستخدمة في البحث : نوعية الحياة ، والاحتياجات التي لم تلبى ، والحصص المنزلية والاحتياجات الأساسية ، وتكلفة المنتجات ، والفقر ، ومحددات الفقر. وقد أصدر هذا البحث التقارير الحكومية الرسمية التقنية ، فضلا عن المقالات في المجلات والصحف الاقتصادية ، والعروض التقديمية والتقارير الفنية التي تنشرها المنظمات الخاصة⁸.

تركزت المرحلة الثانية من مراجعة الأدبيات على الجوانب المختلفة لإنتاج واستهلاك التبغ في بيرو. وقد درس الباحثون المعلومات المتعلقة بـ (1) انتشار استخدام التبغ بين عامة الناس وفئات معينة من السكان (مثل الشباب ، والمهنيين ، وطلبة المدارس الثانوية) ، و(2) استهلاك الفرد الواحد من التبغ ، و(3) سعر التبغ و(4) التشريعات الوطنية لمكافحة التبغ ، و(5) زراعة التبغ وتسويقه. وتم تفتيش المواقع والوثائق التي تم جمعها من

⁸ وقد تم البحث في مواقع المنظمات التالية : (La Encuesta Nacional de Hogares (National household survey); Instituto Nacional de Estadística e Informática) المعهد الوطني للإحصاء والمعلومات و(Ministerio de Economía y Finanzas,) وزارة الاقتصاد والمالية و(Consorcio de Investigación Económica y Social,) اتحاد البحوث الاجتماعية والاقتصادية (Instituto Cuánto; Instituto Grade; Instituto Maximize; Universidad del Pacífico, (Pacific University); Ministerio de la Mujer) وزارة شؤون المرأة (Presidencia del Consejo de Ministros) رئاسة مجلس الوزراء

نفذت من قبل المعهد الوطني للإحصاء والجغرافيا ، والمسح القومي للصحة والتغذية 2006 (Encuesta Nacional de Salud y Nutrición) نفذت من قبل المعهد الوطني للصحة العامة ، والمسح العالمي الشامل للتبغ في المكسيك (GATS) في 2009، الذي تم أيضا إجرائه في المعهد الوطني للصحة العامة. وقد تم جمع معلومات إضافية عن أسعار السلع من الدراسات الاستقصائية التي أجريت من قبل بنك المكسيك ، ومن قبل وكالة المشتريات الاستهلاكية الاتحادية ، ومن Diconsa⁷.

وقد ركز الباحثون على إعادة التحليل على عدد من المتغيرات التي تم استخدامها في استطلاعات سابقة ، بما في ذلك :

- ❖ الوضع الاجتماعي والاقتصادي
- ❖ حجم الأسرة
- ❖ انتشار تعاطي التبغ
- ❖ إنفاق الأسرة على التبغ
- ❖ إنفاق الأسرة على تلبية الاحتياجات الأساسية (الغذاء والرعاية الصحية والتعليم)
- ❖ تكلفة المواد الأساسية المحددة (على سبيل المثال ، الحليب) وذلك لحساب التكلفة البديلة للإنفاق على التبغ

لم يتم استخدام نفس المتغير في كل من الاستطلاعات السابقة ، حيث بينما كان نفس المتغير يستخدم في أكثر من استطلاع كانت الأسئلة المطروحة دائما غير متطابقة. ولذلك كان على الباحثون توخي الحذر في كيفية استخدام البيانات. على سبيل

ركزت الدراسة المكسيكية على مهمة الاتصال بين تعاطي التبغ والرفاهية ، والطرق التي يمكن لسياسات مكافحة التبغ من خلالها الحد من الفقر، والتي ينبغي أن تستكمل

المثال ، وعلى الرغم من أن المسح القومي على دخل وإنفاق الأسر يعود علينا بمعلومات مفصلة للغاية على إجمالي الدخل ، وجد الباحثون أنهم لم يتمكنوا من استخدام المعلومات على الدخل من دراسات استقصائية أخرى حيث أنهم لم يجمعوا مباشرة هذا النوع من البيانات أو أن البيانات التي تم الإحتواء عليها كانت محدودة للغاية. وبدلا من ذلك ، فقد استخدموا

⁷ Diconsa هي أساسا شركة مملوكة للدولة توفر المنتجات الأساسية مجانًا للمجتمعات المهمشة للغاية.

بالعلاقة بين التبغ والفقير في بيرو.

وزارات الصحة والصناعة والمالية ، واللجنة الوطنية للتنمية وجمعية الحياة بدون أدوية ، والبنك المركزي الاحتياطي في بيرو. وكانت وكانت الكلمات والجمل الأساسية المستخدمة في البحث هي : تعاطي التبغ ، وإنتاج التبغ وزراعة التبغ ، والإنفاق على التبغ والضرائب المفروضة على التبغ وتسويق التبغ ، ومبيعات التبغ ، والانعكاسات الناجمة عن تعاطي التبغ. وبينما تم العثور على الكثير من المعلومات ذات الصلة من استهلاك التبغ وآثاره وعواقبه ومكافحة التبغ ، تم تناول القليل جدا عن الآثار الاقتصادية الناجمة عن تعاطي التبغ في البلاد.

وتناولت المرحلة الثالثة مراجعة أدبيات التبغ والفقير. وكانت الكلمات والجمل الأساسية المستخدمة في تفتيش الموقع هي : التبغ والفقير ، وأثر استخدام التبغ على الفقر وعلاقة بين التبغ والفقير واستهلاك التبغ في الدخل المنخفض والأسر الفقيرة ، والإنفاق على التبغ من قبل الفقراء ، والعواقب الاقتصادية المترتبة على تعاطي التبغ ، والتبغ والاقتصاد القياسي واقتصاد التبغ.

وقد تم العثور على ما بين 20 إلى 30 وثيقة دولية، وكانت المواقع الإلكترونية الدولية الرئيسية المستخدمة هي HealthBridge ، والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية WHO، و PAHO، والاتحاد.

وتم التشاور أيضا على المعلومات المقدمة مباشرة من قبل HealthBridge. ولم يتم العثور على معلومات خاصة ببيرو.

استكمل الباحثون مراجعة الأدبيات عن طريق المقابلات التي كتبها الدكتور كارلوس فارياس (COLAT بيرو) ، اليخاندرو راموس (CIET ، أوروغواي) ، ومارتن روسادا (الأرجنتين) ، والسابق هو خبير في قضايا مكافحة التبغ في بيرو ، في حين أن الأخيرين هم خبراء دوليون في مكافحة التبغ. وكان الغرض من هذه المقابلات الاسترشاد بها في مراجعة الأدبيات والمساعدة في تحديد وتصميم البحوث اللاحقة.

وبينما قدمت التقارير الإحصائية المختلفة معلومات عن مدى انتشار تعاطي التبغ والفقير ، وتناولت أخرى موضوع عواقب تعاطي التبغ ، كشفت مراجعة الأدبيات أنه لم تكن هناك دراسات قد أجريت خاصة فيما يتعلق

على سبيل المثال ، قام المعهد الوطني للإحصاء في بيرو بعمليات مسح للمعيشة الأسرية على تكوين وهيكل النفقات بين أسر بيرو والتي شملت إنفاق التبغ عن طريق أبواب الأسر. ولكن مثل هذه الاستطلاعات لم تتخذ خطوة أخرى لإظهار العلاقة بين التبغ والنفقات وميزانية الأسرة داخل الأسر الفقيرة ، كما أنها لم تستكشف فرص التكاليف البديلة المرتبطة بنفقات التبغ من حيث التغذية والصحة والتعليم.

البحوث الكمية والنوعية

أجرى الباحثون في بيرو بين شهري أغسطس وسبتمبر 2010 دراسة كمية / نوعية لتقييم النفقات المنزلية على التبغ ، وأثر هذه النفقات على الموارد التي كان يمكن أن يتم إنفاقها على الاحتياجات الأساسية ، وتأثير الإنفاق على التبغ السلبي على الأسر وأطفالهم. وقد تألف الجزء الكمي من الدراسة من 200 مسح على أبواب الأسر (سواء مدخنين أو غير مدخنين) في مواقع الضواحي بوصفها مناطق حضرية هامشية في ثلاث مناطق حيث توجد نسب كبيرة من الفقر: منطقة فيلا السلفادور في مركز ليما (100 مجاوب) ، مدينة اياكوتشو في مقاطعة هومانغا ، ومدينة تارابوتو في مقاطعة سان مارتين (50 مجاوب لكل منهما). وقد ضم الباحثين في جميع المدن الثلاث نفس عدد الأسر من المدخنين وغير المدخنين لضمان تحديد الاختلافات في العلاقة بين متغيرات الدراسة.

تم تصنيف الأسر المدخنة كتلك التي يساهم فيها رب الأسرة (الأب أو الأم) أو عضو آخر في الأسرة إيجابيا في دخل الأسرة واستهلاك على الأقل سجايرتين يوميا ، كما صنفت الأسر غير المدخنة كذلك كتلك التي لا يستهلك أعضائها التبغ. وقد تكونت الدراسة من 40 سؤال حول المتغيرات الاجتماعية والديمقراطية ، وهيكل وتكوين النفقات المنزلية ، واستهلاك التبغ. وقد تم اختبار المسح التجريبي الأولى في كل مدينة ، ثم تم تنقيحه.

يتألف العنصر النوعي للدراسة مقابلات معمقة مع 24 من أبواب الأسر لاستكمال المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسات الاستقصائية. وكانت المقابلات مسجلة على شريط ، وأخذت الملاحظات لتحسين الفهم. وأجريت 12 مقابلة في ليما ، و6 في كل من المدينتين الأخريين. وبالإضافة إلى متابعة الأسئلة من المسح الكمي ، ركزت

3 نتائج من أبحاث التبغ والفقير أبحاث لدراسات الدعم

تم تناول عدد من القضايا الرئيسية المتصلة بالتبغ والفقير خلال دراسات عديدة. وتعتبر العديد من هذه القضايا مترابطة ومتداخلة ، لا سيما أنها تؤثر على الفقر، إلا أنه يمكن تصنيفها بالرغم من ذلك ضمن عدة مواضيع رئيسية. ويتم عرض ملخص عن النتائج التي تم الحصول عليها من العشرة دراسات أدناه، كما يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل عن كل دراسة في التقارير الفردية ، والتي تم تحميلها على موقع www.healthbridge.ca. كما تم نشر بحث عن النتائج في بنجلاديش وفيتنام في جريدة *Tobacco Control*⁹.

1.3 نفقات التبغ ، وتكلفة الفرصة البديلة ، والآثار المالية على الأسر ذات الدخل المنخفض

يعتبر معظم مستهلكي التبغ من الفقراء الذين لا يستطيعون تحمله والذي يحتمل أن يكون أفضل لهم بكثير إذا أنفقت أموالهم بدلا من ذلك على المواد الغذائية أو غيرها من الاحتياجات الأساسية. وحتى إذا تم إنفاق مال أقل على التبغ فإن هذا لا يضمن أن المدخنين سوف ينفقون أكثر على الاحتياجات الأساسية ومع ذلك فإن الأموال التي تنفق على التبغ تعني بطبيعتها أن مال أقل متوفر لتلبية الاحتياجات الأخرى. في الوقت الذي يعتبر فيه مثاليا إثبات أن تلك الانفاقات القليلة على التبغ تعتبر انفاقات أكثر على الالتزامات الأساسية ، يعتبر أيضا غير مجددا عرض إمكانية القيام بذلك.

تعتبر العديد من الروابط الرئيسية بين التبغ والفقير ، والنفقات ، وتكلفة الفرصة البديلة ، والآثار المالية على الأسر ذات الدخل المنخفض مفيدة للتأثير على مناقشة السياسات والتنمية في أي بلد من حيث :

⁹ Roy A, Efroymson D, Jones L, et al. "Gainfully Employed?" البيدي" المعتمد عليه لكسب العيش في بنجلادش. *Tobacco Control* (2011). نشرت أولا على الانترنت في 20 يوليو 2011. doi:10.1136/tc.2011.043000; Efroymson D, Jones L, et al. "التبغ والفقير: شواهد من فيتنام" *Tobacco Control* 20, no. 4 (2011): 296-301. نشرت أولا على الانترنت في 31 مارس 2011. doi:10.1136/tc.2010.039735.

المقابلات على الآراء والمواقف المتعلقة بإنتاج التبغ ، واستخدامها ، والسيطرة عليها.

فيتنام

استعراضات أدبية

تركزت الدراسة الفيتنامية على المراجعة المفصلة للأدبيات باستخدام ميدلاين، وPubMed، وقواعد بيانات موقع جوجل. وقد استخدمت مصطلحات البحث "التبغ وفيتنام" مشتركة مع كلمات الاقتصاد ، والعبء الضريبي ، والتكلفة الصحية، وسياسات السيطرة ، أو الفقر. وقد فحص الباحثون جميع المواد المستخرجة للتأكد من أنها موجهة إما إلى (1) العلاقة بين استهلاك التبغ ، والإنفاق ، أو

الصحة أو الإنتاج وتكاليف الرعاية الصحية، والأسرة أو الاقتصاد القومي، والنفقات المنزلية الأساسية أو الضرورية، وتدهور البيئة ، ومستويات المعيشة ، أو معايير العمل أو (2) الأثر المحتمل لسياسات مكافحة التبغ على

استهلاك التبغ، والإنفاق، أو الإنتاج والعمالة ذات الصلة، والاقتصاد ، أو الصحة. وقد جرى استعراض مراجع جميع المواد التي تم جمعها لتحديد مواد إضافية، وشملت المراجعة النهائية اثنين وعشرين مقالا.

وقد استكمل بحث الانترنت بالبحث اليدوي من المكتبة والاتصال المباشر مع الباحثين والدعاة، حيث قدمت المنشورات التشريعية والحكومية ذات العلاقة بمكافحة التبغ، ومنشورات عن المسح القومي لحكومة فيتنام ودراسات فيتنامية ، وتقارير عن المشاريع، والمقالات والكتب والمنشورات على مواقع الانترنت التي لم تتناول فيتنام على وجه التحديد ولكن التي وفرت معلومات سياقية عن التبغ والفقير على نطاق أوسع.

صنفت المنشورات التي تم جمعها لأغراض الدعوة موضوعيا : (1) انتشار التدخين والعبء الصحي، (2) العبء الاقتصادي الناجم عن استخدام التبغ والإنتاج ؛ (3) التأثير البيئي لإنتاج التبغ، (4) تأثير سياسات مكافحة التبغ على استهلاك التبغ ، (5) منشورات عامة، و (6) السياسات الفيتنامية والوثائق الإحصائية.

- النفقات الشهرية الفعلية على التبغ مقابل الإنفاق على الغذاء ، والسكن ، والتعليم ، والرعاية الصحية بالنسبة إلى مجموع النفقات أو الدخل.
- تكاليف الفرصة البديلة لشراء التبغ للأفراد والأسر.
- تكاليف الفرصة البديلة لشراء التبغ على الصعيد القومي.

وقد تم استكشاف كل من هذه النقاط أدناه بتفصيل أكبر مع نتائج المشاريع البحثية المستخدمة كرسوم توضيحية. و تعتبر هذه الدراسات في حالة الأرجنتين وبيرو على وجه الخصوص ، هي الأولى من نوعها ، وتحدد بالتالي المرحلة المقبلة لكثير من الأبحاث حول هذا الموضوع.

1.1.3 نفقات كل فرد

يتم بمقارنة أبسط المستويات بين نفقات كل فرد على التبغ مقابل الإنفاق على الغذاء والتعليم والرعاية الصحية تكوين صورة عن كيفية توزيع دخل الأسرة، وكيف يذهب معظم الدخل على التبغ بدلا من الاحتياجات الأساسية التي من شأنها أن تعود بالنفع على الأسرة بأكملها. توجد طريقة أخرى لفحص النفقات وهي مقارنة أنماط الإنفاق من الذكور والإناث المتصلة بالتبغ (وأنواع التبغ المشتراة) مقابل نفقات الفرد على الغذاء والسكن والصحة والتعليم، وسوف يكون ذلك موضحا خاصة إذا درست نفقات الأسر وصناع القرار فيها والأدوار والمسؤوليات. وهل يمكن على سبيل المثال، أن ينظر إلى الاختلافات الكبيرة في النسب المئوية لدخل الأسر التي تنفق على الاحتياجات الأساسية حيث لا تتمتع المرأة بمسؤولية أكبر للإنفاق على الأسرة ككل؟

الأرجنتين

كانت الأسر ذات الإنفاق الكلي دون مستوى الفقر (الخمس الأول) أكثر احتمالا بكثير من تلك الموجودة في الخمس الخامس في الإبلاغ عن صعوبة تلبية احتياجاتهم الشهرية (33.4% مقابل 11.8%). وكانت الأسر التي تعيلها نساء تقريبا في أدنى خمس دخل (25.5%) من الأسر التي يرأسها الذكور (19.0%). وقد ذكر ثلاثون في المئة من الأسر التي شملها المسح أن إنفاق المال يتم على منتجات التبغ. ووجد الباحثون أن نسبة الإنفاق على التبغ لم يختلف بنوع الجنس، على الرغم من أن الرجال ينفقون مبالغ إضافية على الكحول أكثر من النساء.

وعلى الرغم من العلم بأن اجمالي نصيب الفرد من الإنفاق الشهري على التبغ والكحول مشابهها جدا (AR \$ 40-51) عبر كل مستويات الدخل ، حيث يمثل الإنفاق على التبغ والكحول نسبة أكبر بكثير من متوسط الدخل بالنسبة للمجموعة ذات الدخل الأدنى بالمقارنة مع أعلى دخل (8% مقابل 2% >). وقد تم احتساب متوسط مجموع الإنفاق السنوي للأسرة الواحدة على منتجات التبغ في جميع فئات الدخل ، على أنه AR\$ 588 ، ومع التبغ والكحول، حوالي AR\$ 1140.

الجدول 2 : مقارنة بين الإنفاق على التبغ والخدمات الغذائية / الأسرة في الأرجنتين

نوع النفقات	متوسط النفقات الشهرية على التبغ ، كنسبة مئوية من النفقات المنزلية الأخرى		
	الدخل المنخفض	الدخل المتوسط	الدخل المرتفع
شراء المواد الغذائية	30%	31%	27%
تكاليف الكهرباء	66%	80%	68%
الرسوم المدرسية	149%	145%	80%
تكاليف المياه	193%	232%	191%
تأمين صحي مدفوع مسبقا	297%	206%	135%

كما هو مبين أعلاه في الجدول رقم 2 ، تمثل نفقات التبغ في الأسر ذات الدخل المنخفض مع المدخنين في المتوسط ما يقرب من ثلث شراء المواد الغذائية الأسبوعية وثلثي تكاليف الكهرباء. وكان المبلغ الذي أنفق على التبغ أكثر من ضعف المبلغ الذي أنفق على الرسوم المدرسية ، والمياه ، والتأمين الصحي المدفوع مقدما. ويمكن للأسر ذات الدخل المتوسط والعالي أيضا زيادة الإنفاق على المواد الغذائية والخدمات إذا لم تكن تنفق أموالها على التبغ.

بنجلاديش

تعتبر بنجلاديش حيث يبلغ عدد سكانها 162،2 مليون نسمة من أفقر البلدان في العالم. ووفقا لبيانات مكتب الإحصاء في بنجلاديش (BBS) ، يعيش ما يقرب من نصف السكان تحت خط الفقر. وعندما تنفق الأسر الفقيرة دخلها الضئيل على أشياء أخرى غير الغذاء والضروريات الأساسية الأخرى ،

تتأثر حياتهم سلباً. ويتم استهلاك التبغ على نطاق واسع بحيث ينفق جزء كبير من دخل الناس على التبغ. وتحتل بنجلاديش المرتبة رقم ثمانية ضمن البلدان العشرة التي لديها أكثر من 60٪ من المدخنين في جميع أنحاء العالم¹⁰. ووفقاً للمسح العالمي للتبغ للبالغين في بنجلاديش، يستهلك 43.3٪ من البالغين (41.3 مليون نسمة) التبغ في الوقت الحاضر. ويعتبر استهلاك التبغ أعلى عند الذكور (58٪) من الإناث (28.7٪)، واستخدام التبغ هو أكثر انتشاراً في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، وبين الأشخاص ذوي المراتب الاجتماعية والاقتصادية الذين لم يحظوا بالتعليم الرسمي¹¹.

يستهلك معظم المدخنين في بنجلاديش "البيدي"، وهي سيجارة تلف باليد¹² وغير مفلترة، ويقدر استهلاك السجائر المصنعة 75٪ ولكن بـ25٪ فقط من حجم التبغ، في حين يستهلك الباقي في البيدي. ونظراً لارتفاع مستوى الفقر وشعبية "البيدي" بين ذوي الدخل المنخفض، يحظى "البيدي" اهتماماً خاصاً بين المدخنين. ومع ذلك، لا يزال تناول موضوع استهلاك "البيدي" ضعيفاً في كل من بحوث التبغ واستراتيجيات مكافحة التبغ¹³.

وقد شملت العديد من الدراسات السابقة الاستكشافات الأولية للمضمون الاجتماعي والاقتصادي في استهلاك التبغ في بنجلاديش. وقد استشهد Efroymson وآخرون في عام 2001 بالإحصاءات المحلية الذي سلطت الضوء على حقيقة أن الأسر الأكثر فقراً في بنجلاديش (الدخل أقل من 24

دولارا في الشهر) تزيد معدلات التدخين عندها الضعف عن تلك التي للأسر الأغنى (الدخل أكثر من 118 دولار في الشهر). وتحليل البيانات التي جمعت من الإحصاءات المحلية، أوحى بأن نفقات التبغ تفاقم آثار الفقر وتحول مجرى دخل الأسرة بعيداً عن الغذاء والملبس والسكن والصحة والتعليم. وقد قدروا أن المدخن الفقير يمكن أن يضيف أكثر من 500 سعر حراري في النظام الغذائي للطفل أو طفلين بنفقات التبغ اليومية، كما قدروا أيضاً أنه إذا أعيد توجيه الأموال التي تنفق على التبغ نحو شراء المواد الغذائية، من شأنه أن يوفر سرعات حرارية كافية لمنع 127750 حالة من وفاة بسبب سوء التغذية لدى الأطفال تحت سن 5 سنوات، كما أن يمكن لـ10،5 مليون شخص الذين يعانون من سوء التغذية أن يكون لديهم نظام غذائي ملائم¹⁴.

وفي دراساتهم في وقت لاحق بخصوص العلاقات بين أسعار التبغ وتدخين الوالدين والحالة الصحية للأطفال، أشار كل من¹⁵ Sur و Nonnemaker و Best وآخرون أيضاً إلى أن استخدام التبغ قد أثر سلباً على توزيع النفقات المنزلية. وبالمثل، وجد Howlader وآخرون أن أقل الفئات دخلاً تنفق بقدر ربع دخلها الشهري على التبغ¹⁶.



تعكس الدراسة الحالية النتائج السابقة، حيث أظهرت البيانات الإحصائية أن مستخدمي "البيدي" هم في المقام الأول أصحاب الدخل المنخفض. ومن بين المشاركين في الدراسة كان 29٪ من المزارعين، و 29٪ عريضة وسائقي الدراجات والكاره و 14٪ عمال اليومية، و 10٪ الباعة المتجولين. وكما هو موضح في الجدول رقم 3 فقد أنفق المشاركون في المجموعة ذات الدخل الأدنى أعلى نسبة من دخلهم اليومي ومن النفقات المنزلية على التبغ، أي 9.9٪ و 10.7٪ على التوالي.

¹⁴ ايفريمسون من هنغاريا. تحليل العواقب الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش.
¹⁵ نوننيماكير ج و م سور، نفقات التبغ وصحة الطفل والنتائج الغذائية، علم الاجتماع والطب 2007، ص 2517-65-2526
¹⁶ هوالدير س ر انتشار و عواقب الاقتصادية للتبغ في بنجلاديش 2003 دكا.

¹⁰ تحليل Jha, P. - وفيات السرطان التي يمكن تجنبها عالمياً واجمالي الوفيات الناتجة عن التدخين. مراجعات طبعة السرطان، عام 2009. 9 (سبتمبر 2009). منظمة الصحة العالمية والمسح العالمي للتبغ للبالغين: بنجلاديش تقرير عام 2009. 2009: دكا. تباع "البيدي" ملفوفة يدوياً جاهزة؛ أي أنها مصنوعة باليد، وليس آلة، ولا يتم لفها من قبل المستهلكين. تلف في بنجلاديش "البيدي" بالورق وتباع في علب مكونة من 25 سيجارة بسعر أقل بكثير من السجائر المصنعة: علي عبد الرحمن وت. عبد الرحمن: التعطش للنيكوتين

تحليل اقتصادي لمكافحة التبغ في بنجلاديش، 2003
¹¹ Efroymson, D., et al., متعطش للتبغ: تحليل الآثار الاقتصادية للتبغ على الفقراء في بنجلاديش. مكافحة التبغ، 2001. 10: ص 212-217. Nonnemaker, J. and M. Sur.
 نفقات التبغ وصحة الطفل ونتائج التغذية في ريف بنجلاديش. العلوم الاجتماعية والطب، 2007. 65: ص 2517-2526. Best, C.M., et al., يرتبط استخدام الأبوبون للتبغ مع زيادة خطر سوء التغذية لدى الأطفال في بنجلاديش. التغذية، عام 2007. 27: ص 731-738
¹² Howlader, S.R., et al., انتشار الأثر الاقتصادي لاستهلاك التبغ في بنجلاديش: مسح للأسر في بلاد مختارة من المناطق الريفية والحضرية في 2003، معهد اقتصاديات الصحة، دكا
¹³ علي عبد الرحمن. الشهية إلى النيكوتين

الجدول 3: الإنفاق اليومي على البيدي وفقا لمستوى الدخل المذكور في الصحيفة في بنجلاديش

الدخل اليومي (تاكا)	متوسط الإنفاق اليومي على "البيدي"	% من الدخل اليومي ينفق على "البيدي"	"البيدي" كـ% من النفقات اليومية المنزلية	% من المشاركين
100 - 51	7.4	9.9	10.7	13.5
150 - 101	7.9	6.4	8.9	26.6
200 - 151	8.6	4.9	8.0	25.1
250 - 201	7.7	3.4	5.5	16.2
300 - 251	7.6	2.8	4.0	12.4
+300	7.1	2.3	3.4	6.2
المتوسط المرجح	7.9	5.3%	7.4%	100%

تتخفص نسبة الإنفاق على "البيدي" بانخفاض متوسط الدخل اليومي ومجموع النفقات المنزلية، كما تنفق المجموعة ذات الدخل المنخفض والمتوسط مبالغ أعلى على "البيدي". ينفق معظم المجيبين \$0.11 - \$0.12 و \$ (7.9-8.6 تاكا) في اليوم الواحد أو ما يعادل \$3.45 - \$3.75 (237-258 تاكا) شهريا على "البيدي".

اندونيسيا

عاش في اندونيسيا في عام 2008 ما يقرب من 35 مليون شخص تحت خط الفقر وأكثر من 4 ملايين طفل تقل أعمارهم عن خمس سنوات يعانون من نقص في التغذية، وتكون تلبية الاحتياجات الأساسية بين الفقراء غالبا صعبة، إن لم يكن مستحيلا. وقد أثبتت البحوث السابقة فيما يخص بنفقات الأسر الفقيرة في المنطقة الشمالية الفقيرة في جاكرتا أن النفقات الشهرية على السجائر داخل الأسر الفقيرة مرتفعة للغاية، وفي الواقع في المتوسط 210000 روبية، أي ما يعادل (23.3 دولارا) شهريا، حيث تجاوزت نسبة النفقات على الغذاء. وقد أيدت الدراسة الحالية تلك النتائج، وكشفت عن أن متوسط الإنفاق الشهري على السجائر للأسرة الفقيرة في سوكابومي هي 78800 روبية أي ما يعادل (8.6 دولار أمريكي) وهي تمثل أعلى نسبة من إجمالي الإنفاق العام (13.4% من إجمالي إنفاق الأسرة). كان هذا أعلى من الإنفاق على غيرها من الاحتياجات الأساسية للأسر. وينفق المدخنون

أكثر من سبعة أضعاف ما ينفقونه على السجائر للفرد من الإنفاق على الرعاية الصحية، كما تنفق الأسر الفقيرة نسبة أعلى بكثير على التبغ من الصحة أو التعليم. وقد بلغت بين أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر نسبة الإنفاق على التبغ 19.2 من نسبة الصحة، في حين أن نسبة الإنفاق على التبغ بلغ 7.1 والتعليم ($p > 0.05$).

وقد استكشف الباحثون ما إذا كان هذا النمط مختلفا بشكل كبير بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ووجدوا أن نسبة الإنفاق على السجائر من نسبة النفقات على الرعاية الصحية والتعليم بين أفقر مجموعة كانت أعلى مما كانت عليه بين أغنى مجموعة (19% إلى 16% و 10% إلى 6% على التوالي).

المكسيك

إن انتشار التدخين في المكسيك داخل أقل الفئات الاجتماعية والاقتصادية أقل مما هو عليه بين الفئات ذات الدخل المرتفع¹⁷. وقد أشار المسح القومي للصحة والتغذية لعام 2006 والدراسة الاستقصائية العالمية للتبغ للبالغين لعام 2009 إلى أن نسبة التدخين بين أدنى خمسي الدخل يتراوح بين 11.5% و 15.8%، في حين أن أعلى خمس هو 19.2-23.1%.

ورغم أن هذا يتعارض مع ما يحدث في العديد من البلدان الأخرى، يمثل

Sáenz de Miera-Juárez B, Jiménez-Ruiz JA, Reynales-Shigematsu LM, Lazcano-Ponce E, Hernández¹⁷

Ávila M. El consumo de tabaco en los hogares mexicanos, 1994-2005. *Salud Pub Mex* 2007; vol. 49, supl. 2: S263-S269 Sáenz de Miera B, Jiménez-Ruiz JA, Reynales-Shigematsu LM. The Economics of Tobacco in Mexico, Cuernavaca Instituto Nacional de Salud Pública. 2007. Vázquez LA, Sesma S, Hernández-Ávila M. El consumo de tabaco en los hogares en México: resultados de la Encuesta de Ingresos y Gasto de los Hogares, 1984-2000. *Salud Publica Mex* 2002, Supl. 1(44): S76-S81. Vázquez LA, Valdés R, Hernández-Ávila M. Consumo de tabaco en hogares: Encuesta Nacional de Ingreso Gasto de los Hogares, México, 2002. En: Valdés R, Lazcano-Ponce EC, Hernández-Ávila M, eds. *Primer informe sobre combate al tabaquismo. México ante el Convenio Marco para el Control del Tabaco*, Cuernavaca: Instituto Nacional de Salud Pública, 2005: 115-123

بيرو

يعيش في بيرو ، 34.8 ٪ من السكان أو 10،3 مليون في حالة فقر. وقد وجدت أحدث الدراسات الوبائية الوطنية أن 18.4 ٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 64 عاما قد دخنوا في الأيام الثلاثين السابقة. وقد وجدت الدراسات الوطنية من خلال اللجنة الوطنية للتنمية و"الحياة الخالية من المخدرات" و"مركز المعلومات والتعليم للوقاية من تعاطي المخدرات" ان التدخين أكثر شيوعا في المجموعات الاجتماعية والاقتصادية. وعلى غرار البلدان الأخرى ذات الدخل المنخفض ، فإن الرجال في بيرو هم الأكثر عرضة للتدخين. وحيث أن الرجال هم عادة أرباب الأسر ، فإنهم ينفقون غالبا عندما يدخنون جزءا هاما من دخل الأسرة الشهري على التبغ ، وذلك على حساب عائلة بأكملها ، وخصوصا الأطفال.

أفاد 60.5 ٪ في مناطق الدراسة من خلال الأسر التي شملها المسح وجود دخل شهري بين S / 551 و S / 1100 Nuevos (200 دولار إلى 400 دولار أمريكي). ويتم تحديد خط الفقر عند S / 257 دولارا للفرد شهريا ، وهو الحد الأدنى المطلوب لتوفير الطعام والاحتياجات الأساسية الأخرى للفرد (الملابس والأحذية ، وإيجار المنزل والوقود والأثاث والرعاية الصحية، والنقل ، والتعليم ، الخ). ولتلبية الاحتياجات الأساسية لمتوسط 5 أفراد ، يجب أن يكون الحد الأدنى لدخل الأسرة تقريبا S / 1285 ، ولأن كثير من هذه الأسر تعمل في مجال إنتاج التبغ يسقط بالتالي المستوى أقل من الحد الأدنى.

كانت هناك بضعة اختلافات ملحوظة في توزيع النفقات بين الأسر المدخنة وغير المدخنة ، على اعتبار أن الطعام يمثل الأولوية الأولى في 97.5 ٪ من كلا النوعين من الأسر. واعتبرت غيرها من النفقات ، مثل الإيجار ، والخدمات ، والتعليم ، والترفيه ، والصحة ، والنقل مهمين ولكن ليس باعتبارهم ذات أولوية عالية. وعلى الرغم من هذا ، ففي الحالات التي يكون فيها المال قليل ، كان يتم إنفاقه من قبل الأسر المدخنة على التبغ وليس على الغذاء.

وقد وجدت الدراسات أن 91 ٪ من الأسر المدخنة تستهلك ما يصل الى 5 سجائر في اليوم الواحد، وتستهلك العائلات ذات الدخل المنخفض نحو نسبة أعلى . ويتماشى هذا مع الحقائق أن أولئك الذين يكسبون أقل يدخنون أكثر

الإنفاق على التبغ في الأسر ذات الدخل المنخفض جزءا كبيرا من إجمالي نفقاتها.

ويشير الجدول 4 إلى توزيع النفقات المنزلية التي أخماس الدخل، وتحسب باستخدام بيانات عام 2008 من المسح القومي للأسر على الدخل والإنفاق. وتمثل الأخماس واحد وخمسة 20 ٪ من الأسر التي لديها أدنى وأعلى نصيب من الدخل للفرد حاليا (نقدي وغير نقدي)، في حين يمثل الخمس الثالث المجموعة ذات الدخل المتوسط. ولم يتم التمييز بين الأسر المدخنة وغير المدخنة.

الجدول 4 : توزيع النفقات المنزلية بنسبة الخمس ، المكسيك

نوع المصروفات	أخماس دخل الفرد		
	1 : الأكثر فقرا	3: المتوسط	5: الأغنى
السجائر	4،6%	3،7%	3،6%
الطعام والشراب	47،4%	38،5%	28،3%
الملابس والأحذية	5،0%	5،0%	4،9%
السكن	11،1%	10،7%	10،7%
التنظيف	5،6%	5،0%	6،3%
الصحة	1،7%	1،8%	3،3%
المواصلات	11،2%	16،7%	19،0%
التعليم	4،7%	6،4%	5،3%
الترفيه	0،9%	2،7%	5،9%
العناية الشخصية	6،5%	7،6%	6،8%
التنقلات	1،3%	1،8%	5،9%

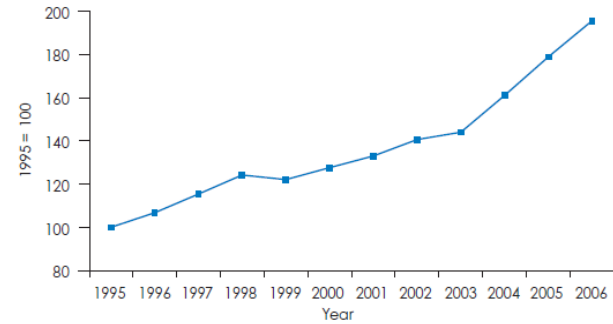
وقد حسب الباحثون من بيانات المسح أن أفقر المدخنين ينفقون في المتوسط 175 بيزو شهريا (بأسعار عام 2010) على التبغ. ويعادل هذا المبلغ نحو ثلاثة أيام من راتب الحد الأدنى للأجور، ويمثل نحو 4.6 ٪ من إجمالي النفقات الشهرية.

ووجد الباحثون أيضا أن الأسر المدخنة تنفق أموالا أقل نسبيا على الغذاء ، (35.9 ٪ مقابل 40.8 ٪) والتعليم (5.3 ٪ مقابل 6.7 ٪) مقارنة بالأسر غير المدخنة.

فيتنام

تشير المسوح القومية في فيتنام إلى أن من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية تدخين التبغ بين المجموعات ذات الدخل الأدنى حيث توجد أعلى معدلات التدخين²⁰. ويرجع هذا جزئياً إلى حقيقة أن أسعار التبغ قد انخفضت فعلاً خلال الفترة 1995-2006، بينما زادت الدخول وزادت بذلك القدرة على تحمل التكاليف الإجمالية للتبغ إلى حد كبير، لا سيما بالنسبة للفقراء. ويوضح الشكل 1 المدى الكبير في زيادة القدرة على تحمل التكاليف للتبغ. وبدل المؤشر أدناه على أن منتجات التبغ أصبح سعرها في متناول الجميع.

الشكل رقم 1: مدي القدرة على إنتاج التبغ - فيتنام، 1995-2005



2.1.3 تكلفة الفرصة البديلة للتبغ

بالبحث وراء النفقات الفعلية على التبغ مقابل الاحتياجات المنزلية الأساسية الأخرى، بما في ذلك الغذاء، والسكن، والتعليم، يكون استقرار واستنتاج هذه المقارنات أكثر قوة لإظهار ما لا يتم شراؤه.

وبعبارة أخرى، ماذا لو تم توجيه الإنفاق على التبغ إلى الإنفاق على الطعام والسكن والتعليم؟ يمكن أن يحسب ذلك من خلال كمية السرعات الحرارية من الأرز أو السمك أو غيرها من المواد الغذائية العالية القيمة الغذائية، فمثلاً يمكن للمرء أن يحسب كمية الأرز، والبطائر، أو غيرها من المواد

مع معدلات تدخين عكسية مباشرة على الدخل¹⁸. ويتم جذب المدخنين للتبغ لعلمهم بسعره المنخفض وإمكانية شراء العلب الصغيرة منها (أقل من 20 سيجارة). وعلى الرغم من حظر هذه المبيعات في نوفمبر 2010، فإنهم لا يزالون يدخنون بسبب سوء المتابعة والتنفيذ. ونجد في بيرو أن السجائر المهربة متوفرة أيضاً بسعر منخفض¹⁹، فنجد تأثير ذلك المباشر من حيث إمكانية الوصول إليها، وخاصة بين الفقراء.



وقد كشفت المقابلات أن المدخنين ذوي الدخل المنخفض يرون أنه من خلال شراء السيجارة الواحدة يمكن أن يتجنبوا أي نفقات حقيقية على السجائر: "عند شراء كل سيجارة على حدة فإنك لا تشعر بالتكلفة". وقد قال حوالي ثلث المدخنين أنهم يشترون السجائر فرطاً أما الثلثين الآخرين فيشترون العلب التي تحتوي كل منها على 20 سيجارة أو أقل.

أنفق حوالي نصف المدخنين (48%) الذين تم عمل مقابلات معهم ما يصل إلى "سول" واحد كل يوم على السجائر، بينما ينفق 47% ما يعادل 2 "سول" في كل يوم، وهذا يعادل حوالي 60 / S من متوسط النفقات الشهرية على السجائر، أو 6.2% من الدخل الشهري. ونجد أن النتائج مماثلة لتلك التي عثر عليها في المسح الوطني للأسر في عام 2008، والتي وجدت أن أكثر فئتين من الأسر فقراً تنفق بنسبة 4.6% و 7.3% من إجمالي نفقاتها على التبغ بالتوالي. وبصراحة، شعر 6% فقط من الذين تمت مقابلات معهم أن إنفاقهم على التبغ ذو معنى؛ واعتبره 62% "إنفاقاً عادياً"، وقال 32% أنهم لا ينفقون إلا القليل من المال على التبغ.

¹⁸ على سبيل المثال، أولئك الذين يكسبون من 550 S / 250 S يدخنون في المتوسط عدد 4.3 سيجارة في اليوم، في حين أن أولئك الذين يكسبون من 551 S / 1100 S يدخنون عدد 3.5 سيجارة في اليوم، وأولئك الذين يكسبون أكثر من 1101 S، يدخنون في المتوسط عدد سيجارة 3.2 في اليوم

¹⁹ علب السجائر بسعر 1.5 دولار و السيجارة الواحدة 0,07 دولاراً

²⁰ Nguyen TM, Hoang VK, Nguyen TL (2006) Med Prac Jour 2006;533:94e107 (دراسة للبحوث بشأن مكافحة التبغ للفترة 1999-2005) Nguyen TL, Chapman S, Taylor R ؛ (e2005-1999) الأثر الاقتصادي

الغذائية الضرورية التي يمكن شراؤها مع نفس كمية الأموال التي تنفق على التبغ ، مع مضاعفة قيمة السعرات الحرارية في الطعام. وقد تسمح المقارنة تقديم السعرات الحرارية بدلا من الوجبات بالتأثير المحتمل على نفقات التبغ من قبل الفقراء والمرتبطة بسوء التغذية.

وبالمثل ، يمكن للمرء إجراء مقارنات بين نفقات التبغ وتعليم الأطفال (على سبيل المثال ، الرسوم المدرسية والكتب وغيرها من المواد ، والزي المدرسي ، والنقل ، الخ) أو السكن (الإيجار ، وسعر لإضافة المرحاض ، الخ).

الأرجنتين

تشير الدراسة الاستقصائية القومية لعام 2007 في برامج التغذية والصحة إلى أنه في منطقة شمال شرقي الأرجنتين ، التي تضم مواقع لدراسة المشروع ، أن 75.7 ٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر إلى



5 سنوات يعيشون داخل أسر فقيرة²¹ (40 ٪ من الأسر المعدمة

و35.7 ٪ من المعدمين خارج الأسر) ، وأن 45 ٪ من هذه الأسر تحتوي على أطفالا ذوي الاحتياجات الأساسية الغير ملبأة (UBN) ، بما في ذلك الصرف الصحي والسكن والتعليم ، أو أن يكون رب الأسرة دون التعليم

الابتدائي. و وفقا لتدابير جمعية طب الأطفال الأرجنتيني يتعرض 10،6% من الأطفال بين سن 6 إلى 72 شهر إلى أعراض بعض العجز الغذائي (انخفاض الوزن في 5.2 ٪ ، و تقزم 4.0 ٪ والهزال 1.4 ٪). ويعيش أكثر من ضعف عدد الأطفال في الأسر الفقيرة (7.7 ٪) عن الذين يعيشون في الأسر غير الفقيرة (3.1 ٪) حيث الأوزان الأكثر انخفاضا ، ونسبة التقزم 7 مرات أعلى (1.1 ٪ مقابل 7.1 ٪). ويعاني الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 23 شهرا ، أي 38.6 ٪ منهم من فقر الدم.

يعتبر الباحثون بين الموقعين المختارين "توكومان" كواحدة من أفقر

المقاطعات الـ 11 في البلاد حيث يوجد في عاصمة المحافظة "سان ميغيل دي توكومان" أكثر من 25 ٪ من ذوي الاحتياجات الأساسية الغير ملبأة. وبالمثل ، فإن أعدادا كبيرة من الناس في محافظة خوخوي غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية. وفي الأسر التي تم مسحها بالدراسة ، تلقى 26.3 ٪ على الأقل الغذاء الأساسي في فترة الـ 90 يوما السابقة ، وانتشر فقر الدم بين النساء الذين تتراوح أعمارهم بين 10-49 عاما، وكان 19.3 ٪ من معدلات التدخين تقدر بنحو 38 ٪ للرجال و26.8 ٪ للنساء في عام 2004²²، وكانت نفقات التبغ تمثل تكلفة بديلة كبيرة.

وكما هو مبين في الجدول 5 ، يشير حساب تكاليف الفرصة البديلة إلى أن متوسط نصيب الفرد من الإنفاق السنوي على منتجات التبغ (AR\$ 588) يكفي لشراء البيض لتحسين الوضع الغذائي لأربعة أطفال ، أو لوقود منزل لمدة سبعة أشهر.

الجدول 5 : تكلفة الفرصة البديلة من نفقات السجائر الشهرية (AR\$ 588) داخل الأسر الأكثر فقرا في الأرجنتين

السلع الأساسية	متوسط السعر (AR \$)	الكمية التي يمكن شراؤها \$ 588	توافر الفرصة من خلال تحويل الإنفاق
البيض	\$ 0،40	1470	البيض 4 بيضات في اليوم لمدة عام واحد : وقاية 4 أطفال من سوء التغذية
1 لتر من الحليب	\$ 3،50	11	2 أكواب من الحليب يوميا لمدة عام واحد
10 لتر عبوة بنزين	\$ 22	19	7 أشهر وقود للمنزل

يؤثر الإنفاق على التبغ بالتالي على جميع أفراد الأسرة، وبخاصة النساء والأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة ان الإنفاق على منتجات التبغ داخل الأسر ذات الدخل المنخفض كافية لدفع بدلا منها نسبة لا بأس بها لسد احتياجات الأسرة من سلع وخدمات الأساسية (التعليم، الصحة ، الكهرباء ، الوقود) ومنع العجز الغذائي. وبالإضافة إلى ذلك ، وجد الباحثون أن الإنفاق على

²²أمانة التخطيط للوقاية من المخدرات الإدمان ومكافحة الاتجار بالمخدرات SDERONAR

²¹ يتم تعريف الفقر من حيث تكلفة سلة المواد الغذائية الأساسية وعدد أفراد الأسرة

المشروبات الكحولية قد ساهم في مضاعفة الانفاق الذي كان يستخدم لشراء البنود التي لم تفعل شيئاً لتحسين مستوى الأسرة ، بدلا من سد الاحتياجات الأساسية.

بنجلاديش

يستهلك في بنجلادش 56 مليون من أصل عدد السكان 162،2 مليون نسمة 2122 سعر حراري وهو أقل من السعرات الحرارية المطلوبة يوميا. ومن بين هؤلاء ، 27 مليون نسمة يعيشون تحت خط "النواة الصلبة" للفقر ، وهذا يعني أنها تستهلك أقل من 1805 سعر حراري في اليوم الواحد²³. وهناك الحاجة لهاتين المجموعتين إلى حوالي 400 سعر حراري إضافي لجعل وضع الإستهلاك الغذائي اليومي حاليا على المستوى الكاف. وتقدر اليونيسف أنه يوجد في بنجلاديش 7.2 مليون طفل تحت سن 5 سنوات يعانون من سوء التغذية²⁴. وعلاوة على ذلك ، تتفق الجماعات ذات الدخل المنخفض أكثر من ميزانية طعامها على الأطعمة الأرخص والأقل تغذية

مثل الأرز بدلا من التركيز على الأطعمة الغنية بالمغذيات الدقيقة ، والتي تعتبر أمرا بالغ الصعوبة "الكمايات". فعلى سبيل المثال ، وفقا لإحصاءات المحلية ، لا تأكل المجموعات ذات الدخل الأدنى أبدا البيض. لذلك يمكن



لتحول نفقات التبغ إلى الإنفاق على المواد الغذائية بشكل كبير لتحسين الوضع الغذائي للأسرة من خلال جعل هذه الأطعمة ذات القيمة الغذائية العالية بأسعار معقولة حتى للفقير جدا. وإذا ما تم إنفاق مبلغ من المال على استهلاك الطعام اليومي بدلا من "البيدي" ، فسوف يكون الآتي :

- ✚ يمكن أن يتوفر لـ 2،7 مليون طفل تحت سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية كوب واحد من الحليب يوميا ، أو
- ✚ يمكن أن يتوفر لـ 5.3 مليون طفل الذين يعانون من سوء التغذية بشدة بيضة واحدة وكوب واحد من الحليب يوميا ، أو
- ✚ يمكن لـ 14.5 مليون نسمة الذين يعانون من سوء التغذية

استهلاك أكثر من 400 سعر حراري إضافي ، وبالتالي الوصول إلى الحد الأدنى من السعرات الحرارية ، أو ✚ يمكن لـ 13،3 مليون فرد أكل بيضة كل يوم.

بينما يتم إنفاق 7.9 تاكا يوميا أو نحو 240 تاكا شهريا على "البيدي" الذي يبدو وكأنه مبلغ صغير ، يكون من المهم أن ينظر المرء إلى تكاليف الفرص البديلة. ويمكن عن طريق تحويل نفقات "البيدي" اليومية إلى الغذاء أن يضيف المدخن بسهولة 654 سعر حراري لأحد أفراد عائلته ، ربما يتم توزيعه كما هو موضح في الجدول رقم 6. ويوضح الجدول 7 كمية الغذاء التي يمكن شرائها عن طريق تحويل نفقات "البيدي" الشهرية إلى الغذاء ، وكمية الطاقة التي يمكن أن يحصل عليها الأفراد من كل نوع من المواد الغذائية. ونرى أن في الجدول السابق كيف يمكن شراء جميع البنود اليومية بنفقات "البيدي" ، كما نرى تقديم البدائل في الجدول الذي يليه.

الجدول 6 : مواد بديلة يمكن شراؤها مع نفقات "البيدي" (7.9 تاكا) ، بنجلاديش

بند الغذاء	التكلفة
346.5 k.cal من الأرز	2.5 تاكا
34.3 k.cal من العدس	1.2 تاكا
135 k.cal من النفط	1.2 تاكا
30.2 k.cal من الخضر الورقية	0.50 تاكا
109 تاكا k.cal من الموز (صغير)	2.5 تاكا
التكلفة الإجمالية (أي ما يعادل تكلفة "البيدي" في اليوم الواحد)	7.9 تاكا

الجدول 7 : قيمة السعرات الحرارية من النفقات الشهرية للتبغ ، بنجلاديش

غذاء يعادل قيمة نفقات التبغ الشهرية	القيمة الإجمالية للسعرات الحرارية
40 بيضة	K.cal 3460
2 كجم بقول	K.cal 6860
26 كوبا من الحليب	K.cal 4355
9.5 كجم أرز	K.cal 32900
9.5 كجم بطاطس	K.cal 8455
2.5 كجم دجاج	K.cal 2725
3 لتر زيت فول الصويا	K.cal 27000

²³ مكتب بنجلاديش للإحصاء ، تقرير دخل الأسرة ومسح للنفقات عام 2005. 2007 : دكا

²⁴ مكتب بنجلاديش للإحصاء ، بنجلاديش 7،2 مليون طفل تحت سن 5 سنوات يعانون من سوء التغذية.

تتفق الأسر الفقيرة أكثر من دخلها على الغذاء. ويعني هذا أن النفقات المنزلية الأخرى مثل السكن والتعليم يعني ليس لديها احتياطيّات. وهذا يعني ببساطة أن أي فقدان أو تسريب من الدخل لا يقيهم على قيد الحياة. ويمكن للأموال التي تتفق على التبغ أن توفر القدرة على تلبية حاجات الفرد الأساسية، ولا سيما الطعام، والجوع المزمن، وسوء التغذية.

الكاميرون ، ومالي ، والسنغال

يعتبر التدخين في الكاميرون أقل شيوعاً بين الفقراء ، حيث يبلغ معدل الفقر 40 ٪ حيث أن الكاميرون تملك موارد قليلة متاحة لذلك. ومع ذلك ، تتفق الأسر المدخنة على السجائر أكثر من التركيز على بعض المنتجات الغذائية الهامة مثل الفواكه أو زيت الطهي.

ويعتبر الوضع في مالي التي هي من أفقر بلدان العالم مروعا ، حيث أن 63 ٪ من السكان لا يمكنهم الحصول على المياه الصالحة للشرب و 69 ٪ لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي، وثلاثة وثلاثين في المئة من السكان يعانون من سوء التغذية، وأكثر من ثلثي السكان يعيشون تحت معدل الفقر ، الذي يتمثل من خلال قدرة المرء على تحمل سلة الاحتياجات الأساسية بتكلفة 400 FCFA في اليوم الواحد للفرد الواحد.

وعلى الرغم من أن سعر علبة السجائر في مالي ما بين 250 و 900 فرنك أفريقي ، أو بين ما يمثل أكثر من نصف المبلغ اليومي اللازم للحفاظ على الفرد من الفقر ، توجد أعلى معدلات التدخين بين الفقراء (63 ٪ من المدخنين هم فقراء)، ويكون معدل استخدام التبغ بين طلاب المدارس هو 30 ٪.

ويمثل إنفاق الأسر على التبغ في مالي 10 ٪ أكثر من الإنفاق على القمح ، و 23 ٪ أكثر من المنبهوت ، و 70 ٪ أكثر من الذرة ، و 20 مرة أكثر من البيض (جميع الأجزاء الأساسية من الغذاء في مالي). ويمكن بدلا من إنفاق تلك الأموال على التبغ ان تستخدم لشراء الطعام ، وبالتالي تقلل من معدلات سوء التغذية ووفيات الرضع ، ومعدل وفيات الأطفال.

وبالمثل ، فإن الفقراء ينفقون على التبغ نصف ما ينفق على التعليم وتثلث ما ينفق على الصحة، فتؤثر كل هذه النفقات على حياتهم اليومية ومستقبلهم.

إن الوضع في السنغال قابل للمقارنة. ففي العاصمة دكار تصل نسبة الفقر إلى 25 ٪ بالنسبة للأسر ، و 32 ٪ بالنسبة للأفراد. ومن بين الذين شملتهم الدراسة ، أشار 46 ٪ من أرباب الأسر أنهم يتمكنون من تغطية نفقات أسرهم المعيشية فقط "بشكل منتظم إلى حد ما" ، بينما 28 ٪ كانوا غير قادرين على تحمل نفقاتهم اليومية. وبالرغم من ذلك فإن الغالبية من الذين تم الإستطلاع معهم كانوا يدخنون.

وذكر ثلث المدخنين انفاقهم ما بين 15،000 و 30،000 فرنك أفريقي شهريا على السجائر. وإذا كانت قد وجهت هذه النفقات للاحتياجات المنزلية الأساسية ، كان يمكن شراء الآتي بدلا منها:

- ✳ 4 زجاجات من الغاز كل منها 6 كج أو 7 كيلوجرام من اللحم أو 21 كيلوجرام من السكر أو 15 لترا من زيت الطبخ أو
- ✳ استشارة طبية في مركز صحي ، جنبا إلى جنب مع العلاج بالأدوية أو
- ✳ دفاتر وأقلام وحقيبة للطالب المدرسي للعام الدراسي بأكمله

اندونيسيا

تستخدم في الأسر الفقيرة غالبا نقص المال كذريعة لفشلها في تزويد الأطفال بتعليم جيد ، والحصول على خدمات الرعاية الصحية ، أو تقديم الطعام المغذي لأفراد الأسرة. وفي الوقت نفسه لا يميل المدخنون إلى النظر في نفقات السجائر باعتبارها عبئا عليهم في كل شيء ، على الرغم من التأثير السلبي على الأسرة بأكملها.

وقد وجد الباحثون أن نفقات الأسر الفقيرة في السجائر أكبر من النفقات على الاحتياجات الأساسية الأخرى. ونتيجة لذلك ، فإن الأسر الفقيرة من المدخنين تنقص من حق الأطفال في الرعاية الصحية. وقد أظهرت المقابلات الأخيرة التي أجراها مركز البحوث والتنمية للغذاء والتغذية (بوجور) أنه في معظم العائلات التي كان الزوج يدخن فيها، كانت العائدات الإضافية من الزوج تستخدم لشراء السجائر بدلا من تحسين مستوى المعيشة الشاملة للأسرة من خلال شراء الاحتياجات المنزلية (مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية ، أو التعليم).

نسمة)²⁵. وبعد احتساب مبلغ المال الذي ينفقه الفقراء على التبغ ، فحص الباحثون المكسيكيون ما كان قد يمكن شراؤه بدلا من ذلك من الأموال التي أنفقت على هذا النحو. وكما أشير أعلاه ، فإن المدخنين الفقراء في المكسيك ينفقون كمتوسط لا يقل عن 175 بيزو شهريا على منتجات التبغ. وباستخدام تكلفة أقل متوسط لعدد من المواد الغذائية والاستهلاكية في وكالة المشتريات الاتحادية (كما شراء الفقراء للأغذية بأسعار أدنى) ، يشير الجدول 8 أدناه العناصر الغذائية المختلفة التي كان يمكن للمنزل المدخن أن يكون قادرا على شراءها بدلا من التبغ ، بنفس كمية الإنفاق²⁶.

الجدول 8 : تكلفة الفرصة البديلة لنفقات السجائر الشهرية (175 بيزو) داخل الأسر الأكثر فقرا في المكسيك

الرزمة الغذائية	متوسط السعر (للفرد)	كمية المواد التي يمكن شراؤها بـ 175 بيزو
1 لتر من الحليب الميبستر	10.70	16
1 كجم من البيض الأبيض	16.00	11
1 كجم من حزمة دقيق الذرة	9.35	19
1 كجم من كيس الفاصوليا المنقطة	15.65	11
500 جرام كيس العدس	12.99	13
170 جرام من سمك التونة المعلبة	9.40	19
425 جرام من السردين المعلب	15.95	11

بينما تتفق أفقر الأسر أقل على السجائر من الأسر الأكثر ثراء من حيث القيمة المطلقة، وتمثل نفقات التبغ أكثر من 4 ٪ من إجمالي إنفاقها. وبالنظر إلى أن هذه الأسر الفقيرة نجد بالفعل الإفتقار إلى الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، ويكون من الواضح أن أخذ حتى جزء صغير نسبيا من المال يمكن أن يمثل عبئا كبيرا. وفي جوهر ذلك، يتنافس إنفاق الموارد المحدودة على التبغ مع الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية. ويمكن شراء كميات كبيرة من الأطعمة المغذية المختلفة من الأموال التي تتفق على السجائر.

وكمثال على ذلك ، ينظر في قضية الأب الذي يكسب دخلا صغيرا من بيع الفول الرائب ، ودخلا إضافيا باعتباره رافع للرمال حيث يكسب 3000 روبية عن كل كيس. يستهلك هذا الأب كل يوم علبة سجائر بتكلفه 3500 روبية ، وهو يراه سعرا رخيصا. كم من الطعام كان يمكنه شراؤه بدلا من ذلك؟ كان يمكن أن يشتري بيضة بـ1000 روبية (0.11 دولارا) وكعكة فول الصويا بـ250 روبية. وكان يمكن لولده أن يحظى بـ80 سعر حراري إضافي عن كل كعكتين من فول الصويا وتحسين الوضع الغذائي له. هذه هي حالة شائعة في كثير من الأسر التي لا ترى أن نفقات السجائر تؤثر في مستوى معيشتهم.

وبالمثل ، في نوساتنغارا بارات (واحدة من أفقر المقاطعات في اندونيسيا) ، كان متوسط النفقات الشهرية على التبغ روبية 57000 حيث كانت يساوي 10 كجم من الارز أو 7 كجم من البيض. وكان من الممكن بدلا من أن تستخدم الأموال التي تتفق على التبغ أن يتم شراء مواد غذائية مغذية للأطفال. وقد أشار تحليل نفقات الأسر أن الأموال التي تتفق على التبغ من قبل الأسر الفقيرة كانت تساوي ما يوازي قيمة السرعات الحرارية بين شهر واحد إلى ثلاثة أشهر وبروتينا للأطفال أقل من ثلاث سنوات من العمر.

دعمت الحكومة الاندونيسية لتحسين الرعاية الاجتماعية الأسر الفقيرة بالتحويلات النقدية (برنامج Keluarga Harapan)، ولكن للأسف ، هذه البرامج التي تسعى للحد من الفقر لم تدرج منع التدخين كشرط لتلقي الأموال.

وخلال حملة تفتيش مفاجئة ، وجد الباحثون ان 73 ٪ من الأسر التي تتلقى المساعدات النقدية يوجد فيها على الأقل مدخن واحد ، مع متوسط انفاقه الشهري على التبغ 114700 روبية (12.7 دولارا). ومع متوسط الإعانة النقدية الشهرية التي قيمتها 180000 روبية (عشرون دولارا) ، ومع رفض الحكومة الاندونيسية لأي زيادات على الضرائب المفروضة على التبغ حتى عام 2020 على الأقل بسبب "المخاوف السياسية والاقتصادية" ، وقد تحول "برنامج تخفيف حدة الفقر" الى برنامج دعم التبغ.

المكسيك

تشير التقديرات الرسمية في المكسيك إلى أن مستوى الفقر في الطعام 18.2 ٪ (19.5 مليون نسمة)، ومستويات الفقر العام 47.4 ٪ (50.6 مليون

²⁵ Consejo Nacional de Evaluación de la Política de Desarrollo Social. Evolución de la pobreza en México, México, DF: Conrollo eval, 2009

²⁶ توجد في بعض الحالات منافذ خاصة لبيع المواد الغذائية المدعومة بأسعار أقل من ذلك بالنسبة للفقراء

بيرو

يعتبر تأثير نفقات التبغ على الاحتياجات الأساسية في أوساط الفقراء وخيمة ، خاصة لأن أكثر من ثلث السكان فقراء ، حيث أن الأسر الأكثر فقرا لديها معظم الأطفال. لذلك يكون بالتالي لنفقات التبغ التأثير الكبير وخاصة على الأطفال ، مما يساهم في سوء التغذية ونقص التعليم ، من بين أشياء أخرى. على سبيل المثال ، يتلقى 30 ٪ من الأسر المدخنة حصصا من الحليب التي هي مخصصة للأطفال والمسنين.



يعادل 6.2 ٪ من الدخل الشهري الذي ينفقه المدخنون على التبغ 41.6 ٪ من السلة الغذائية الأساسية لأفراد العائلة الواحدة. ومع حساب المتوسط الشهري على التبغ (S/60) ، يمكن لعائلة ما بدلا من ذلك شراء مئات من السعرات الحرارية ، على سبيل المثال ، البيض والأرز والخضار والحساء، حيث أن الأموال التي تنفق على التبغ في الشهر تكون كافية لشراء عددا من المواد الغذائية الصحية ، مثل :

- 30 كجم من الأرز
- 30 لترا من الحليب
- 12 كيلوجرام من الدجاج
- 225 بيضة
- 13 كيلوجراما من مختلف أنواع حساء الخضار
- 7,5 كيلوجرامات من السمك الأكثر شيوعا التي يستهلكها الفقراء
- 3.5 كيلوجرام من اللحم أو
- 30 كيلوجراما من البطاطا

وقد ذكرت عشرة في المئة من الأسر التي تم عمل مقابلات معها وجود مشكلة صحية مرتبطة بالتدخين ، مع نصف المشاكل التي تم التحدث عنها في السنة السابقة و 30 ٪ في الشهر السابق ، و 20 ٪ من أكثر من عام سبق. وقد تسببت هذه الأمراض في الإنفاق الإضافي حتى S/100. ويعتبر ذلك مثالا واضحا على الفرص الضائعة. ويمثل عادة الإنفاق على التطبيب الذاتي نحو 70 ٪ من سلة المواد الغذائية الأساسية لأفراد عائلة واحدة.

وعلى الرغم من هذا ، قال 54 ٪ من المدخنين انهم لم يتمكنوا من النظر في ماذا كان يمكن أن يشتره إذا ما توقفوا عن التدخين ، في حين قال 10 ٪ أنهم وجدوا أنفسهم بانتظام بدون أموال لتغطية النفقات الأخرى ، على الرغم من أن لديهم دائما الأموال متاحة للسجائر.

وعلاوة على ذلك ، قال 4 ٪ ممن تم استجوابهم أن هناك مناسبات عندما كان لم يكن لديهم المال لأخذ أطفالهم إلى الطبيب أو شراء الأدوية لهم ، ولكن كان عندهم المال لشراء السجائر. وفي الوقت نفسه ، أشار 18 ٪ من المدخنين المنتظمين إلى أنهم أحيانا لا يمتلكون النقود لشراء الغذاء لأطفالهم ، على الرغم من تمكنهم لشراء التبغ.

فيتنام

أبرزت العديد من الدراسات التي تمت مراجعتها من قبل الباحثين الفيتناميين تكاليف الفرصة البديلة لاستخدام التبغ ، لا سيما بين الأسر الفقيرة. وقد وجدت إحدى الدراسات أن استخدام التبغ قد ساهم في عدم المساواة ، حيث أن معدل انتشار استخدام التبغ أعلى بين الفقراء ، والفقراء ينفقون في نهاية المطاف الجزء الأكبر من النفقات اليومية على التبغ. ومع ذلك ، حيث أن جميع النفقات ، بما في ذلك تلك المفروضة على التبغ ، تستخدم لحساب مستويات الفقر ، يؤدي استخدام التبغ إلى التقليل من المستويات الحقيقية للفقر. وبعد فصل إنفاق التبغ عن نفقات الأسر الكلية²⁷، سقطت 1.5 ٪ من الأسر التي تعيش في معايير فوق خط الفقر²⁸ الغذائي في فئة فقراء الغذاء (وهؤلاء هم الذين دخلهم غير كاف لتلبية الحد الأدنى من احتياجات السعرات الحرارية). وإذا تم استخدام المبلغ الذي أنفق على التبغ لشراء المواد الغذائية ، يمكن لـ 11.2 ٪ من أسر فقراء الغذاء أن تخرج من الفقر.²⁹

قامت عدة دراسات بتقييم الآثار الاقتصادية على الأسر الفقيرة من الإنفاق على التبغ باستخدام بيانات من دراسات مستوى المعيشة في فيتنام

²⁷ يتم قياس الفقر في فيتنام بإجمالي إنفاق الأسر وتضمنين التبغ. ومع ذلك ، حيث أن التبغ لا يعمل على تحسين مستوى المعيشة، فإنه لا ينبغي إدراجه ، فحين يتم نزرعه يزيد عدد الفقراء²⁸ ويتم احتساب خط الفقر الغذائي في فيتنام، كقيمة النفقات المنزلية اللازمة للتأكد من أن الأسرة يمكنها شراء "سلة" من المواد الغذائية لتوفير 2100 سعر حراري للشخص الواحد في اليوم الواحد²⁹ Nguyen TM, Hoang VK, Nguyen TL وآخرون. الأعباء المالية للتدخين على الأسر في فيتنام . Med Prac Jour 2006;533:94-107

خمس 2	1،1	1،4
خمس 3	1،1	1،5
خمس 4	0،8	1،4
خمس 5	0،6	2،0

توجد دراسات أخرى تمت فيها مقارنة نفقات التبغ مع الإنفاق على الاحتياجات الأساسية مثل التعليم والمأوى والرعاية الصحية والغذائية بين الأسر الريفية والأسر الحضرية. وكما هو مبين في الجدول رقم 10 ، نرى أن نسبة الإنفاق على التبغ من الأسر التي في المناطق الريفية أعلى من الأسر التي في المناطق الحضرية³².

الجدول 10 : مقارنات الإنفاق بالأخماس في فيتنام

المجموع	ثقافة التبغ	التبغ / الرعاية الصحية	التبغ / الغذاء	التبغ / إجمالي الإنفاق
المجموع	62،5	56،2	6،4	3،5
الريف	71،4	56،9	6،4	3،7
الحضر	42،3	53،8	6،1	2،9
الدخل القليل جدا	150،7	97،1	7،8	5،3
الدخل القليل	108،2	87،0	7،3	4،6
الدخل المتوسط	94،2	67	7،4	4،3
الدخل المتوسط فوق	68،1	72،7	7،7	4،1
الدخل العالي	46،4	68،9	8،8	3،6

وقد تم التحقيق من خلال استطلاع مستعرض في خمس محافظات بخصوص تكاليف الفرصة البديلة لاستخدام التبغ عن طريق فحص عينة تمثيلية من أنماط الإنفاق الأسري مكونة من 478 أسرة مدخنة و 680 أسرة غير مدخنة على التبغ والتغذية والمأوى والرعاية الصحية والتعليم والوصول إلى وسائل الراحة المنزلية الأساسية³³. وبالإنفاق مع دراسات أخرى ، أنفقت الأسر التي لا تدخن مزيدا على تعليم طلاب هذه الأسر عن

³² Hoang VK, Ross H, Levy D وآخرون. تأثير فرض ضرائب عالية موحدة على التبغ في فيتنام. بحوث السياسات الصحية SYST 2006 <http://www.health-policy-systems.com/content/4/1/6>
³³ Hoang M, Thu L, Efrogymson D وآخرون. التبغ أكثر من التعليم : دراسة خسائر الفرص للأسر المدخنة. هانوي : PATH كندا 2004

(VLSS). وقد تم تصنيف الأسر إلى خمس مجموعات على أساس نصيب الفرد من النفقات المنزلية ، مع وجود خمس واحد بأقل النفقات. كما تم تعريف الأسر الواقعة في الأخماس 1 و 2 بأنهم فقراء ، وتمثل أيضا مع تلك الموجودة في خمس 1 فئة فقراء الغذاء. وقد تم احتساب نفقات التبغ عن طريق نوع التبغ (السجائر والنرجيلة ، ومضغ التبغ) ، بالمقارنة مع مجموع نفقات الأسر المعيشية والأساسية (الغذاء والصحة والتعليم والإيجار). أنفقت الأسر التي تستخدم الشيشة ومضغ التبغ حوالي 1.2 ٪ من إجمالي إنفاق الأسر على التبغ والسجائر³⁰ ، بينما تنفق الأسر التي تستهلك السجائر 5.3 ٪ من إجمالي إنفاقها على التبغ. وبينما تنفق الأسر الأغنى مالا أكثر على التبغ عن الأسر الفقيرة ، تكون نسبة ما أنفق من الدخل على التبغ أعلى بين الأسر الأكثر فقرا. وقد أظهر التحليل أيضا أن الفقراء المدخنين ينفقون في المتوسط بين خمس وربع مجموع النفقات من نصيب الفرد على التبغ ، والتي كان يمكن بدلا من ذلك شراء حوالي 850 سعر حراري تعادل قيمتها الغذائية الأرز أو ماشابه ذلك كل يوم. وكان يمكن أن يكون هذا كافيا لتوجيه الإنفاق لرفع أفراد خمس واحد (خمس 1) أو خمسين (خمس 2) من الأسر الفقيرة المدخنة إلى أسر لديها اكتفاء غذائي.

ترتفع من بين الأسر المدخنة في الأخماس 1-4 ، نفقات التبغ عند الفرد مع انخفاض النفقات على السلع والخدمات الأساسية بالمقارنة مع الأسر الغير مدخنة في الخمس نفسه. وهكذا تنفق أفقر الأسر التي تستخدم التبغ 2.2 مرة أكثر على السجائر من على التعليم و 1.6 مرة أكثر من على الرعاية الصحية. ويتم تقديم هذه النسب في الجدول 9. وقد أظهرت دراسة أخرى نتائج مماثلة³¹.

الجدول 9 : نسبة الإنفاق على السجائر مقابل الإنفاق على الصحة والتعليم حسب مجموعات الدخل في فيتنام

الأخماس	نسبة الإنفاق على السجائر مقابل نسبة التعليم	نسبة الإنفاق على السجائر مقابل الرعاية الصحية
عام	0،9	1،6
خمس 1	2،2	1،6

³⁰ Nguyen TL, Chapman S, Taylor R الأثر الاقتصادي لنفقات التبغ على الأسر الفقيرة في فيتنام. Med Prac Jour 2006;533:88-93
³¹ Bales S, Hoang VK ، تحليل تجريبي للتدخين باستخدام مسوحات عن مستوى المعيشة في فيتنام. هانوي : البنك الدولي ، 2003

الأسر التي تدخن. وقد أنفقت الأسر المدخنة المصنفة كفقيرة جدا 2.3 مرات أكثر على التبغ من على تعليم تلاميذها. ويمكن عن طريق إعادة نفقات التبغ أن تزيد نفقات الغذاء بنسبة 11.3٪ من مجموع الأسر المدخنة التي فوق خط الفقر الغذائي.

3.1.3 تكاليف الفرصة البديلة على المستوى القومي

تتجاوز تكلفة الفرصة البديلة نفقات الفرد المدخن للتبغ وأسرته، بل وتؤثر على بلدان بأكملها ، وتساهم مباشرة في الفقر على المستوى القومي. ويمكن استخدام المبلغ الإجمالي للأموال التي ينفقها جميع المدخنين بدلا من ذلك لإنقاذ ملايين من البشر من فقر الغذاء ، وإرسال الأطفال إلى المدارس ، وتوفير تكاليف النقل المنخفضة بالدراجة ، أو بناء منازل أفضل. وفي نفس الوقت ، تنشأ من تكلفة الفرصة البديلة على الصعيد الوطني تكاليف على الحكومات مرتبطة بالتبغ ، وبخاصة في مجال الرعاية الصحية للأمراض المرتبطة بالتدخين وذلك على عكس "المنافع" المتأتية من المساهمات في صناعة التبغ للميزانيات الوطنية (من خلال الضرائب ووسائل أخرى).

■ يمكن استخلاص النتائج في **الأرجنتين** من تكلفة الفرصة البديلة ، ويمكن من خلال الدراسة وقاية حوالي 90000 أسرة و360000 طفل كل عام من سوء التغذية ، وذلك ببساطة عن طريق إعادة توجيه الأموال التي تنفق حاليا على منتجات التبغ. ويمكن اخفيض الانفاق الحالي على منتجات التبغ لتكون بالتالي كافية لإحداث تحسن كبير في نوعية الحياة ورأس المال البشري إذا كانت موجهة بدلا من ذلك إلى الحاجات الأساسية في هذه المنازل.

■ وقد قدرت نفقات "البيدي" في **بنجلاديش** باستخدام نتائج المسح الكمي. وكان متوسط انفاق "البيدي" اليومي \$0.11 (7.9 تاكا) يتم ضربه في 10،1 مليون من مدخني "البيدي" الذكور والذي تم تقديرهم من قبل الدراسة الاستقصائية العالمية للتبغ للبالغين، مما يعطي مجموع نفقات "البيدي" المحلي حوالي 1.1 مليون دولار يوميا . ويمثل رقم 401،5 مليون دولار سنويا 0.4 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2010 من GDP ، 105،4 بليون دولار في بنجلاديش ، كما يمثل إنفاق 2،25 مضاعفا على الرعاية الاجتماعية، و 36.2 ٪ على الرعاية الاجتماعية للأسرة، و 39.3 ٪ على التعليم ، و 9.96 ٪ على العجز في الميزانية الوطنية،

و9.55 ٪ على برنامج التنمية السنوي (ADP). ويعادل المبلغ الذي ينفق سنويا على "البيدي" ما يقدر بـ 4.85 مليار من البيض أو 291 مليون من الدجاج أو 1،46 طن من الأرز أو 2،91 مليون من البقر أو 2،33 من العربات الكارو. ويمكن عن طريق إعادة توجيه إنفاق التبغ توليد فرص عمل لملايين من العاطلين عن العمل حاليا، مما يتيح لملايين من العائلات فرصة الهروب من الفقر.

■ ونجد في **اندونيسيا** ، أن مستخدمى السجائر لديهم استعداد 21 مرة أكثر لدفع ثمن السجائر عن خدمات الرعاية الصحية للمرضى في العيادات الخارجية وأكثر من 15 مرة عن خدمات الرعاية الصحية للمرضى المقيمين. وهذا يعني أن المدخنين على استعداد لدفع ثمن السجائر أكثر من استعدادهم دفع تكاليف الخدمات الصحية. ويشير الاستعداد للدفع إلى "قيمة" السلعة ، وبعبارة أخرى ، إذا نظرنا إلى حقيقة أن المدخنين هم أكثر استعدادا لإنفاق المال على السجائر من على الرعاية الصحية والخدمات التعليمية سوف نجد بالتالي عدم إعطاء الأهمية لتلك الخدمات الأساسية من قبل المدخنين. ومع ذلك ، فإن الأمراض المرتبطة بالتدخين تعني زيادة في عدد الحالات التي تستدعي العلاج. ونتيجة لذلك ، يكون على الحكومة تخصيص المزيد من الأموال لخدمات الرعاية الصحية المجانية للفقراء.

■ وفي **مالي** ينفق سنويا 11 مليار فرنك أفريقي على التبغ مقابل 3 مليار دولار على الأرز و0.5 مليار على البيض. ومن خلال إعادة توجيه نفقات التبغ إلى الغذاء لن يساعد ذلك فقط على الحد من سوء التغذية ، بل سيزيد أيضا الطلب على المنتجات الغذائية وبالتالي يمكن توليد زيادة فرص العمل عند المزارعين.

■ جميع المدخنين معا في **المكسيك** ينفقون 5647 مليون بيزو على السجائر سنويا ، أي ما يعادل حوالي 10 ٪ من برنامج تنمية ميزانية الفرص الإنسانية لعام 2010 (برنامج الحكومة للحد من الفقر).

■ تستفيد في **بيرو** نسبة كبيرة من السكان من برامج الدعوة الاجتماعية مثل "كوب من الحليب" و "المطاعم الشعبية" (دعم المواد الغذائية للفقراء) من أجل "المرور بالشهر". ووفقا

ضوءا مختلفا جدا على الفوائد الاقتصادية التي تدعي أن صناعة التبغ تقوم بتوفيرها.

هناك مجموعة من القضايا ذات الصلة لإنتاج التبغ تستحق الاستكشاف. وهناك بعض الروابط الرئيسية بين التبغ والفقر ترتبط بشكل خاص بإنتاج التبغ ومفيدة للتأثير على سياسة ما يلي :

☐ شروط التعاقد مع صناعة التبغ.

☐ ظروف العمل.

☐ عمالة الأطفال وتكاليف الفرصة البديلة لعمل العائلة في زراعة وإنتاج التبغ.

☐ الأضرار المادية الناجمة عن التعامل مع التبغ الأخضر أو المواد الكيميائية الزراعية.

☐ مدى ربحية زراعة التبغ.

كل من هذه النقاط تم استكشافها بتفاصيل أكبر أدناه ، مع نتائج المشاريع البحثية المستخدمة في الرسوم التوضيحية.

1.2.3 التعاقد والعمالة

تم تحديد فئتين رئيسيتين لمزارعي التبغ في مختلف البلدان : أولئك الذين تعاقدوا مباشرة مع هذه الصناعة وآخرون بدون عقود. وبينما يعمل عدد كبير من المزارعين بموجب عقد عمل بشكل طبيعي ، بحيث يمكنهم من تقاضي ثمنا معقولاً لمحاصيلهم ، نجد المزارعون الأصغر حجماً انفسهم مضطرين لقبول أي سعر معروض عليهم لصناعة التبغ ، حتى لو كان بموجب عقد مباشر.

ويكون عادية الوضع أسوأ بالنسبة لأولئك الذين دون عقد ، حيث يضطر المزارعون أحيانا لبيع النبات بخسارة للمزارعين المتعاقدين ، لعدم وجود صلة مباشرة مع المشتريين الآخرين. وللأسف، من المرجح أن تستشهد صناعة التبغ في حملاتها التسويقية على نجاح مجموعة من المزارعين المتعاقدين على نطاق واسع من الباطن، ليستغلوا أرباحهم والتعاقد مع جميع مزارعي التبغ سواء كانوا متعاقدين أم غير متعاقدين.

للمعلومات التي قدمتها شركات صناعة التبغ أن المدخنين البيرويون ينفقون 400 مليون سول سنويا على منتجات التبغ ، وهو مبلغ كبير للغاية بالنظر إلى كون ثلث السكان من الفقراء. ويمكن بدلا من ذلك شراء الآتي بهذا المبلغ :

✿ حوالي 1.5 مليون سلة استهلاك أساسية (محسوبة على S / 257 للشخص الواحد ، على الصعيد الوطني).

✿ أكثر من 2.8 مليون من السلال الغذائية الأساسية (محسوبة على S / 144 للشخص الواحد ، على الصعيد الوطني).

✿ ما يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية لـ 61 مليون من البيرويين الذين يعيشون في فقر (S/550 شهريا).

■ يقدر مجموع عدد السجائر المستهلكة في فيتنام في عام 1998 – 2،34 مليار علبة تم حسابها بجمع عدد السجائر المنتجة محليا مع عدد السجائر المهربة.

وعلى أساس سعر التجزئة التقريبي في المتوسط 0.16 دولار لكل علبة ، كان مجموع النفقات المقدر 435،6 مليون دولار، حيث كان يمكن لهذه الأموال أن تستغل بدلا منها في شراء 1.6 مليون طن من الأرز ، وهو ما يكفي لاطعام 10.6 مليون شخص لمدة سنة واحدة³⁴ ، أو تمويل 20000 المراكز الصحية البلدية.

2.3 زراعة وإنتاج التبغ

تدعي صناعة التبغ في كثير من الأحيان بأن أعدادا كبيرة من الناس ، معظمهم من مزارعي التبغ وأسره ، ولكن أيضا العاملين والمنتجين وبأنعي منتجات التبغ ، يعتمدون على التبغ في معيشتهم. في الوقت نفسه ، فإن بعض الحكومات ، وخاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض ، يتم استخدام العمالة ذات الصلة بالتبغ لتبرير عدم استعدادها لاتخاذ خطوات أقوى لمكافحة التبغ.

ولكن ما هي الحقيقة حول نوعية العمالة الكثيفة ذات الصلة بالتبغ ؟ هل حقا يتقاضى عمال التبغ أجرا يمكن العيش منه ليمكنهم من تدعيم عائلاتهم؟ وتحت أي ظروف يعملون؟ لاستكشاف هذه الأنواع من الأسئلة سوف نقلق

³⁴ Nguyen TM, Hoang VK, Nguyen TL وآخرون. الأعباء المالية على الأسر المدخنة في فيتنام. Med Prac Jour 2006; 533:94-107.

يكون صناع التبغ أيضا في كثير من الأحيان على استعداد لتقديم قروضا للمزارعين لتسهيل عملية زراعة التبغ ، على أساس أن يبيع المزارعون النباتات لتلك الشركة. ومع ذلك تعني مثل هذه الصفقة أن الشركة نفسها تحدد السعر والجودة ، وبالتالي سعر النبات ، وهو الشيء الذي يؤدي أحيانا إلى خسارة اقتصادية على المزارعين. ونجد أن العديد من المزارعين يجدون أنفسهم مجبرون على مواصلة توريد التبغ إلى الشركة حتى يتم سداد القرض ، فهي إذا "دوامة من الديون لا تنتهي".

أما عمال الجوانب الأخرى من إنتاج التبغ ، وهم صناع "البيدي" وقاطفي ورق "التاندو" ، على سبيل المثال ، تكون احتمالية عملهم بموجب عقود رسمية أقل بكثير وبالتالي يواجهون خطرا أكبر من الاستغلال.

بنجلاديش

يشمل العمل المتصل بالبيدي في بنجلاديش مزارعي التبغ ، وصناع "البيدي" ، وتلك التي تشارك في التوزيع والمبيعات. وبما أن تحضير مسحوق التبغ يتم استخدامه في "البيدي" من جذور النباتات والأوراق ذات جودة منخفضة ، يقوم عدد لا يذكر من المزارعين على زراعة التبغ وحده للبيدي ، بينما الأشخاص الذين يعملون في بيع وتوزيع "البيدي" يعملون ذلك إلى جانب العديد من السلع الأخرى. تشمل صناعة "البيدي" بالتالي غالبية الأعمال ذات الصلة "بالبيدي". وقد قدم مكتب بنجلاديش للإحصاء عدد عمال "البيدي" 266818 عام 35 ، في حين أن صناع التبغ يدعون توظيف 2.5 مليون شخص لصناعة "البيدي". وحتى لو كانت الصناعة "البيدي" تشمل جميع أفراد عائلة كل عامل ، تقدر هذه الصناعة 10 مرات أكبر من التقديرات الرسمية. ويبدو هذا التقدير مبالغ فيه بدرجة كبيرة حيث أن مجموع عمالة جميع الصناعات، بما في ذلك المنسوجات وصناعة الملابس الجاهزة ، هو فقط 6.9 مليون عام 36.



تقع مصانع "البيدي" في بنجلاديش في المناطق الريفية وشبه الحضرية. وقد حدد الباحثون ثلاثة جوانب مهمة تتعلق بمواقع هذه المصانع. أولا ، هو الالتزام باللوائح الحكومية ، مثل قانون البيئة وقانون حقوق الإنسان ، وقانون العمل من قبل السلطات في المناطق الريفية. وهذا يتيح الفرصة لأصحاب المصانع إخفاء النشاطات غير المشروعة مثل الاستغلال الشديد من حيث التعاقد والأجور ، وسوء ظروف العمل ، وعمالة الأطفال. ثانيا ، أن أصحاب المصانع يفضلون تقديم أعمالهم بأنها "العمل عن بعد" أو في "كوخ" ، كمفهوم "الصناعة المنزلية" التي تدار من أسرة صغيرة وريفية بشكل خاص أو من شركات مجتمعية.

وقد سمح هذا التصنيف "الكوخ" أو "العمل عن بعد" ، لأصحاب المصانع دفع ضرائب أقل ، والتمتع بالامتيازات المختلفة ، والاستمرار في تحقيق أرباحا هائلة نتيجة القوانين التي تشترط على الحكومة دعم الصناعات المنزلية. ثالثا ، تحديد مواقع المصانع في المناطق الريفية يتيح لأصحاب المصانع فرصة توظيف عمالة منخفضة التكلفة بشكل غير عادي للعمل دون خوف من لوائح العمل ، مثل العقود والحد الأدنى للأجور الذي يجري تطبيقه. وفي المناطق الريفية ، تدفع فرص العمل المحدودة الناس إلى العمل بالحد الأدنى من الأجور ، واستفادة أصحاب المصانع من هذه الحقيقة.

وقد وجدت دراسة سابقة³⁷ أن القادة الدينيين في بعض القرى الواقعة بالقرب من مصانع "البيدي" يقولون لأبائهم عدم ارسال ابنائهم الى المدرسة ، حيث أنها تعلم اللغة الإنجليزية ، لغة الشيطان. وأوضح القادة أن أفضل طريقة لإبقاء هؤلاء الأطفال للخروج من المتاعب عند خروجهم من المدرسة هو إرسالهم للعمل في مصنع "البيدي" ، فاعتبر المصنع بالتالي نوعا من حضنة للرضيع بدلا من كونه فرصة للعمل ، وهكذا كانت حتى الأجور المنخفضة للغاية تعتبر مقبولة. وبالمثل ، وجد الباحثون أنه بما أن وقت المرأة لا قيمة له ، يكون الرجال سعداء لقبول زوجاتهم أجورا منخفضة للغاية للعمل ، لدرجة أن حتى تاكا قليلة في اليوم تعتبر مكسبا على الرغم من الصعوبة التي تجدها المرأة في اتمام الأعباء المنزلية الخاصة بها .

تشارك فئتين رئيسيتين من العمال في عملية صنع "البيدي" ، إلا أن جميع العاملين متعاقدون بعقود شفوية ، وهم من ناحية أولئك الذين يجمعون جذور نبات التبغ وغيرها من المواد لعمل الشرائح الصغيرة منها ، وإعداد الماسالا

³⁵ مكتب بنجلاديش للإحصاء. إحصائية الجيب في بنجلاديش عام 2008. دكا : BBS 2009

³⁶ مكتب بنجلاديش للإحصاء. تقرير عن رصد مسح العمالة عام 2009. دكا : BBS 2010

³⁷ Blanchet عمل الأطفال في صناعة "البيدي" - دكا : اليونيسف عام 2000

(خليط من التبغ)، ومن ناحية أخرى الذين يتقاضون مبالغ مقابل القيام بلف "البيدي" على أساس عدد البيدي المصنع ، والذي يعتمد على عدد "الأرقام التسلسلية" الرسمية المحددة بموجب تصريح رسمي من قبل مصنع "البيدي". على سبيل المثال ، إذا كان العامل يحصل على 10000 رقم مسلسل ، يجب عليه أن ينتج 10000 "البيدي" في اليوم الواحد. وقد تم تحديد الحد الأدنى والحد الأقصى للأرقام التسلسلية المخصصة اليومية وهي 10000 و 14000 على التوالي ، لكل يوم من أيام الأسبوع الأربعة التي يعمل فيها المصنع.

إن دور الأرقام التسلسلية في إنتاج "البيدي" متعدد الأبعاد. فمن خلال التحكم في الأرقام ، والسيطرة على مصانع إنتاج البيدي في كل مصنع ، يتم تحديد عدد البيدي اليومي سلفا من خلال توزيع الأرقام التسلسلية. يتلقى العديد من العمال ملكية الأرقام التسلسلية من آبائهم ، الذين عملوا في المصنع وقاموا بشراء الأرقام. لذلك من الصعب على أي عامل ضعيف تغيير مهنته ، كما انه يجب عليه أولا بيع الأرقام التسلسلية التي لديه لاستعادة استثماره المبدئي ، ومعظم الناس الذين يعملون في مناطق صناعة "البيدي" لا يستطيعون شراء الأرقام.

يتم تنظيم توزيع الأرقام التسلسلية بإحكام من قبل المصانع والوسطاء، حيث يبيع الوسطاء الأرقام التسلسلية للعمال. وللحصول على الأرقام التسلسلية من مصانع "البيدي" في رانجبور على سبيل المثال يتطلب إيداع \$ 145,70 (10,000 تاكا) ، وهو مبلغ في متناول معظم الناس، فيوضع هذا النظام يتم حتما الضغط على العمال من خلال الحد من فرص عملهم. وبالإضافة إلى ذلك ، لا يمكن لأي عامل واحد في مصنع واحد في رانجبور أن يكون لديه أكثر من 10,000 من الأرقام التسلسلية في اليوم الواحد.

وبما أن المصنع يعمل لمدة أربعة أيام في الأسبوع ، لا يسمح للعمال عمل أكثر من 40000 "بيدي" أسبوعيا. ويزيد إشراك الوسطاء الذين يجب أن يدفع لهم أولا عدم قدرة العمال في أن يكون لهم مطالبات.

لا تأخذ لائحة الأرقام التسلسلية نفس الشكل في كل مكان ، فعلى سبيل المثال في بعض المصانع في مقاطعة كوشتيا لم يلاحظ وجود أي وسطاء. وبدلا من ذلك ، تطالب المصانع بمبلغ 10000 تاكا "وديعة غير قابلة للاسترداد" عن كل 10000 من الأرقام التسلسلية. ويمكن للعامل نظريا بيع الأرقام التسلسلية لشخص آخر ، واسترداد الـ 10000 تاكا ، وفي الواقع ، من المرجح إذا

رغب أي عامل في ترك المهنة والعثور على شخص ما لشراء الأرقام التسلسلية ، أنه لن يكون بالأمر السهل نظرا للفقر الحاد بين العمال و في المنطقة بشكل عام. ونتيجة لذلك ، تستعبد هذه الوديعة و"العقد" الذي يمثله تقريبا العمال.

البرازيل

يتكون إنتاج التبغ في البرازيل ثاني أكبر منتج وأكبر مصدر لأوراق التبغ من خلال ترتيبات تعاقدية غير عادلة ، وسخرة ، وعمالة الأطفال ، والتي تدفع السكان المعرضين للخطر في عمق المصاعب الاقتصادية. ونرى في ممارسة السلطة من قبل مصنعي وزراعي التبغ إستبدادا ملحوظا. وتعتبر واحدة من أشكاله هو الخفس من مرتبة جودة أوراق التبغ عندما يحين الوقت المناسب لشراء نبات هذه الصناعة.



يعتبر توفير الائتمان للمزارعين للزراعة والحصاد شائع بين لشركات التبغ ، فضلا

عن تحمل تكاليف نفقات المزارعين الذين يعيشون بين مواسم الحصاد. يكون ذلك حافزا مضللا للمزارعين للتبديل إلى التبغ والاحتفاظ بالمزارعون القائمون بموجب العقد ، مما يسمح للشركات بعمل توقعات دقيقة نسبيا للإنتاج (والأرباح). وفي الفترة 2004-2005 ، قدر المبلغ الإجمالي لديون المزارعين المرتبطة بمبيعات التبغ 48 ٪ من دخلهم. وقد واجه بعض المزارعين ديون أعلى من ذلك بكثير وتلقوا في نهاية المطاف دخلا ليس كافيا لسداد ديونهم السنوية. و"يتم دفع ديون التبغ من التبغ" ، هذا هو التعبير الحالي بين مزارعي التبغ في البرازيل. وتستبقي هذه الاستراتيجية المديونين كالموردين ، ربما في إطار عقد حصري ومسيء في نهاية المطاف .

هندوراس

ينظر إلى زراعة التبغ في هندوراس كما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى المنتجة للتبغ على نطاق واسع كمشروع مربح. وتتركز زراعة التبغ في الدوائر الغربية في البلاد (Ocatepeque, Copán and Santa)

(Bárbara) حيث يوجد 70 ٪ من المنتجين المحليين. ويتم زراعة التبغ أيضا بكميات أصغر في وادي Jamastrán, El Paraíso.

يتم في هندوراس الإشراف على زراعة التبغ من قبل الشركات الكبيرة ولا يوجد مزارعين صغار مشاركين في زراعة التبغ. ويتم تعيين العمال باليوم ويتقاضون أجورا منخفضة للغاية. تعتبر في الواقع زراعة التبغ صناعة صغيرة الحجم نسبيا ، مع عدد قليل من الموظفين نظرا لارتفاع معدل التكنولوجيا و الميكنة ، وتمثل أقل من 1 ٪ من السكان القادرين على العمل.

وقد قيل ان أكثر من نصف هؤلاء الذين يعملون كعمال للتبغ هم من النساء أو الأمهات الوحيديات ممن تتلقين أجورا أقل من العمال الذكور.



يعتبر عمال التبغ اليوميين جزء من الاقتصاد الغير رسمي ، ويمثل طبقة السكان المهمشة جدا من حيث تدني الأجور ، والأيام الطويلة والصعبة والخطيرة في العمل والظروف المعيشية السيئة. وقد كان عدد قليل من المشاركين في الدراسة

مندمجين مع أي نظام ضمان اجتماعي أو برنامج مماثل. وقد تلقى جميع المشاركين في الدراسة اليومية أجورهم نقدا. ويتكون أسبوع عملهم من ثماني ساعات يوميا ، و 6 أيام في الأسبوع ، ويتلقى الثلث تدريبا رسميا في اليوم الأول من عملهم، ويتلقى فقط 1.35 ٪ دروسا عن بعض أنواع المخاطر المرتبطة بعملهم. وتوجد هناك القليل من المنظمات العمالية والنقابات ، وكان مشارك واحد فقط من المنتميين إلى البحوث منضمًا إلى الجمعية التعاونية. و لا يوجد هناك رقابة على الشروط التي يعمل بموجبها هؤلاء العمال.

الهند

يشمل عمال التبغ في الهند عمال "البيدي" ، والمزارعين ، وقاطفي "التاندو". وعلى الرغم من كونها صناعة كثيفة العمالة فإن أجور العاملين في صناعة التبغ هي بين أدنى المعدلات في البلاد. ويعتبر جزء كبير من الصناعة من "القطاع الغير منظم" ، بمعنى أنه يتم استأجار العمال بشكل غير رسمي وبدون عقد ، وتنظيم الأجور في كثير من الأحيان بشكل تعسفي

، وتبقى الأجور منخفضة بسبب عدم توقف تدفق العمالة الغير ماهرة . وتظل لذلك غالبية الأرباح مرتبطة بعدد الشركات الكثيرة المصنعة. ويتسبب أيضا نظام إنتاج "البيدي" المنزلي في تمكن أصحاب المصانع من التلمص من قوانين العمل التي تحدد شروط العمل والحد الأدنى للأجور ، واستحقاقات العمل الأخرى.

ومن المعروف أن أرباب العمل أو الوسطاء (ويشار إليهم أيضا munshis ووكلاء sattedars أو المقاولين) يستغلون عمال المنازل الذين بدون عقود من خلال تزويد العاملين بالمواد الخام اللازمة للبركات دون أو أقل من المستوى المطلوب. ، ولا يجعل هؤلاء الوسطاء عند جمع البيدي الملفوف أي مخصصات للعجز ، ولا يتمكن عمال البيدي من المساومة خوفا من عدم إعطاء فرصة اخرى للعمل في المستقبل. وبدلا من ذلك ، يحاول عمال المنازل التعويض عن هذا النقص عن طريق شراء مواد خام إضافية سواء من أصحاب العمل ، أو من الوسطاء ، أو من السوق ، ليقومون بلف بيدي إضافي.

يحدث أسلوبا آخر وثيق الصلة من الاستغلال من قبل وسطاء البيدي وهو عندما يرفض الوسطاء البيدي على أساس انه نوعية رديئة. وبالرغم من أن النوعية الرديئة قد تنجم عن تدني نوعية المواد الخام المتوفرة في الأصل ، ولكن مع ذلك يرفضها وسطاء البيدي إذا كانت لا ترقى إلى المستوى المطلوب، فلا يدفع الأجر عن البيدي المرفوض. وفي مسح أجراه مكتب العمل ، أفاد 50 ٪ من العاملات من منازلهن المعينين من قبل المقاولين الرفض من هذا القبيل. ومع ذلك ، فإن الوسطاء أو أصحاب العمل لا يدمرون البيدي ولكن إما يرفضون بيعه في السوق بأسعار منخفضة أو يتم إعادتها إلى بركات في شكل الخام. يؤدي احيانا مثل هذا الاستغلال إلى نقص في إنتاج العمال (وبالتالي الأجور) من 30-40 ٪.

وبصرف النظر عن الخصومات بسبب الرفض ، يقوم الوسطاء بأخذ عمولات من العمال. تعتبر النساء العاملات أسوأ ضحايا هذا الاستغلال حيث أنها تشكل الجزء الأكبر ممن يعملوا في مجال لف البيدي المنزلي . يكون الاستغلال في النظام القائم على قواعد الانتاج الغير رسمية والعلاقات أكثر كثافة عندما تتم جميع المفاوضات عن طريق مقاولين أو أي نوع آخر من الوسطاء³⁸.

³⁸ مكتب العمل الدولي (2003) : تلبية الاحتياجات : عمال البيدي اليوم في الهند : دراسة في أربع

أظهرت المعلومات التي تم جمعها من قبل الباحثين في Haidarganj وقرية كاره ، ومقاطعة نالاندا في ولاية بيهار ان حوالي 81 ٪ من 2200 من أسر القرى تعمل في مجال لف البيدي كمهنة أساسية. ويعتبر لف البيدي نشاطا حصريا في المنازل. أما وحدات تصنيع البيدي فتعمل بطريقة غير منظمة تماما والسيطرة تكون تماما في أيدي أصحاب مصانع البيدي. وقد كانت هناك أوقاتا ، وفقا للمشاركين في الأبحاث ، التي توقف عندها أصحاب المصانع فجأة ودون سابق إنذار عن توفير المواد الخام للعاملين في منازلهم ، وبالتالي قطع فرصة كسب رزقهم. ذكر الاستطلاع في مثل هذه الأوقات الحرجة أن نساء بعض العائلات اجبرن على الخروج من منازلهن وارتداء burkhas (غطاء كامل للحفاظ على البردة) ، والتجارة بكرامتهن لكسب الرزق عن طريق البيغاء من أجل إعالة أسرهن. ولا تقوم الحكومة باي ممارسة عملية لأية سيطرة على أصحاب المصانع البيدي في هذا المجال.

وكما هو الحال في بيهار ، تعمل في ولاية جهارخاند مصانع البيدي بطريقة غير منظمة ولا يخرج نطاق العمل في البيدي إلا من خلال المقاولين والوسطاء الذين يوزعون المواد الخام إلى العاملين في منازلهم. ويعلم عدد قليل جدا من عمال البيدي عن الشركة أو صاحب العمل الذين يعملون له ، حيث لا توجد مصانع بيدي بالقرب من قراهم. ويتم أيضا دفع الذين يلفون البيدي أسبوعيا.

وقد قدمت حكومة الهند ضمانا اجتماعيا لمعظم العاملين في القطاع المنظم من خلال منظمة صندوق الادخار للموظفين (EPFO) وشركة التأمين وموظفي الدولة. ومع ذلك ، لم تقدم مثل هذه التغطية إلى حد كبير الضمان الاجتماعي للعمال في القطاع غير المنظم ، بما في ذلك أولئك الذين يعملون في صناعة التبغ، ولذلك تم تطوير مفهوم صندوق رعاية للعمال لتوسيع قدر المساعدات الاجتماعية لهؤلاء العمال. ومع ذلك ، لم يتم الحصول على هذه المساعدات الاجتماعية من هذا القبيل لعمال مصانع البيدي. وقد أظهرت الأبحاث الميدانية أن تدابير الرفاهية هذه لم يتم تنفيذها حيث ان أيا من العاملين في أي من مواقع الدراسة كان يتم التعرف عليه من خلال بطاقات هوية أو ممن تم تسجيله رسميا كعامل بيدي ، فهم لا يعلمون حتى عن وجود مثل هذه الفوائد.



يواجه مزارعي التبغ في الباسطي والمناطق جوندا (اوتار براديش) بانتظام التحرش والغش والاستغلال خلال عملية تسويق أوراق التبغ الخاصة بهم. وفي مناقشات مع المزارعين المحليين adatiya (وكلاء محليين) ، اتضح أن شركات التبغ قد احتكرت بعض المناطق من خلال تعيين وكلاء محليين ومزارعين ذوي شأن كبير لشراء التبغ من المزارعين الصغار ، وترك هذا الأخير مع عدم اللجوء إلى المساومة في سوق مفتوحة.

ويقوم الوكلاء بتحديد نوعية النبات فضلا عن السعر ، وترك المزارعين الضعفاء.

بينما يتم في بنجلاديش لف البيدي في ورق ، يعتبر في الهند ورق التاندر أنسب لأنه أسهل في لفة وهو متاح على نطاق واسع. وكان نبات التاندر اول عنصر يؤمم عام 1964 نظرا لأهميته كمصدر للدخل للمجتمعات القبلية والايادات المحتملة لحكومة الولاية. ويتم الآن جمعه من خلال ثلاثة مستويات تعاونية في الدولة : الجمعية التعاونية الأساسية على مستوى القرية ، والاتحاد الجزئي على مستوى المقاطعات ، واتحاد مادها براديش لإنتاج الغابات الصغرى (MP MFP) على مستوى الدولة. يعتبر فاد مونشي مسؤول عن إدارة جمع أوراق التاندر على مستوى القرية. ويتم فاد مونشي عملية المسح على معيشة الأسر في القرية ، ويحتفظ بسجل التنقيش والتعليقات، فضلا عن دفتر السجل اليومي والأسبوعي. كما يتم إصلاح مجموعة تاندر باتا في كل قرية.

وعلى الرغم من أن هذه المنظمة الواضحة ، يجبر في واقع احيانا التجار والوسطاء غير الشرعيين من مصنع البيدي في جهارخاند المجتمعات القبلية لجمع أوراق التاندر لهم من الغابات. تنطوي هذه التجارة على الكثير من العمل الشاق وتحمل مخاطر كبيرة

الكثيف مع وجود غبار التبغ. وتنعكس هذه الظروف سلبا على الجهاز التنفسي وغيرها من الآثار الصحية الجسدية.

بنجلاديش

زار الباحثون مصانع البيدي ولاحظوا نظم التهوية فيها ؛ وكانت شكاوى العمال صحيحة، حيث كانت هذه النظم غاية في الهزال. وكان أهم ما لفت انتباه الباحثين هو المناطق المظلمة والسامة المحيطة بهم. وخلال المقابلات التي أجريت خارج مباني المصنع ، قال العمال ان المصنع مصمم بنظام تهوية ضئيل لا لحماية العمال ، ولكن للحد من شكاوى الحي بخصوص

دراسة حالة : روبل ، عامل بيدي ويبلغ من العمر 32 عاما ويعمل في ثوريا كوشنبا في البيدي منذ ثماني سنوات. وقد تسبب العمل الشاق في بيئة سامة ، والجلوس لفترات طويلة في نفس الوضع ، والتعرض باستمرار لغبار التبغ في مضاعفات صحية مختلفة عند روبل ، حيث عانى لسنوات طويلة من السعال ، وكان محمومًا في كل ليلة وكان يشعر بأنه ضعيف جدا. وعلى الرغم من انه لم يكن مدخنا خلال الوقت الذي بدأ فيه العمل في مصنع البيدي ، إلا أنه الآن مدخن شره

الرائحة. وقد احتوت غرف لف البيدي على شباك واحد أو اثنين فقط بحيث تكون واجهتهم تجاه المصنع من الداخل وليس تجاه الهواء الطلق ، وذلك للمساعدة على منع الغبار والرائحة القوية التي تنشأ خصوصا من مسحوق التبغ. وبالإضافة إلى التهوية الغير لائقة ، ظهر هناك انطباعا آخر قوي عند دخول المصانع وهو الرائحة المزعجة والقاسية التي جاءت من غرفة الماسالا. وقد غادر في أقل من بضع دقائق احد الباحثين غرفة الماسالا ليتقيء وخرج آخر بصدايح استمر معه عدة ساعات. وقد كانت غرفة الماسالا



، وللسخرية ، واحدة من الغرف القليلة المضاءة جيدا. ومع ذلك، لم يكن لدى العمال حماية كافية للجهاز التنفسي ، غير تغطية وجوههم فقط بقطعة من القماش الرقيق.

يعتبر وضع الذين يقومون بلف البيدي في المنازل اسعد حالا بقليل

عن الجلوس لفترات طويلة في الوضع نفسه. وقد يسبب التعرض المستمر

ولكنها لا تجلب سوى القليل جدا من الفوائد الاقتصادية للقبائل نفسها. ويحقق التجار والمقاولون أرباحا ضخمة من هذا في حين لا يزال الجمع يعيش في الفقر. ويوجد هناك أيضا فساد على جميع المستويات ، بدءا من اختيار وكلاء (munshis) والتعامل معهم في المراكز الشرائية.

2.2.3 ظروف العمل والآثار الضارة الناجمة عن زراعة وانتاج التبغ

تعرض زراعة التبغ العمال لمجموعة من المواد الكيميائية الخطرة والمواد السامة في التبغ الأخضر. ويشمل توثيق الآثار الصحية السلبية اعراض حالات مرض التبغ الاخضر³⁹ والتي تشمل الغثيان ، والتقيؤ والدوار ، والضعف الشديد. وقد تكون هذه الأعراض المصحوبة بتقلبات في ضغط الدم أو معدل ضربات القلب، وزيادة التشنج في البطن والصدايح والقشعريرة ، والعرق، واللعاب وصعوبة في التنفس شائعة أيضا.

يعرض بالمثل العمل في مصانع التبغ العمال لظروف صعبة للغاية. فعلى

دراسة حالة : يبلغ رامفال سينغ من العمر 55 عاما ولا يملك أرضا. وهو يزرع 0،65 فدان أرض موحرة وذلك باستخدام 0.3 فدان لزراعة التبغ والباقي لحقول الأرز والقمح. وهو يقوم بزراعة التبغ بعلم مالك الأرض أو صاحبها. ووفقا لشروط عقد الإيجار السائد في بلده ، فإنه يحق لمالك الأرض أو صاحبها الحصول على 50 ٪ من المحاصيل ، بما في ذلك كل جميع المنتجات. يجب على سينغ أن يتحمل المخاطر كاملة على زراعة التبغ ، في حين يقوم المالك فقط بجني الربح. ويروي سينغ عن تجربته في السنوات الخمس الأخيرة من زراعة التبغ ، والتي ظلت مربحة فقط لنخبة المزارعين الذين يزرعون التبغ بمساعدة العمال والملاك الذين لا يشاركون فعليا في زراعة التبغ

سبيل المثال ، يقضي العمال في مصانع البيدي في بنجلاديش والهند ساعات طويلة جالسين في أماكن ضيقة لأداء مهامهم المتكررة ، ويتنفسون الهواء

³⁹ McKnight RH Spiller HA "داء التبغ الأخضر عند الأطفال والمراهقين". تقرير الصحة العامة (نوفمبر - ديسمبر 2005) 120 (6): 602 - 5

أو ملابس واقية اثناء العمل وقام أقل من نصف العمال فقط بتبديل ملابسهم.

بالإضافة إلى التعرض بصورة منتظمة للمواد الكيميائية السامة ، تشمل المخاطر الأكثر شيوعا المرتبطة بزراعة التبغ الحركات المتكررة ، والتغيرات المفاجئة في درجة الحرارة ، وأوضاع الجسم الغير مريحة ، وتحمل الأوزان الثقيلة ، والرطوبة. وقد أفاد حوالي 14 ٪ من أفراد العينة بأنهم قد تعرضوا لحوادث في العمل أو قد تعرضوا لأمراض تتصل مباشرة بالعمل. وقد اضطرروا في جميع الحالات تقريبا لدفع تكاليف العلاج الخاصة بهم. وبالإضافة إلى مرض الورقة الخضراء ، شكأ أفراد العينة من مجموعة الامراض المزمنة مثل آلام العضلات ، والصداع ، وتهيج في الجلد ، والحمى والإسهال والدوار ، والجهاز التنفسي واضطرابات المعدة والأمعاء ، والتعب المستمر .

الهند

على الرغم من المخاطر الصحية الناتجة عن العمل مع أوراق التبغ والغبار التي تم تحديدها في الدراسات البحثية المختلفة ، مازال عمال البيدي في جميع مواقع الدراسة الهندية يجهلون إلى حد كبير المخاطر الصحية لعملهم ، بالرغم من انهم يلاحظون أن حالتهم الصحية سيئة للغاية. وقد شكأ معظم المشاركين من الامراض المزمنة مثل آلام الظهر⁴⁰ ، والصداع ، والالام الموضعية أو العامة ، وسجلت حالات سل ، ومشاكل في الكبد ، وأمراض الجهاز التنفسي والجلد. وكان أكثر من خمسين في المئة من الذين يلفون البيدي في جهارخاند يعانون من الامراض ، وكان الغالبية العظمى من المشاركين يعانون من أمراض متعددة. وكان القليل منهم هم القادرون على تحمل نفقات العلاج الطبي. لا توفر صناعة التبغ الرعاية الصحية لعمالها. ويتم لف البيدي داخل منازل صغيرة سيئة التهوية، حيث تبقى الأدخنة وغبار التبغ في المنازل ، والتي تؤثر سلبا على جميع أفراد الأسرة، كما تصبح المواد الغذائية والمياه المخزنة داخل هذه البيئة ملوثة وسامة. والذين قد اعتادوا على عمل لف البيدي في هذه البيئة ، لا يرون العلاقة بين التبغ وأمراضهم.

كذلك يكون مزارعي التبغ غير مدركين للروابط المباشرة بين عملهم وصحتهم. فقد ذكروا انهم لا يستخدمون أي تدابير وقائية أو أجهزة وقائية أثناء إنتاج وتجهيز أوراق التبغ. تستخدم غالبية المنازل لتخزين الأوراق في

⁴⁰ التهاب الفقرات

لغبار التبغ مضاعفات صحية مختلفة ، منها أمراض الجهاز التنفسي والجلد ، وفقدان الشهية والخمول ، وآلام الظهر ، والصداع ، وآلام عامة. ولم يجد الباحثون أي دراسات قد قامت من قبل بالتحقيق في الآثار الصحية لأنواع المواد الكيميائية المستخدمة في عملية صنع البيدي.

البرازيل

تعكس تجارب البرازيل البحوث الدولية. فالعديد من المبيدات المستخدمة لأوراق التبغ شديدة السمية وتضر بعمال التبغ. ويكون الضحايا المباشرين من التسمم بالمبيدات معظمهم من الأطفال والنساء الحوامل ، والمسنين ، وجميع الذين يشاركون في إنتاج التبغ. تسبب المبيدات عدد من الأمراض أو تفاقمها ، حيث يتعرض العمال واسرهم باستمرار إلى كمية كبيرة من المبيدات. وترتبط بعض المخاطر الصحية حصرا مع زراعة التبغ بسبب امتصاص النيكوتين عبر الجلد من أوراق التبغ.



وتشمل أعراض مرض التبغ الأخضر (GTS) على الدوار أو الصداع ، والغثيان أو التقيؤ ، وتشنجات في البطن ، وصعوبة في التنفس ، وتقلبات في ضغط الدم أو معدل ضربات القلب.

هندوراس

يستخدم العمال التبغ بانتظام ، وبالتالي يتعرضون بانتظام لمجموعة كاملة من المواد الكيميائية بما في ذلك المبيدات وغيرها من الكيماويات الزراعية. وعلى الرغم من أن 10 ٪ من العمال اعترفت بأنهم يعملون مباشرة مع المبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب مثل Mustang ، Fusilade Permetrina ، لم يتم تقديم شيء وقائي لهم أو استخدام أي أجهزة وقائية



غياب مرافق التخزين ، وبالتالي تتعرض عائلاتهم للمواد الكيميائية التي في أوراق التبغ، كما يستنشق المزارعون كميات كبيرة من التبغ اثناء تنظيف الغبار وضرب حزم التبغ. ونجد أن أمراض الربو وسرطان الحلق وداء التبغ الأخضر ، والسل ، والتهاب الفقار أكثر شيوعا كما الأمراض الطفيفة مثل الصداع والغثيان وآلام الظهر.



يسد قاطفي التاندو مسافة من 20 إلى 25 كيلومتر يوميا في الغابة العميقة لجمع الأوراق. ويستغرق الوقت حوالي 5 ساعات يوميا لتغطية المسافة و 6 ساعات لجمع ما يكفي من الأوراق لعمل 100-120 حزمة. ويتطلب لعمل هذه الحزم 3 ساعات إضافية وعامل واحد إضافي لقضاء ساعة أخرى لتخزين الحزم في الودائع. ولذلك

، تقوم المجموعه في مدة 15 ساعة بعمل شاق وصارم. ويواجه قاطفي التاندو المخاطر بشكل منتظم مثل ضربة شمس ، ولدغات الأفاعي ، وهجمات المضاربين ، والسقوط من الأشجار، كما ليس لديهم أيضا الأحذية أو الملابس المناسبة، على النحو المنصوص عليه من قبل الحكومة ، في حين يسببون لمسافات طويلة للوصول إلى الأدغال. وكان قد بدأ تأمين الجماعة في عام 1991 في عمل تخطيط للتصدي لهذه المخاطر ولكن نادرا ما كانت توفر لهم هذه الفوائد الموعودة. إن إنتاج التبغ غير منظم ، ومن الصعب للعاملين في صناعة التبغ المطالبة بمزيد من ظروف العمل المناسبة أو مزايا الرعاية الاجتماعية، كما أن فرصهم في التعليم ضئيلة أو معدومة نظرا لساعات العمل الطويلة والحاجة لجميع أفراد العائلة ، بمن فيهم الأطفال ، إلى المشاركة في العمل. ويظل عمال التبغ خاضعين للفقر نظرا للإفتقار الى المرافق الصحية ، والمنافع ، والحقوق التي تحق لهم قانونا. وتشكل المرأة 76-95 ٪ من العاملين في الصناعة البيدي ، ويميزن على أساس الجنس والطبقات.

دراسة حالة : Radhabai ، 52 سنة ، تقطف التاندو منذ طفولتها المبكرة. وقد كان هذا العام سيء الحظ بالنسبة لـ Radhabai. في صباح أحد الأيام ذهبت وحدها قبل الساعة الرابعة صباحا إلى الغابة بفكرة أنها ستحصل أولا على جمع أوراق الشجر، وكانت الدنيا لا تزال مظلمة عندما وصلت إلى الغابة الجبلية. وفجأة فقدت Radhabai توازنها وسقطت في واد عميق. وعندما استعادت وعيها ، وجدت نفسها متشابكة في سرير من الشجيرات الشائكة. وقد سمع أخيرا صراخها طلبا للمساعدة بعض القرويين الذين يجمعون الحطب ، فحملوها إلى منزلها. وكانت إصابة Radhabai خطيرة في ظهرها وكان يستدعي علاجاً ولكن المرافق الطبية كانت ليست سهلة المنال من قريتها ، لذلك كان عليها أن تذهب إلى المستشفى البعيدة لتلقي العلاج والأدوية. وعلى الرغم من أنه كان لديها بوليصة تأمين (مثل كل قاطفي التاندو) مقدمة وزارة الغابات ، إلا أنها كانت بلا جدوى. حاولت عائلتها الحصول على تعويض عن المصاريف الطبية التي تكبدوها ، ولكنهم لم يتلقوا رويبة واحدة. لا زالت Radhabai تعاني من الإصابة ولا تستطيع المشي بشكل صحيح، وهي غير قادرة على الذهاب الى الغابة لجمع التاندو وهي حتى الآن عاطلة بدون عمل

3.2.3 عمالة الأطفال وتكلفة الفرص البديلة لعمالة الأسرة

غالبا ما تستخدم الأطفال في إنتاج منتجات التبغ ، مثل البيدي ، حيث أن أصابعهم الصغيرة تعمل بكفاءة في إنتاج البيدي ويعملوا في وقت قليل أو بدون تكلفة أثناء فترات العمل الأكثر كثافة. وينطبق الشيء نفسه على مساعدة الأطفال للأسرة في مزارع التبغ التي لديهم عندما تكون هناك حاجة إلى أيدي إضافية خلال فترات الزراعة المكثفة⁴¹.

وفي فترات العمل في زراعة التبغ والإنتاج المكثفة ، يكون أسهل وأقل تكلفة على الأسر اصطحاب أبنائهم من المدارس للقيام بهذا العمل من توظيف مساعد عارض (كأعضاء في الأسرة لا تمثل الأطفال تكاليف العمالة المباشرة).

وعندما يؤخذ في الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة المستخدمة في العمالة الأسرية لزراعة وإنتاج التبغ، لا يكون ذلك غالبا مربحا في زراعة التبغ،

⁴¹ Naher, F and Chowdhury AMR. إنتاج أو عدم إنتاج : معالجة معضلة التبغ بحث سلسلة الدراسات رقم 23. دكا : شعبة البحث والتقييم ، BRAC, 2002

ويكون الربح الواضح لجميع أفراد الأسرة في الواقع خدعة ، حيث أن أفراد الأسرة يعملون مجانا بالرغم من تجاهل قيمة وقتهم.

بنجلاديش

على الرغم من أن الذكور هم عادة عمال المصنع المسجلين والذين يحصلون على عقود لعمل البيدي ، يكون في كثير من الحالات ، الشخص غير قادر على الوفاء بعقده فيجند احد أفراد العائلة للمساعدة. هكذا تساعد الزوجات وغيرهم من أفراد الأسرة الرجال لتلبية المواعيد النهائية المحددة في العقد. ونتيجة لذلك ، بينما يلاحظ أن بعض الرجال يعملون في المصانع ، نرى غالبية عمال البيدي من النساء والاطفال الذين يعملون "كمساعدين" بدون أجر. وقد حظت الدراسات السابقة مسألة اشتراك النساء والاطفال في عمل لف البيدي لقاء أجر زهيد⁴². ويتم أحيانا التعاقد



من الباطن مع الجيران. وقد شكت زوجات عمال البيدي المتعاقدين من إهمال الواجبات المنزلية لعمل thosh ، من أجل دفع أجور أقل إلى الذين يتم تعيينهم خارج العائلة. وبينما يتم دفع الجيران أو غيرهم من العاملين المتعاقدين معهم لعملهم ، يؤخذ عمل الزوجة كأحد أفراد الأسرة على أنه أمر مفروغ منه.

وينتظر عادة من الأطفال أيضا "المساعدة" وغالبا ما يصاحب الأطفال آبائهم إلى المصانع⁴³. وقد سلطت دراسة سابقة الضوء على استغلال عمل الأطفال في صناعة البيدي في بنجلاديش ، حيث فرض الآباء "المشاكل الاقتصادية والاجتماعية على أطفالهم ، الذين أجبروا على التخلي عن دراستهم للعمل. وقد لاحظ الباحثون خلال هذه الدراسة أن العديد من مصانع البيدي تعرض لافتات معلنة "أوقفوا عمل الأطفال : لا يوجد عمال يعملون تحت سن الثامنة عشرة ، بالرغم من رؤية أعداد كبيرة من الأطفال الذين يعملون في الداخل. وقد تكون هذه اللافتات معلقة لأن قوانين الحكومة تحظر

من عمالة الأطفال. وخلال المقابلات ذكر مشرفي المصنع أن هؤلاء الأطفال كانوا فقط "المساعدين" لأبائهم العاملين. يجبر هؤلاء الأطفال "المساعدين" الغير مدفوعين على التخلي عن دراستهم والتعرض لبيئة سامة.

البرازيل

يواجه الأطفال العاملين في حقول التبغ البرازيلي المخاطر الصحية من خلال التعرض لدخان التبغ والنيكوتين ، والمبيدات الحشرية التي تستخدم خلال الزراعة. ويشارك هؤلاء الأطفال في بناء حضانة الأسرة ، واستخدام الكيماويات الزراعية (مبيدات الآفات والأسمدة) للشتلات ونقل الشتلات على قطع الأراضي ، وإزالة الأعشاب الضارة والخداع (إزالة زهور التبغ من أعلى لضمان نمو أوراق نباتات كبيرة) ، والحصاد ، والتنسيق ، والفرز ، والكبس. تضر هذه الأنشطة بصحة الأطفال ونموهم البدني والتحصيل العلمي ، مما يؤثر على التنمية الاقتصادية للمجتمع.

الهند

يشكل النساء والأطفال غالبية العاملين في أعمال التبغ، ويتم استخدام عمالة الأطفال في أعمال التبغ على نطاق واسع. وبدأ معظم الأطفال في الأسر التي تعمل في البيدي في سن السادسة. وتلعب الأطفال دورا هاما بين أسر زراعة التبغ في رعاية شتلات التبغ والحصاد والمساعدة في علاجها ، ويعملون حوالي من 12-13 ساعة كل يوم. ورغم عدم وجود إحصاءات عن الأطفال العاملين في قطف التاندر ، شوهد معظم الأطفال برفقة آباءهم وهم يعملون. وعلى الرغم من أن الحكومة تحظر رسميا إلى عمالة الأطفال ، ما زال الأطفال يعملون كعمال "غير مرئيين". انهم لا يتلقون أي أجر حيث انهم "يساعدون" أسرهم. وهم عادة لا يذهبون إلى المدرسة وليس لديهم وقت الفراغ. إن الطبيعة المنزلية الغير منظمة لصناعة البيدي تمنع تطبيق قوانين عمالة الأطفال. وقد لوحظ أن الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة يقومون بلف البيدي قبل وبعد ساعات الدراسة. إن العمال من الأميين والضعفاء الذين ليس لديهم القدرة على تحسين أوضاعهم.

وبينما على سبيل المثال يتم توجيه القرويون الذكور إلى تصنيع البيدي في قرية Haiderganj ، في ولاية بيهار ، يكون معظم النساء والأطفال متورطين في عملية التدريب العملي ويلعبون دورا حاسما في صنع البيدي. وقد شاركت جميع الفئات العمرية من النساء في لف البيدي. ومع ذلك ، فإن

42 Blanchet T عمل الأطفال في صناعة البيدي. دكا : UNICEF 2000; Roy A. A walk المشي على الجانب المظلم : تسليط الضوء على فرص العمل المرتبطة بالتبغ. في : Efromson D, Jones L, and FitzGerald S, eds. نفوز أحيانا : قصص نجاح مكافحة التبغ من آسيا. أوتاوا ، أونتاريو : HealthBridge 2010:103-110 Blanchet T
43 2000 Blanchet T

الزراعة في الاعتبار، حيث ينظر المزارعون الذين يعملون في حقولهم إلى أنه عمل خاص بهم باعتبارهم أعضاء في أسرة واحدة فيعملون بدون أجر.

وفي الوقت نفسه ، فإن معظم جامعي التاندر هم من النساء والأطفال ، ويتم الجمع في الموسم الشديد الحرارة من ابريل الى يونيو. ويبدأ قطف التاندر في الغابات في الساعة الرابعة صباحا، حيث يسافرون من 20-25 كم من أجل ملء كيبسين من التاندر، ويعودون الى منازلهم في حوالي الساعة الواحدة مساء، ثم تبدأ العائلة بأكملها (لا سيما النساء والأطفال) في صنع الحزم ، والعمل حتى السادسة مساء ، ثم ينتقلون بعد ذلك إلى "فادي"⁴⁴ لوضع المخزون اليومي في ودائع "الفاد مونشي"⁴⁵. يعمل بذلك قاطفي التاندر من 14-15 ساعة كل يوم، وتعمل الأسرة عموما من 100-150 حزمة في اليوم الواحد.

معظم العاملين من الشباب ، مع 35 ٪ في الفئة العمرية 19-25 سنة و 30 ٪ في الفئة العمرية 26-45 سنة، وبعض النساء فوق 65 سنة اللاتي عملن أيضا في لف البيدي. ويشارك جميع أطفال كل الأسر تقريبا في لف البيدي ، بدءا من سن السادسة.

وبالمثل ، فإن معظم عمال البيدي في فايز آباد بولاية أوتار براديش من النساء والأطفال مسلمون. والسبب الذي ذكره المشاركون لمشاركتهم في عمل البيدي هو أن نظام "البردة" في المجتمعات المسلمة تحدد دور النساء داخل ديارهم ، وعندما يكون الأزواج غير قادرين على كسب ما يكفي لتلبية احتياجات أسرهم ، تتولى النساء عملية لف البيدي حيث انه لا يوجد مصدر رزق آخر للدخل. يتم العمل في لف البيدي أيضا في مناطق أخرى مماثلة في الهند ،



حيث تشترك معظم الأسر الأطفال في العمل من سن مبكرة جدا. وكانوا في بادئ الأمر يرفضون الاعتراف أن هذا العمل يشمل أيضا ذوبهم من الأحداث، ولكن تدريجيا وخلال المناقشات حول صحتهم، والظروف الاقتصادية والرضا الوظيفي والمخاوف بشأن تعليم أبنائهم ، تبين أن الأطفال مساهمون في أرباح آبائهم من العمل في البيدي ، على الرغم من كون الآباء غير راضين عن إشراك أطفالهم في هذا العمل الشاق.

تتطلب رعاية الشتلات الشابة من التبغ مسؤولية كبيرة ، حيث انها عملية مكثفة. وتعمل الأسرة بأكملها ، عادة من 6-8 أفراد في زراعة التبغ ما يقرب من 12-13 ساعة يوميا في هذا المجال لضمان تحقيق عائدات جيدة. تخلق ساعات عمل الأطفال الطويلة في حقول التبغ حواجزا على التعليم ، وبالتالي تدهور الآفاق المستقبلية لتحسين الدخل وظروف المعيشة ، إلا أن عمالة الأطفال حتى الآن ما زالت أمرا شائعا جدا بين العائلات في زراعة التبغ ، وليس فقط لرعاية الشتلات ولكن أيضا أثناء الحصاد وفترات المعالجات.

في المناطق الريفية في ولاية بيهار، وخاصة بالنسبة لمزارعين التبغ الصغار والهامشيين ، ما زالت قرارات الزراعة تحكمها الى حد كبير ثقافة النظام الاقطاعي السائد. ونتيجة لذلك فشل المزارعون عادة في اتخاذ تكلفة

دراسة حالة : Rukshana Praveen فتاة عمرها 11 عاما من قرية Haiderganj. يدل مظهرها على أنها تعاني من سوء التغذية. كانت في أثناء المقابلة مشغولة بلف البيدي مع أقرانها في منزل مجاور. كان صوتها ضعيفا جدا لأن يسمع بشكل صحيح وعندما سئلت عن سبب نبرتها الخافتة في الكلام ، قالت انها كانت تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة اليوميين الماضيين : "لم تتحمل والدتي سوى اعطائي قطعتين من البسكويت منذ الصباح. وعلى الرغم من الجوع ، فلا بد لي من تلبية حصتي في لف 500 من البيدي ، ولا أستطيع أن أقول لا لهذا العمل حيث أن هذا من شأنه الحد من كسب عائلتي". وردا على استفسارات أخرى ، قالت إن عائلتها مكونة من تسعة أعضاء من بينهم إخوتها وأخواتها ، ولا يوجد للأسرة أي مصدر دخل آخر غير لف البيدي. يلف جميع أفراد العائلة ، ما عدا الأخ الأصغر معا 1800 بيدي في اليوم الواحد ، وبالتالي كسب 85 روبية، أو ما يقرب من 9 روبية للشخص الواحد في اليوم الواحد. ووصفت أيضا أن أسرتها كثيرا ما تفشل في تجهيز وجبتين كاملتين في اليوم، ولا يكون للأطفال وقت فراغ للعب ، وغالبا ما يعانون من أمراض مختلفة، وشعرت أن دراستها سوف تتوقف مثل أخواتها الأكبر سنا بسبب لف البيدي ، ولكن ليس لديها خيار آخر

⁴⁴ فادي هو مركز الجمع ، مثل السوق المفتوحة أو مستودع يقام مساء كل يوم خلال موسم جمع أوراق التاندر حيث تودع أوراق التاندر التي تم جمعها خلال النهار ، وتشرها بشكل متساو على أرض الموقع. يقوم المقاول فادي مونشي بتسجيل عدد الباقات التي تم إيداعها من كل مودع ⁴⁵ عميل الغفود

فيتنام

كثيرا ما يستخدم صناع التبغ لمناقشة مكافحة التبغ حجة أن إنتاج التبغ يولد فرصا للعمل وبالتالي "القضاء على الفقر". ومن أجل تقييم مدى صحة هذه الحجة ، بحثت الدراسات أثر زراعة التبغ على المزارعين الفيتناميين، ولم تجد أي من الدراسات أن زراعة التبغ كانت مفيدة.

أثبتت البحوث أن زراعة التبغ في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية كل منها على حدة تعود بفوائد لا تذكر للمزارعين مقابل السيطرة على المناطق كمنطقة واحدة.⁴⁶ وللتقليل من تكاليف اليد العاملة، تعهد معظم أعضاء الأسرة انفسهم بالأعمال. عندما اتخذت تكلفة الفرصة البديلة العاملة في الاعتبار ، بمعنى أن الدخل الذي لم تتقاضاه العائلة والمقدر بـ 2 دولار في اليوم كمتوسط دخل العامل اليدوي ، نرى أن صافي الدخل السنوي الصافي الذي كانت قد أعلنته دوائر صناعة التبغ 275 دولار أمريكي ، قد خفض بشكل ملحوظ إلى 32 دولارا أمريكيا في البلديات الجنوبية، بينما تحققت في البلديات الشمالية خسائر صافية. وفي نصف المناطق المشاركة ، ذكرت 17-30 ٪ من الأسر المشاركة ان الانخراط في زراعة التبغ قد أسفر عن تحولهم الى مديونين بدلا من توفير المعيشة الكريمة المستدامة لهم.

وجدت الدراسة أيضا أن 51 ٪ من مزارعي التبغ في الشمال و 39 ٪ في جنوب قد ذكروا عدم رضاهم عن زراعة التبغ. وعلى الرغم من أن زراعة التبغ تجلب بعض الدخل للأسر ، ويستفاد من خلالها من أراضيهم ، فقد سجلت الدراسات بوضوح عدم استقرار أسعار التبغ ، والقدرة القليلة على التحديد والتفاوض مع المشتريين ، وطبيعة العمل المكثفة لهذا المحصول ، والآثار الصحية السلبية الناجمة عن زراعة التبغ ، والفوائد الحقيقية القليلة نتيجة التكاليف المتزايدة التي أدرجت كأسباب لعدم ارتياح العاملين.



⁴⁶ Hoang VM, Kim BG, Nguyen NB وآخرون. زراعة التبغ في المناطق الريفية في فيتنام : مكاسب اقتصادية مشكوك فيها ولكن مخاطر صحية واضحة. BMC الصحة العامة عام 2009 ؛ <http://www.biomedcentral.com/1471-2458/9/24> .9

وقد كانت ممارسة استخدام الأطفال في إنتاج التبغ معتاد عليه وأكثر كثافة في زراعة التبغ عن المحاصيل الأخرى. وقد بدأت معظم الأطفال العمل في سن العاشرة ، رغم أن بعضهم بدأ في وقت مبكر من العمر ، 6 سنوات. ولم يتم دفع غالبية الأطفال في الأسر التي تزرع التبغ لعملهم ، بل يعملون قبل أو بعد المدرسة ، أو في عطلة نهاية الأسبوع ، أو خلال فترات الدراسة. وقد انخرط معظم الأطفال في لصق أوراق التبغ على عصي الخيزران لتجفيفه. يومثل أداء النساء 60-70 ٪ من إجمالي العمل في إنتاج التبغ، وقد زاد من تفاقم أعباء زراعة التبغ حين عمل أزواجهن خارج المنزل وخارج القرية⁴⁷، واصبحت في هذه الحالة المرأة وحدها هي المسؤولة عن إدارة زراعة التبغ.

4.2.3 انعدام الربحية

جميع العاملين الذين يعملون في زراعة وصناعة منتجات التبغ ، بشكل رسمي أو غير رسمي ، فقراء للغاية. ويفشل معظم مزارعي التبغ في كسب العيش الكريم ، وذلك بسبب ارتفاع تكلفة المدخلات الزراعية اللازمة لزراعة التبغ ، والمطالب العمالية العالية ، وانخفاض سعر البيع بسبب السيطرة الاحتكارية للأسعار في هذه الصناعة⁴⁸. وفي بعض الحالات ، تخدم عمالة التبغ ليس في انتشال الناس من الفقر ، بل في إبقائهم راسخين فيه.

بنجلاديش

تجعل دعاية صناعة التبغ الأمر يبدو مربحا جدا للمزارعين. فبينما يحصل المزارعون على 800 تاكا فقط لمون واحد (40 كلغ) من الأرز ، يرى ويسمع المزارعون من مزارعين آخرين انهم يتلقون 5300 تاكا لنفس كمية العمل. فلا عجب أنهم يعتقدون أن زراعة التبغ هو الطريق القصير إلى الثراء. اما المزارعين ذوي الدخل المنخفض فلا يلاحظون كيفية حصول بعض مزارعي التبغ على مبالغ مرتفعة. وتعتبر الحصيصة الوحيدة من هذا البحث هو أن فقط بعض من المزارعين الأغنياء مع خلفية سياسية قوية يحصلون كاملا على 5300 تاكا، وآخرون فقط 2000 تاكا أو أقل لنفس الكمية من التبغ. ويتم الإعلان فقط عن اسعار التبغ العالية في حين أن

⁴⁷ Ibid

⁴⁸ . كمصدر ممتاز ، انظر الحملة من أجل تحرير الأطفال من التبغ. الورقة الجرداء ، الحصاد الذهبي : تكاليف زراعة التبغ. 2001.

انظر أيضا <http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/FCTCreport1.pdf> "الوثيقة الإعلامية : خيارات اقتصادية مستدامة من أجل زراعة التبغ." الدورة الثانية لمؤتمر منظمة الصحة العالمية FCTC مؤتمر الأطراف المعنية. بانكوك، تايلاند. 30 يونيو ، 6 يوليو، 2007.

والحقيقة غائبة في الدعاية عن الصناعة. توفر في الوقت نفسه، شركات التبغ وكلاء مدربين تدريباً جيداً لمساعدة المزارعين في جميع المراحل العملية،



بدءاً من صنع سراير البذور إلى معالجة أوراق التبغ. ويمكن من خلال توفير المساعدة التقنية، التي تختلف كثيراً عن الحال مع المحاصيل الأخرى، أن يكون ذلك حافظاً إضافياً للمزارعين الفقراء، الذين لا يدركون التكلفة الحقيقية لهذه المساعدة التقنية حتى فوات الأوان. أما عن المدخلات الكيماوية، فيتم

تزويدهم بها فوراً بالانتماء، وتقدم شركات التبغ المساعدة التقنية ثم تطرح بكل بساطة تكاليفها من المدفوعات التي تقدم للمزارعين عند شراء أوراق التبغ.

وكما لوحظ في القسم 3.2.1 أعلاه، هناك فئتان رئيسيتان من عمال البيدي. يدفع عادة للعمال الذين يصنعون ماسالا حوالي \$1,17 (80 تاكا)⁴⁹ في اليوم الواحد، ويتم عادة إعداد الماسالا في خمسة أيام في الأسبوع، ويدفع للعامل ما يعادل \$5,83 (400 تاكا) أسبوعياً أو \$23,31 (1600 تاكا) شهرياً. ويعتمد مستوى الأجور المدفوعة للف البيدي، في جزء منه، على المنطقة التي يعملون فيها. وتتراوح المبالغ المدفوعة لكل 1000 بيدي ما بين \$0,16 (11 تاكا) إلى \$0,24 (17 تاكا)، وهذا يشمل إعداد thosh⁵⁰، وملتهم بالماسالا، وتعبئة وتغليف والبيدي. وبالتالي يكسب الذين يلفون البيدي \$6,40 (440 تاكا) إلى \$13,44 (952 تاكا) في الأسبوع⁵¹، أو \$53,76 كحد أقصى شهرياً.

وعلى الرغم من أن المصانع لا تفتح إلا أربعة أيام في الأسبوع لتلبية حصتها، غالباً ما تشارك أسرة العامل المتعاقد بأكملها في صنع البيدي في المنزل، وتصل مدة العمل إلى 15 ساعة يومياً، سبعة أيام في الأسبوع.

⁴⁹ سعر الصرف في 24 أكتوبر 2009 استخدم خلال هذا البحث: 1 دولار = 68.64 تاكا [38]

⁵⁰ Thosh عبارة عن ورقات أسطوانية ملفوفة وملينة بمسحوق التبغ

⁵¹ يحسب الحد الأدنى للمبلغ على نحو \$0,16 × 10 حزم من 1000 البيدي (10,000 الأرقام التسلسلية) × 4 أيام؛ ويتم احتساب الحد الأقصى للمبلغ كما \$0,24 × 14 حزمة من 1000 بيدي (14,000 من الأرقام التسلسلية) × 4 أيام

وبالتالي، فإن يكون الحد الأقصى لدخل الأسرة بأسرها \$53.76 شهرياً. معظم الأسر لا تكسب أكثر من \$25,60، بحيث يحصلون على الحد الأدنى من درجات الرواتب ويتلقون حصصاً يومية من 10,000. ويكون أثر ذلك من حيث العائد المالي، مهما حيث يتم دخل معظم عمال البيدي ضمن الـ 40% من سكان بنجلادش الذين يعيشون تحت خط الفقر الدولي عند مستوى 1.25 دولار في اليوم الواحد.

ويزداد الوضع سوءاً نظراً لعدم حصول العديد من العمال على الأرقام التسلسلية من المصنع مباشرة. وهكذا في رانجبور، فعلى الرغم من أن أصحاب المصانع يدفعون مبلغ 0.30 (21 تاكا) لإنتاج كل 1000 بيدي، يأخذ الوسطاء \$0,14 (10 تاكا)، تاركين المبلغ المتبقي وقدره 0.16 (11 تاكا) مقسم بين الذين يلفون البيدي. وفي الوقت نفسه، يكون سعر بيع الحزمة المكونة من 25 بيدي هو \$0.08 (6 تاكا)، وتتلقى الشركة \$3,49 (240 تاكا) عن كل 1000 بيدي ويحصل العمال فقط على 4.6%، التي يتم في كثير من الأحيان انقسامها بين عمال عدة⁵².

دراسة حالة: إيمان علي الآن في السبعينات من العمر وقد عمل في مجال البيدي لمدة أربعين عاماً. يعيش هو وزوجته في كوخ صغير ويتلقى مبلغاً زهيداً من عمله في البيدي لكي يقيه على قيد الحياة. وبعد أن خسر وظيفته السابقة بعد حرب التحرير عام 1971، عمل في مصنع للبيدي. أرادت الشركة منه مزيداً من إنتاج البيدي ولكنه لم يكن قادراً على تحقيق ذلك حيث كان بصره يضعف. وكان يعمل على مدى السنوات العشر الماضية كـ "يد العون" لأحد العاملين المسجلين. عليه كل يوم أن يحزم 10000 بيدي ليكسب مقابلها 60 تاكا (>\$1).

لا يكفي هذا المبلغ الضئيل اليومي للحفاظ عليه وعلى زوجته. وقد ظلت زوجته طريحة الفراش طوال السنوات العشرين الماضية، وكانت غير قادرة على العمل. يشعر إيمان علي بفقدان اللياقة البدنية بسبب تقدم عمره وهو لا يقدر على القيام بعمل آخر. وعلى الرغم من أنه قضى أكثر من نصف حياته العملية في مصنع البيدي، إلا أن صاحب المصنع يرفض تقديم أي دعم مادي له. وفي الأيام التي لا يقدر فيها الذهاب إلى العمل، لا يكون لديه الخيار سوى التسول أو الذهاب إلى الفراش جانعاً. فيجد نفسه مفكراً لو كان اتخذ لنفسه خط مهنة آخر لكان يكون قادراً على حفظ بعض المال لكسب شيخوخة أكثر أماناً

⁵² لكل البيدي 1000، يتأخذ 40 علية مكونة من 25 بيدي بمبلغ 6 تاكا لكل منهما، صافي 240 تاكا للشركة. لإنتاج كل 1000 بيدي يتلقى العامل 11 تاكا. أحد عشر تاكا (مكافأة العامل) و 240 تاكا (إيرادات الشركة) = 4.6%

آخر، فيفقدون أجورهم حيث أن الوسطاء لا يبذلون أي جهد للعثور عليهم. يبيع مزارعي التبغ محاصيلهم مباشرة من الحقول إلى الوسطاء ، ويعني ذلك عدم وجود منافسة مفتوحة أو اتصال المباشر مع المشترين ، ونادرا ما يحصل المزارعون على أسعار عادلة لمنتجاتهم.

تعتمد أرباح الذين يلفون البيدي في قرية Haidarganj Karah في مقاطعة نالاندا (ولاية بيهار) على عدد البيدي الذي تم لفة في اليوم الواحد. ووفقا لمعدلات الأجور السائدة في هذه المنطقة ، يكسب الرجال 50.00 روبية (1 دولار أمريكي) عن كل 1000 بيدي في حين تكسب النساء 45.00 روبية لنفس الكمية. ويكون السبب الشائع لهذا التمييز هو أن الرجال هم أكثر مهارة واتقاناً ويعملون بتفوق مقارنة مع نظرائهم من الإناث.

ومن المفارقات ، بالطبع ، مشاركة عدد قليل من الرجال في لف البيدي ، مما يسمح لشركات التبغ دفع أدنى الأجور في معظم الوقت. وقد وجد فريق البحث أن 25 ٪ فقط من الأسر تكسب أكثر من 50 روبية (1 دولار أمريكي) يوميا من لف البيدي ، حتى مع عمل جميع أفراد الأسرة. لذلك ، يكون مجموع دخل هذه الأسر لا يتجاوز Rs.1500 (30 \$) شهريا ، أو روبية. 18000 (360 \$) سنويا. ويكون مقدار مبلغ الدخل اليومي في المتوسط لكل فرد من أفراد الأسرة (إعطاء متوسط حجم الأسرة من 5 اشخاص) فقط. 10 روبية (أقل من 25 سنت أمريكي)، ودخل شهري 300 (\$ 6) فقط. تتقاضى غالبية الأسر أقل بكثير من هذا المبلغ حتى بعد قضاء أكثر من 8 ساعات في اليوم ، 7 أيام في الأسبوع ، في لف البيدي.

وعلى الرغم من أن الوسطاء يكونون عادة دقيقين في تسديد الدفعات للعمال ، إلا أنهم يضايقون عمال البيدي بطرق شتى مثل توريد كمية أقل من أوراق التانغو والتبغ عما هو مطلوب للف 1000 بيدي، ورفض بعض من البيدي في وقت التسليم. يكسب العمال الفقراء بسبب هذه الطرق دخل اضافي



لأنفسهم عن طريق بيع البيدي الذي تم رفضه.

هندوراس

يكسب عمال التبغ حوالي 135 لمبيرا في اليوم ، أي ما يعادل 7 دولارات أمريكية، ويقرب دخلهم الشهري من 3600 لمبيرا (US \$ 187) ، بالرغم من أن البعض يكسب المزيد من خلال العمل في ساعات إضافية. إن الحد الأدنى القانوني للأجور في هندوراس 5500 لمبيرا. وقد ذكر المشاركون في الدراسة أن ليس لديهم أي مصدر آخر للدخل. وحتى الآن ، ووفقا للمعهد الوطني للإحصاء والمسح في هندوراس ، تتكلف سلة السلع الأساسية التي تشمل المواد الغذائية، والسكن، والتعليم 12000 لمبيرا شهريا. ولا يمكن للعاملين في صناعة التبغ الكادحين للشركات الكبيرة ان يغطوا سوى ربع سلة الاحتياجات الأساسية من الأجور اليومية. وينعكس عدم كفاية رواتبهم في نوعية منازلهم المستأجرة الرديئة⁵³، وفي نظام غذائهم الذي يعتمد بشكل حصري تقريبا على الكربوهيدرات ، الذي يسبب زيادة الوزن على الرغم من احتمال نقص التغذية.

الهند

لاحظ الذين يلفون البيدي ، ومزارعي التبغ ، وقاطفي التانغو الذين شاركوا في الدراسة أن صناعة التبغ لا تسهم في تنميتهم (على سبيل المثال ، من حيث التدريب على المهارات أو التعليم أو النهوض الاقتصادي) ، ولا يحصلون على اي نصيب من فوائد الإنتاج. تظل الأرباح الناتجة عن التبغ مع أصحاب العمل في حين أن العمال لا يزالون يعيشون في فقر مدقع ، وكسب ادنى أجور. وقد أفاد 25 ٪ فقط من العائلات التي تعمل في لف البيدي كسب أكثر من 1 دولار لكل 12 ساعة عمل في اليوم ، حتى مع عمل جميع أفراد الأسرة. هذه النسبة هي أقل بكثير من الأجور المحدد في دائرة العمل لعمال البيدي وغير كافية لدعم أسرة متوسطة مكونة من خمسة الى ثمانية اشخاص. وعلى الرغم من أنهم يتقاضون أجورا على أساس أسبوعي ، يتناقص غالبا الأجر من قبل الوسطاء بسبب رفض جزء من البيدي الملفوف. وعلى نحو مماثل تعتبر الأجور المكتسبة من قطف التانغو هزيلة، وتكفي بالكاد لبقاء الحد الأدنى من الإحتياجات الأساسية. وأظهرت الملاحظات أن الأسر تقضي عادة أكثر من 15 ساعة في جمع 100 حزمة من التانغو مقابل مبلغ نحو 1.20 دولار أمريكي. وحتى مع ذلك ، غالبا ما يتم تأخير الدفع ويضطر كثير من قاطفي التانغو ترك العمل بحثا عن عمل

⁵³العمال الآخرين أيضا الذين يتقاضون فقط الحد الأدنى من الأجور لا يستطيعون تحمل سلة السلع الأساسية ، على الرغم من أنهم أقرب إلى اقتنائها من عمال التبغ

المزارعون بعائد قليل جدا، فهم ليس لديهم السيطرة على تكاليف المدخلات والمخرجات بوجه عام.

ونذكر ما يقرب من 75٪ من الذين يقومون بلف البيدي المديونون في ولاية بيهار ، كما كانت المعدلات مماثلة في محافظات أخرى. وقد اتخذت معظم القروض للحصول على القوت اليومي العادي وشراؤه إما من مصادر خاصة أو من أرباب العمل والوسطاء. وكانت الغالبية غير قادرة على سداد ديونها في الوقت المحدد ، فكانت تقع في فخ الديون. ونذكر مزارعي التبغ ، انه بدلا من كسب لقمة العيش من زراعة المحصول ، يجدون انفسهم بانتظام محاصرين في الديون. يعتمد ما يقرب من نصف المزارعين الذين تمت مقابلات معهم (45٪) على المرابين في القرية للحصول على قروض، وتعطى هذه القروض إلى المزارعين مقابل سعر فائدة مرتفع من 10٪ على أساس شهري. أصبح بعض المزارعين أيضا عمالا مستعبدين حيث أنهم ليس لديهم أصول أخرى توضع كضمان مقابل القروض. وفي حالات عدم سداد القرض ، يضطر المزارعون للعمل كعمال مستعبدين في بيت المرابي دون أجر. وبينما يمكن للمزارعين الأغنى أن يتحملوا محصولا سينا في بعض الأحيان ، يعتبر هذا الحدث كارثة كاملة بالنسبة للمزارعين المهمشين الذين لم يتمكنوا من وضع مال جانبا ما يكفي للتعويض. تشكل بالتالي زراعة التبغ خطرا ليس فقط من الفقر المتزايد ولكن أيضا من عدم امتلاك الأراضي بين المزارعين الفقراء ، الذين يضطرون إلى بيع أراضيهم لسداد القروض أو للبقاء على قيد الحياة خلال تلف المحاصيل.

إن الأجر المكتسبة من قطف التانندو هي أيضا منخفضة للغاية، حيث أن معدل ورق باتا التانندو هو 55 روبية (1.20 دولار أمريكي) لكل 100 حزمة ، وتحتوي كل ربطة على 50 ورقة. وهكذا ، فإن الأسرة تنفق معا أكثر من 15 ساعة لجمع نحو 100 حزمة (5,000 ورقة) من التانندو الذي يجلب في النهاية مبلغا تافها عبارة عن 55 روبية في اليوم الواحد. في بعض الولايات مثل بيهار وجهارخاند ، تكون المعدلات أقل من ذلك حيث لا يوجد تنظيم لإجراءات إيداع الأوراق. هنا ، يأتي الوسطاء إلى بيوت جامعي الأوراق ويدفعون مبلغا تعسفا للذين يقومون بالقطف. وغالبا ما يتم تأخير السداد ويعتبر مألوا أن لا يسترد القاطف أمواله من الوكيل.

ويتقاضى الذين يلفون البيدي في جارخاند Rs.23 / لكل 1000 بيدي، وتعتبر هذه الأجر على الأرجح أقل أجور في أنحاء البلاد كلها ، وأقل بكثير من الحد الأدنى للأجور المنصوص عليها من قبل حكومة جهارخاند. وبما ان عمال البيدي معظمهم من النساء يعملون في المنازل فيقيمون بالاعمال المنزلية أثناء عمل البيدي ، ويكون معظمهم غير قادر على لف أكثر من 800 بيدي في يوم واحد ، ويحصلن بالكاد على Rs.500 في غضون شهر. حوالي 79٪ من عمال البيدي لديهم دخل الشهري أقل من 500 روبية في حين أن 21٪ يكسبون ما بين 500 إلى 1000 روبية شهريا. ولا يوجد احد يتقاضى أكثر من 1000 روبية في الشهر.

يتقاضى عمال البيدي في فايز آباد ، في ولاية اوتار براديش فقط 27 روبية. 35 (حوالي 60-75 سنتا) لكل 1000 بيدي. ومعظم النساء غير قادرات على لف أكثر من 600-700 بيدي على الرغم من العمل لمدة 8-10 ساعات في اليوم بسبب واجباتهن المنزلية الأخرى أو بسبب مشاكل صحية. وقد قدم فريق الأبحاث ما يسمى "الحق في تطبيق المعلومات" (RTI) إلى إدارة العمل الحكومية بشأن هيكل الأجور الرسمية لعمال البيدي. وربما ليس من المستغرب في ضوء الطبيعة الغير الرسمية للعمل ، وعلى الرغم من أن الأجور التي تحددها وزارة العمل لعمال البيدي هو 60 روبية (حوالي 1,40 \$) لكل 1000 بيدي ، أن لا يكسب العمال سوى نحو نصف هذا العدد.

قام غالبية مزارعي التبغ الصغار والهامشيين في الباسطي ومناطق جوندا (اوتار براديش) الذين تمت مقابلات معهم خلال هذه الدراسة بزراعة التبغ bighas واحد او اثنين على (> فدان واحد). ويقوم معظمهم ، بالإضافة إلى استخدام أراضيهم الخاصة ، بزراعة التبغ على الأراضي المستأجرة ، والتي كانت يدفع لها إيجارا سنويا 2,000-3,000 روبية (43-65 دولار أمريكي).

وهي تنتج في المتوسط قنطارا أو قنطارين من التبغ في الموسم الواحد ، والذي يجلب دخلا 12000 روبية (260 دولار أمريكي) ، وهو مبلغ لا يكفي لتلبية احتياجات أسرهم الأساسية. وعلى الرغم من أن مزارعي التبغ قد أشاروا إلى أن التبغ يدفع بشكل أسرع وأفضل من غيره من المحاصيل ، فضلوا زراعة التبغ عن لعب القمار. تتطلب زراعة التبغ الكثير من الجهد وهي مهنة مملة للغاية مقارنة بعوائدها وأرباحها. إن تكلفة إنتاج التبغ مرتفعة جدا ، وعندما يتم خصم القروض من إجمالي مبيعاتها ، يترك

و3.1.3 ، فإن المبالغ التي تنفق سنويا على البيدي في بنجلاديش تعادل 4.85 مليار بيضة ، و291 مليون دجاجة ، و1460000 طن من الأرز ، و2910000 من الأبقار ، أو 2330000 من العربات الدوارة. والمبالغ أيضا تكفي لبدء أكثر من مليون محل بقالة صغير في المناطق الريفية ، حيث كان يمكن أن يتحملها المستهلكون للتسوق إذا لم تكن إنفاقات مالهم على التبغ.

إن عدد الوظائف التي كان يمكن ان تنشأ من الإنفاق البديل يعتمد على درجة تخفيض النفقات على البيدي. ومع ذلك ، فإن إنتاج المواد الغذائية الإضافية لتلبية الطلب المتزايد يتطلب إما توظيف المزيد من المزارعين وزراعة محاصيل غير سامة أو زيادة الناتج والدخل للمزارعين القائمين. ويمكن لمحلات البقالة الجديدة أن تخلق واحد إلى 2 مليون فرصة عمل إضافية. وبالمثل، توفر عربات الريكشو فرص العمل لشخصين على الأقل ، وبالتالي إنشاء أكثر من 2 مليون وظيفة. كل مصدر من مصادر العمالة لديها أيضا الأثر المضاعف ، حيث تتولد فرص عمل جديدة لتوريد تلك السلع والخدمات للمزارعين ، ومحلات البقالة الصغيرة ، أو للذين يجرون عربات الريكشو.

والجدير بالذكر أيضا هو حقيقة أن قاطرة عربية الريكشو، اذا كان لا يملك العربية ، عليه ان يدفع نحو 30 ٪ من دخله اليومي لاستئجار العربية ، وهذا يعني انه يحصل على 70 ٪ من عمله، في مقابل 4.6 ٪ التي يحتفظ بها عامل البيدي كما ذكر أعلاه. يعمل قاطري العربات أيضا عدد ساعات عمل أقل يوميا ، وعدد أيام أقل في الأسبوع وفي ظروف أقل خطورة كيميائيا لكسب راتب أعلى بكثير مما يتقاضاه عمال البيدي. وبالمثل ، وغالبا ما يختار المزارعين المنافذ لبيع انتاجهم من المواد الغذائية ، في حين يعمل عمال مزارع الدجاج بشكل مستقل عن سيطرة الشركات.

على هذا النحو ، فإن حصة الأرباح سوف تكون أعلى لمنتجي المواد الغذائية وظروف العمل سوف تكون على الأرجح أقل ضررا من تصنيع أو زراعة البيدي أو التبغ. ويمكن للحد من استخدام التبغ أن يكون بالتالي مصدرا هائلا لفرص عمل جديدة واجور أعلى ، وهذا بدوره قد يعني أيضا تحسينا في الصحة والتغذية لأولئك الذين يعملون حاليا في عمل البيدي أو في زراعة التبغ.

دراسة حالة : جابانتى لال مزارع التبغ ، 36 عاما من شيربور ، باسطي (اوتار براديش). تتكون عائلته من اثنين من الابناء وابنتان. يعتبر المصدر الوحيد للأسرة من الدخل هو زراعة التبغ. يقوم ببيع التبغ الذي لديه في السوق المفتوحة وأحيانا يأتون التجار إلى عتبة منزله لشراء التبغ. وقبل بضع سنوات أخذ قرضا بقيمة \$ 1155 بفائدة 10 ٪ من المرابين ، ولكن نظرا الى المحاصيل السيئة واجه خسارة قدرها 333 دولارا أمريكيا. وقد اصبح عليه ديونا كبيرة ، كما انه لم يتمكن حتى الآن من سداد المبلغ الأساسي أو الفائدة

3.3 سبل عيش بديلة

بالإضافة إلى الفائدة الواضحة من تحويل الانفاق على التبغ لتلبية الاحتياجات الأساسية ، هو احتمال أن تتولد فرص عمل بديلة لعمال التبغ نتيجة التوجيه البديل لمثل هذا الإنفاق. ويمكن على أبسط المستويات أن تنشأ فرص عمل جديدة لتوفير المنتجات والخدمات الإضافية التي يمكن أن تتحملها أعدادا اكبر من الناس لو كانوا لا ينفقون المال على التبغ. في الوقت نفسه ، يمكن تنويع برامج المحاصيل ، وقد تم ذلك بالفعل في بعض البلدان ، مثل البرازيل ،. ولكن هل يتم عمله على النحو المنشود؟

بنجلاديش

لا تزال البطالة تمثل مشكلة خطيرة في بنجلاديش. يدعي صناع التبغ أن زراعة التبغ وصنع البيدي تولد عمالة كبيرة. ومع ذلك ، وكما هو مبين أعلاه ، فإن هذه العمالة غالبا ما تفشل في تزويد الناس بأجر للمعيشة. وفي حالة البيدي ، قد يتطلب وجود عدة أفراد من العائلة للتغلب على الكفاف على حساب صحة أفراد الأسرة ، وتعليم للأطفال ، والحفاظ على الأسرة.



وإذا أخذنا بادعاء الصناعة أن الزيادة في ضرائب التبغ قد تسبب خسائر كبيرة بين عمال التبغ ، استكشف الباحثون في بنجلاديش ، نظريا ، عدد وأنواع الوظائف البديلة التي يمكن أن تتولد اذا خفض الناس من نفقاتهم على البيدي بدلا من على السلع الأخرى. وكما نوقش في الأقسام 3.1.2

دراسة حالة : يعمل عمال البيدي 7 أيام في الأسبوع ، و52 أسبوعا في السنة. ولكنه من الصعب بالنسبة لهم تحديد عدد ساعات العمل الفعلية في اليوم ، حيث أنهم يعملون في أوقات قدر استطاعتهم. وقد يكون التقدير الصحيح من 12-15 ساعة يوميا. ويعمل قاطري العربيات ، في الوقت نفسه ، من 7 إلى 8 ساعات يوميا ، وعادة 25 يوما في الشهر. وهذا معناه ان عمال البيدي يعملون 84-105 ساعة في الأسبوع مقارنة بحوالي 45 ساعة في الأسبوع لقاطري العربيات. ووجد ان الدخل اليومي لقاطري العربيات في المتوسط 275 تاكا ، ويحصلون من هذه الساعات السبع من العمل البدني على نحو 200 تاكا من الدخل بعد دفع إيجار عربة الريكشو اذا لم يملكوها. ومن ناحية أخرى ، يتقاضى عمال البيدي فقط حوالي 63-136 تاكا لعمل يوم مدته أطول بكثير، ويحتفظ فقط بـ 4.6% من سعر البيع البيدي الذي يعمله، في حين يحتفظ قاطر العربة بـ 72.7% من أجره ، أو ما يقرب من 16 ضعف. وكما أن الوضع سيء، فإنه قد يكون أسوأ بكثير مما تشير إليه الأرقام ، لأنه يتطلب عادة ثلاثة عمال بيدي للقيام بهذه المهمة الواحدة. وهذا يعني أن الأجور المنخفضة أصلا تصبح أقل انخفاضا عند النظر إلى أنه يتطلب ثلاثة اشخاص للكسب ، في حين أن قاطر العربة يكسب أجره كاملا

البرازيل

على الرغم من أن هناك أدلة وفيرة على لآثار الضارة الناجمة عن زراعة التبغ ، لا تزال اعتماد استراتيجيات التنوع وتدابير الحد من انتاج التبغ تواجه عقبات كبيرة في العديد من البلدان ، بما في ذلك البرازيل. تشتعل مخاوف الحكومة بشأن التخفيضات المحتملة في الوظائف الزراعية وانخفاض عائدات الضرائب وعائدات التصدير بسبب مطالبات صناع التبغ والممثلين عن مزارعي التبغ الذين يعارضون اعتماد سياسات مكافحة التبغ والصحة العامة.

وكان البرنامج القومي البرازيلي لدعم تنوع الانتاج في مناطق زراعة التبغ يعتبر استجابة للضغوط السياسية خلال مفاوضات تصديق FCTC. ويعتبر برنامج التنوع ، كما هو معروف ، جهد مشترك بين ست وزارات في البرازيل ، (MDA) للتنمية الزراعية ، والإنتاج الزراعي (MAPA) ، والصحة (MS) ، ومكتب الدولة ، والعلاقات المؤسسية ، والمالية. وتنسق الأمانة العامة لـ MDA للزراعة الأسرية برنامج التنوع. ويكون الهدف من البرنامج هو دعم تصميم وتنفيذ المشاريع المتعلقة بالإرشاد الريفي ، والتدريب ، والبحوث حول استراتيجيات تنوع الزراعة القائمة على الأسرة. ويتم التركيز على التخفيف من حدة الفقر في المناطق الريفية ، والأمن

الغذائي والسيادة ، ونظم الإنتاج المستدامة ، وتوليد الدخل ، والقيمة المضافة. ومنذ إطلاق البرنامج تم تنفيذ 60 مشروع في الدول المنتجة للتبغ، واستفادت 600 بلدية وحوالي 30,000 أسرة.

كما عالجت العديد من البرامج الفيدرالية الأخرى أيضا الزراعة الأسرية ، مثل السياسة الوطنية للمساعدة التقنية والإرشاد الريفي (ATER) ، والسياسة الوطنية لسلامة الأغذية والتغذية ، وبرنامج اقتناء الأغذية (PAA) ، والبرنامج الوطني للتغذية المدرسية (PNAE) والبرنامج الوطني لدعم الزراعة العائلية (PRONAF).

وقد ركز الباحثون على تحليل فعالية برنامج التنوع البرازيلي، وخصوصا من حيث ما إذا كان يعكس النهج الجديد لاستراتيجية التنمية الريفية لمزارعي التبغ. ووجدوا أن الوزارات البرازيلية العدة التي تعمل على الآثار المباشرة أو غير المباشرة المتعلقة بإنتاج التبغ ليس لديها سياسات محددة أو برامج أو أنشطة لمعالجة وتنفيذ FCTC. هناك قدر ضئيل من التنسيق الحقيقي بين القطاعات الحكومية. ولا توجد لدي وزارات الزراعة والعمل والعلم والتكنولوجيا والاتصالات والتنمية والصناعة والتجارة الخارجية سياسات أو برامج أو أنشطة استراتيجية أو التي يمكن أن تعمل بالتعاون مع تلك برنامج التنوع. وقد شاركت فقط وزارة الصحة في وضع استراتيجيات التنوع من أجل تحسين نوعية الحياة لمزارعي التبغ ، و / أو للرد على حجج دوائر صناعة التبغ بأن الذي يقوم به FCTC سيكون له أثر سلبي قومي ، اجتماعيا واقتصاديا.

ولأنه تم وضع برنامج التنوع كرد سياسي على أعضاء مجلس الشيوخ البرازيلي الذين يعارضون تصديق اتفاقية FCTC، فإنه لا يزال ينظر إلي ذلك على أنه استجابة سياسية لأولئك الذين يعارضون اتفاقية تنفيذ FCTC. وما دام هذا الرأي لا يزال قائما ، وطالما أن البرنامج لم يتلق اهتماما كافيا في إطار الحكومة الاتحادية ، سوف يتم الإحساس بأعمالها بالكاد ، وتكفي بالكاد ، وتكون بالكاد فعالة.



زادت منذ عام 1990 مساحة أراضي التبغ المزروعة بنسبة 63٪ على مدى الفترة نفسها ، واعتمدت تدابير مكافحة التبغ في البرازيل (اتفاقية تصديق FCTC " قوانين الدول الخالية من التدخين ، وفرض قيود إعلانية) ، وعلى ما يبدو خفضت استهلاك التبغ في البلاد بنسبة 33٪. لذا ، ليس هناك علاقة بين إنتاج واستهلاك التبغ في البرازيل ، حيث ان حوالي 87٪ من مجموع التبغ المنتج يتم تصديره. وبمعنى أصح ، إن التوسع الكبير في إنتاج التبغ في البرازيل يكون مربوطا بارتفاع الأسعار الدولية ، وبدعم صناعة التبغ، وبالحيازات الصغيرة جدا وبالقوة العاملة الكبيرة المتاحة (الفقراء) ، ولا سيما في جنوب البرازيل.

وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من المزارعين الآن ينتجون التبغ المستخدم لإنتاج المواد الغذائية (للبيع والاستهلاك المنزلي) ، لم يكونوا قادرين على التكيف مع نظام السوق المتكامل الجديد الذي يتطلب مزيدا من رأس المال مقدما. وتكون مثل هذه المناطق الريفية ذات المؤشرات المنخفضة في التنمية البشرية عرضة للتوسع في زراعة التبغ، كما يكون المزارعون أيضا عرضة لمناقشات صناعات التبغ بأنه لا يمكن البقاء على قيد الحياة دون زراعة التبغ في هذه المناطق الصغيرة، وبالتالي يصبح صغار المزارعين مقاومين جدا لفكرة التحول إلى محصول آخر أو نظام إنتاج آخر.

بينما تم إحراز بعض التقدم حتى الآن، نجد نقاط ضعف لكل اقتراحات البدائل من خلال برنامج التنوع ، بما في ذلك تكاليف البدء العالية ، وإدارة الموارد البشرية ، والمضاعفات اللوجستية والأنظمة الضريبية المعقدة ، والمسائل المتعلقة بإصدار الشهادات ، وقلة الأسواق ، وضعف المتابعة والدعم السياسي. وقد أظهرت نتائج هذا البحث ان برنامج التنوع أمر جيد من الناحية النظرية ، لكن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات ملموسة ونتائج حقيقية للسماح لها بأن تصبح نموذجا لتنفيذ اتفاقية FCTC، كما أنها ضرورية أيضا لفهم الاختلافات الإقليمية ، والعمل مع السلطات المحلية والشركاء والمؤسسات لضمان إتمام أي استراتيجية تم وضعها منذ البداية. وهناك حاجة إلى النهج الحذر عند تعزيز سبل العيش الجديدة التي قد تتعارض مع جذور النظم والمعتقدات الثقافية.

يكشف التعداد الزراعي البرازيلي أن الأسرة القائمة على الزراعة تمثل 84.4٪ من إجمالي عدد المزارعين في البلاد ، ولكن فقط 24.3٪ من مجموع الأراضي يتم زراعتها. ويساهم ما يقرب من 15.3 شخص والأسر القائمة على الزراعة الذين يتم توظيفهم لكل 100 هكتار بنسبة 50٪ من إنتاج المواد الغذائية الأساسية ، مثل الفول والنيهوت ، والحليب والدواجن ، ولحم الخنزير ، وغيرها، ويتضمن أيضا غالبية إنتاج التبغ توظيف ما يقرب من 200000 أسرة. ومع ذلك ، في حين شهد العقد الماضي زيادة في مساحة الأراضي المزروعة بالتبغ ، انخفض عدد العائلات التي تعمل في مجال إنتاج التبغ ، وانخفض حجم إنتاج أوراق التبغ ، والقيمة الاقتصادية لإنتاج التبغ عند مزارعي التبغ. وفي الوقت نفسه ، زاد التدهور الاجتماعي والاقتصادي والبيئي في المناطق المنتجة للتبغ باستمرار

الهند

أعرب معظم عمال البيدي الذين شاركوا في الدراسة الهندية عن اهتمامهم في سبل بديلة نظرا لأجورهم الهزيلة ، والطابع الاستغلالي في صناعة التبغ. ومع ذلك ، لم يكونوا قادرين على القيام بذلك لأن ليس لديهم أي مهارات أخرى. ويعتقد المزارعون المشاركون أن زراعة التبغ أصعب بكثير من المحاصيل الأخرى ، وأشاروا إلى أن التبغ ليس محصولا مناسباً ولا مربحا لصغار المزارعين ولا للمزارعين الذين لا يملكون أرضا ، أو للعمال. بالرغم من ذلك ما زال الناس حتى الآن مستمرين في البدء في زراعة التبغ واستدراجه من اعتقادهم بأنها مربحة من خلال المفاهيم التي تروجها شركات التبغ ونخبة المربين للمزارعين الذين يحصلون على معظم الأرباح. وقد كان المشاركون من قاطني التاندو حريصون كذلك على إيجاد مصادر بديلة لكسب رزقهم. ومعظم أولئك الذين يعملون في صناعة التبغ يفعلون ذلك ببساطة لأن ليس لديهم خيار آخر، حيث أن ارتفاع مستوى الأمية ، وتدني مستوى المهارات يحول دون مشاركتهم في العديد من خيارات العيش الأخرى.

إن العواقب المحتملة من تنفيذ عمل سياسات شاملة لمكافحة التبغ وأمثالها ليست كبيرة⁵⁵. وقد تم دراسة العمل في زراعة التبغ ، والتجهيز والتصنيع والتوزيع ، واستخدم تحليل المدخلات والمخرجات لتحليل تأثير مكافحة التبغ على العمالة. وفي عام 2000 ، قدمت شركات صناعة التبغ حوالي 122470 فرصة عمل ، تمثل 0.32 ٪ من مجموع العمالة. من بين هؤلاء ، كان 97600 في زراعة التبغ ، و12400 في تصنيع التبغ، و12470 في التوزيع. وقد تم تقييم آثار التكيف مع مجموعة سياسات مكافحة التبغ (مثل نسبة الزيادة في الضريبة ، وهي سياسة قوية معروفة ، والحملات الإعلامية المتوسطة ، وحظر الإعلان ، وإدخال التحذيرات الصحية القوية على منتجات التبغ ، والحد من



وصول الشباب إلى التبغ) باستخدام نموذج VNSimsmoke على الحاسوب. وكان تنفيذ سياسات مكافحة التبغ مصمما على أساس تأثيرين مختلفين : (1) التراجع في إنتاج التبغ واستهلاكه ، وفرص العمل ، واقتراض عدم وجود تغيير في التكنولوجيا ، و(2) إنفاق الأموال التي كانت تنفق سابقا على التبغ ، على السلع الأخرى و الخدمات ، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والعمالة إجماليا. وقد تؤدي بالتالي سياسات مكافحة التبغ إلى انخفاض في عمالة التبغ ولكن من شأنها أن تخلق زيادة أكبر في العمالة الإجمالية. على هذا النحو ، يكون للمخاوف من الآثار السلبية لمكافحة التبغ على العمالة والناتج الاقتصادي لا أساس لها. وبدلا من ذلك ، يمكن لمكافحة التبغ زيادة فرص العمل وسبل العيش البديلة لتلك التي تعمل الآن في مجال صناعة التبغ.⁵⁶

دراسة حالة : Gulabu فتاة عمرها 8 سنوات، تدرس في مدرسة القرية. والدها عامل بيدي. تتكون أسرته من 8 أفراد وعلى الرغم من أن Gulabu هي الصغرى عليها أن تعمل لمدة 4 ساعات في اليوم في لف البيدي، فهي اساسا تقطف التانودو وتحزم البيدي بخيوط الفظن. وردا على شعور Gulabu تجاه العمل في مجال البيدي قالت "نحن فقراء ، ووالدي ليس صاحب عمل ، ووالدي عامل بيدي وتعاني الآن من آلام مبرحة في مفاصل ساقيها، فعليها أن تأخذ الأدوية التي تتطلب المال ، وهذا هو المصدر الوحيد للدخل لدينا. وطالما أن والدي لا يقدر وحدهم على إكمال حصة لف 1500 البيدي يوميا ، أجد نفسي مجبرة على القيام بهذه المهمة ". في الوقت نفسه قالت إنها تريد التحرر من هذه المهمة، فهي تريد أن تواصل دراستها واتخاذ بعض الوظائف خارج قريتها وتساعد أسرته للهروب من الفقر

فيتنام

استعرضت الدراسات الأدبية الفيتنامية الأدلة القائمة للتحقيق في العلاقة بين التبغ والفقر في فيتنام وتقييم تأثير سياسات مكافحة التبغ على العمالة المرتبطة باستهلاك التبغ. واعتبر هذا الأمر مهما خاصة بالنظر إلى أن المفاهيم الخاطئة الشائعة التي لا تزال بين واضعي السياسات حول اقتصاديات التبغ، لا سيما حول دور صناعة التبغ في الاقتصاد المحلي ، التي لا تزال تعوق اعتماد قانون مكافحة التبغ القوية للتبغ .

وقد أشار الاستعراض إلى أن فرض ضرائب أعلى على التبغ لا يؤدي بالضرورة إلى خسائر العمالة في فيتنام، حيث تشمل الأسباب ما يلي : (1) تحولات الإنفاق من التبغ إلى منتجات أخرى من شأنه أن يولد فرص عمل جديدة في قطاعات أخرى ، مثل الغذاء والملبس وغيرها من المنتجات الاستهلاكية ، وربما لها تأثير إيجابي صاف ؛ (2) لا تعد العمالة الحالية في زراعة وصناعة التبغ سوى حصة ضئيلة جدا من مجموع العمالة ، و(3) يمكن للنمو السكاني وارتفاع مستويات الدخل أن يعوضوا أي أثر سلبي عن الذي كان سيعوضه فرض ضرائب أعلى على عمالة التبغ إجماليا.⁵⁴

⁵⁵ Nguyen TTH, Nguyen TM, Hoang AT وآخرون. تأثير تدابير مكافحة التبغ على

الناتج والعمالة في فيتنام. بانكوك : SEATCA 2008

⁵⁶ Tran DH تغييرات في حياة قرى Phong Lai عندما لا يلعب إنتاج التبغ دورا حاسما. فيتنام

⁵⁴ Guindon E, Nguyen TTH, Kinh HV وآخرون. فرض الضرائب على التبغ في فيتنام.

باريس : الاتحاد الدولي لمكافحة السل وأمراض الرئة، 2010

الأطفال. وقد رجحت الدراسة أن سوء التغذية قد وقع بسبب اتجاه نفقات الأسر نحو السجائر ، وبالتالي تقليل نسبة الإنفاق على الغذاء، وأنه توجد علاقة متبادلة بين تدخين الوالدين وسوء التغذية في مرحلة الطفولة. ويعتبر تدخين الوالدين أحد العوامل الخطرة المعروفة لانخفاض الوزن عند الولادة وتأثيره الغذائي على حالة الطفل من خلال تكرار وشدة ومدة الإصابة بالأمراض المعدية الحادة وخصوصا عدوى الجهاز التنفسي العلوي (ARI). وترتبط العدوى بدورها ارتباطا مباشرا مع حالة التغذية عند الطفل.

استكشف الباحثون الأندونيسيون آليات مختلفة لتأثير تدخين الأبوين والحالة الغذائية عند لأطفال. وقد وجد التحليل المتقدم لبيانات المسح الغذائي من مقاطعة نوسا تنجارا تيمور علاقة غير مباشرة بين عادات التدخين الآباء والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية. ويرتبط تدخين الآباء بشكل مباشر مع عدوى الطفولة ، وترتبط الإصابة مباشرة مع الأطفال المصابين بسوء تغذية. وكان معدل انتشار عدوى الجهاز التنفسي الحاد (ARI) 1.3 ضعفا في أطفال الآباء المدخنين عن أطفال الآباء غير المدخنين. وكما هو مبين في الشكل (3) والشكل (4) ، أثبت تحليل لبيانات مسح السكان أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حالة الآباء المدخنين وانتشار الأمراض بين الأطفال ، وكذلك بين حالة الوالدين المدخنين والأطفال الذين ولدوا بوزن منخفض.

وقد تبينت علاقة مماثلة سببية بين التدخين والهزال ، حيث أن التدخين كان مرتبطا بشكل كبير بعدوى وإصابة وهزال الأبوين. وبينما اشار Semba و RD وآخرون أن التدخين يؤدي إلى انخفاض في نفقات الطعام ويتسبب في عدم كفاية المواد الغذائية على المدى الطويل ، اشارت الدراسة الحالية إلى أن تدخين الوالدين يمكن أن يؤثر أيضا على ظهور مؤشرات الحالة الغذائية ، مثل نقص الوزن والهزال ، من خلال زيادة حدوث التهابات حادة في الجهاز التنفسي.

دراسة حالة : إن لبلدية Phong Lai تاريخ طويل في زراعة التبغ ، ربما منذ أواخر القرن 18 أو أوائل القرن 19 وقد تحولت الزراعة فيها مؤخرا إلى محاصيل أخرى. وقد كان التبغ المصدر الرئيسي لدخل أسر Phong Lai ، ولكن هذه الأسر وجدت أن التبغ كان يتطلب عمالة مكثفة وهو غير مربح. وقد استبدل المزارعون التبغ بمنتجات أعلى قيمة مثل الفول السوداني والفلفل الحار ، والأسماك. وقد وجد أن الشباب الانني كن يعملن في زراعة التبغ قد اكتسبن مزيدا من الوقت لبدء أعمال تجارية صغيرة مربحة ، في حين أن آخرون كانوا قادرين على السعي لتحسين سبل معيشتهم في مكان آخر، حيث لم تعد هناك حاجة إلى عملهم في زراعة تبغ الأسرة. وعليه ، فإن حتى في المجتمعات التي كان يزرع فيها التبغ تقليديا ، قد يكون لديها إمكانيات مجزية أكثر.

4.3 استخدام التبغ المنزلي وصحة الطفل

بتحليل تكاليف الفرصة البديلة لنفقات التبغ ، يمكن للمرء استكشاف الأثر الفعلي لاستخدام التبغ في المنازل على صحة الأطفال وحالتهم الغذائية. ولا تزال الدعوة لصانعي السياسات حول العلاقات بين تعاطي التبغ وصحة الطفل تمثل جهدا هاما لتنمية الوعي حول تأثير استخدام التبغ على المدى الطويل.

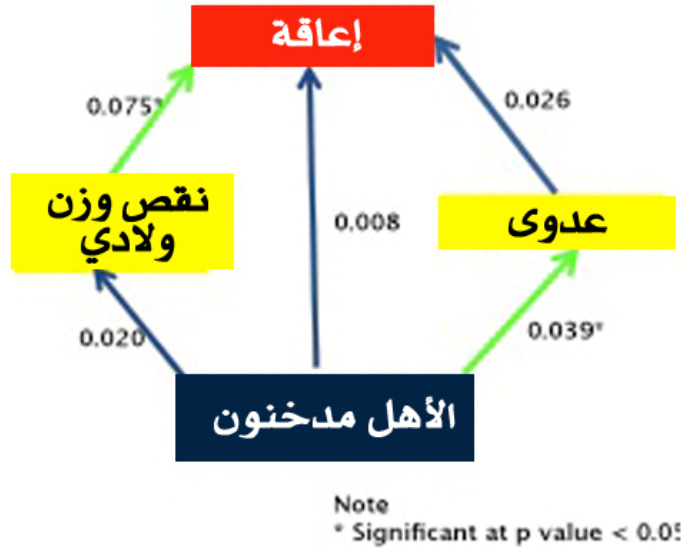
اندونيسيا

يدخن تقريبا 70 ٪ من الذكور أرباب الأسر الإندونيسية ، بينما زاد عدد النساء المدخنات بشكل سريع في السنوات الأخيرة. وتعتبر معدلات التدخن بين القرويين في المناطق الريفية أعلى من سكان الحضر (69 ٪ و 61 ٪ على التوالي) ، وأعلى بين الأشخاص ذوي المستويات المتدنية من التعليم من الذين لديهم مستويات تعليم عالي (72 ٪ و 50 ٪ على التوالي) ، وأعلى بين الأشخاص الأكثر فقرا من تلك الناس الأفضل حالا (68 ٪ و 61 ٪ على التوالي). ويدخن الغالبية العظمى من هؤلاء المدخنين داخل منازلهم ، مما يعرض أطفالهم للآثار الضارة للتدخين السلبي.

وقد لوحظ في دراسة سابقة من قبل Semba RD وآخرون⁵⁷. أن تدخين الأبوين يؤثر سلبا على حالة الطفل والتغذية وهو أحد عوامل تقزم وهزال

⁵⁷ Semba RD وآخرون. 2006. يرتبط تدخين الأبوين بزيادة سوء التغذية عند الأطفال بين الأسر الحضرية الفقيرة في اندونيسيا. التغذية الصحية العامة : 10(1)، 7-7

الشكل 3 : تحليل مسار تدخين الوالدين وتقزم الطفل في نوسا تينجارا الشرقية في اندونيسيا



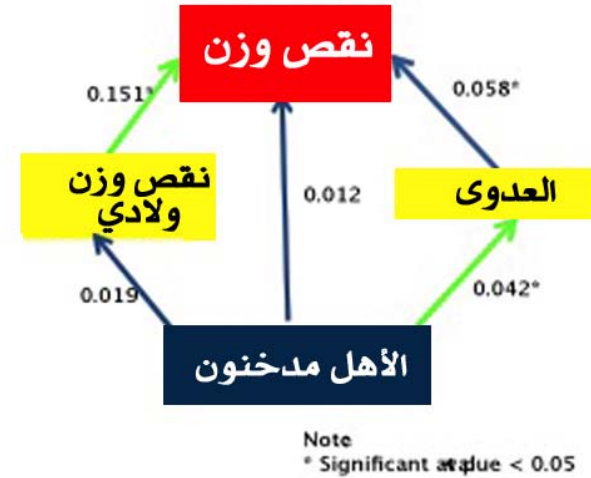
كان لدى أربعين في المئة من إجمالي عينات الأسر أطفالا تتراوح أعمارهم 10 سنوات ، ومن بين هؤلاء ، كان 65 ٪ من الآباء من مدخنين. وكان معدل انتشار التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI في الأشهر الثلاثة السابقة للمسح 38 ٪. وكان انتشار التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI بنسبة 37 ٪ في مجموعة الأسر الفقيرة ، منهم 69 ٪ من الآباء المدخنون. وكان انتشار التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI بنسبة 40 ٪ في مجموعة الأسر الغير الفقيرة ، منهم 62 ٪ من الآباء مدخنين. وقد أظهر اختبار مربع كاي بوضوح أن معدل 5 ٪ لم ينتشر فيها التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI بين آباء الأسر الفقيرة والفئات الغير فقيرة. ومع ذلك ، كان معدل انتشار التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI في الأسر مع الآباء المدخنين 42 ٪ ، ومع الآباء الغير مدخنين 33 ٪. وقد أظهر اختبار مربع كاي اختلافا كبيرا مع $p = 0.064$ ونسبة الأرجحية 1.4 (95 ٪ CI : 1.0 -- 2.0). وتتناسب الأرجحية المعدلة للعلاقة بين الآباء المدخنين والتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI في أطفالهم 1.3 مع فاصل الثقة 95 ٪ من 1،1-1،6. وبالتالي ، يكون لدى الأطفال الذين يعيشون مع الآباء المدخنين

عرضة للإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI ، 1.3 مرة الأطفال الذين يعيشون مع آباء غير مدخنين.

أجرى فريق المشروع تراجعا لوجيستيا منفصل متعدد التحاليل لتقييم الأثر المتفاوت على الآباء المدخنين والتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI لدى الأطفال الذين يعيشون في أسر فقيرة مقابل الأسر الغير فقيرة. وكانت نسبة الأرجحية المعدلة في الأسر الفقيرة لالتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI عند الأطفال ذوي الآباء المدخنين 1.7 مع فاصل الثقة 95 ٪ من 1،3-2،3. وكانت نسبة الأرجحية المعدلة في الأسر غير الفقيرة 1.2 مع فاصل الثقة 95 ٪ من 0،9-1،5.

وإذا تم تحويل نسبة الأرجحية لكسر منسوب يتبين أن 41 ٪ من حالات التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI لدى الأطفال في الأسر الفقيرة تعود إلى تدخين الآباء ، في حين أن الأسر الغير فقيرة تعود 17 ٪ من حالات التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI لدى الأطفال إلى الآباء المدخنين. وعلى أساس العدد الإجمالي السنوي لحالات التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI المذكور ، قدر فريق الدراسة أن حوالي 9 ملايين من حالات التهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI لدى الأطفال كل عام تعود إلى الآباء المدخنين.

الشكل 4 : تحليل مسار تدخين الوالدين والأطفال ناقصي الوزن في شرق نوسا تينجارا في اندونيسيا



في جميع الحالات ، أظهر الباحثون الأطعمة المغذية أو غيرها من الضروريات التي كان يمكن شراؤها إذا كان قد تحول الإنفاق من التبغ إلى الاحتياجات الأساسية. وعن طريق الحفاظ على الضرائب والأسعار المنخفضة المفروضة على التبغ ، وجعل التبغ بأسعار معقولة ، ترجح الحكومات أن الأسر الفقيرة التي تكافح من أجل تلبية نفقاتها اليومية سوف تزداد تفاقماً⁵⁸ بسبب نفقات التبغ التي "تحرق" الموارد القيمة.

ركزت في الأرجنتين والكاميرون والهند ومالي والمكسيك وبيرو ، رسائل الدعوة على حقيقة أنه بسبب انخفاض الضرائب وأسعار التبغ وإمكانية الفقراء الحصول على التبغ ، تحولت النفقات على التبغ أكثر منها على الغذاء ، والصحة ، والتعليم.

- من خلال تحويل نفقات التبغ إلى النفقات على الغذاء ، يمكن لحوالي 90000 أسرة منع سوء التغذية عن 360000 طفل كل عام
- يجد مستهلكي التبغ صعوبة أكثر في تغطية النفقات العامة للأسرة
- يحرق المدخنون رفاهية عائلاتهم
- تؤثر نفقات التبغ ليس فقط على الحياة اليومية للفقراء ، ولكن أيضا على مستقبلهم
- إن الموارد المحدودة التي تنفق على التبغ خاصة في البيوت الفقيرة تنافس قدرة الأسر على توفير احتياجاتهم الأساسية من تغذية وصحة
- 18 ٪ من بيوت المدخنين الفقيرة ينفقون المال على التبغ ، على الرغم من أنهم لا يملكون ما يكفي من المال لإطعام أطفالهم

كانت رسائل الدعوة في بنجلاديش ، والسنغال شديد اللهجة ، لا سيما حول العلاقة التي تربط بين نفقات التبغ المنزلية وسوء التغذية في مرحلة الطفولة. في الدول الأفريقية الفرانكوفونية و اندونيسيا الرسالة أيضاً تعالج حقيقة انه بين المدخنين فإن نفقات التدخين تمنعهم و بشكل ملحوظ من تأمين الاحتياجات الأساسية اليومية.

4 رسائل الدعوة الرئيسية

إن الهدف من بحوث الدعوة هو تحديد الرسائل الرئيسية التي تنشأ من نتائج البحوث والتي يمكن أن تؤثر على تغيير السياسات. لذا ، ينبغي أن تكون الرسائل الرئيسية التي يجري ترويجها أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياسات محددة يجري تناولها وخاصة للجدار الذي يتم مواجهته فيما يتعلق بالتطور أو التنفيذ.

تم تصميم كل من الدراسات البحثية العشرة على أساس أهداف سياسية. ويشير المقطع التالي مختلف قضايا السياسة العامة التي تم تناولها من قبل الباحثين ورسائل الدعوة التي وضعت لمواجهة العقبات التي تواجهها. تشدد جميع رسائل الدعوة ، بغض النظر عن مسألة السياسة المحددة التي يجري معالجتها ، على أن استخدام وانتاج التبغ يزيد من الفقر.

1.4 ضرائب وأسعار مرتفعة على التبغ تساعد على الحد من الفقر

يجادل صناع التبغ بقولهم الذي توافق عليه بعض الحكومات أن أسعار التبغ والضرائب يجب أن تبقى منخفضة حيث أن ارتفاع الاسعار يضر بالفقراء في المقام الأول. على سبيل المثال ، رفض المشرعون في بنجلاديش مؤخراً زيادة الضرائب على البيدي بسبب المخاوف من أن زيادة الضرائب ستضر الفقراء دون مبرر ويزيد من فقرهم . ومع ذلك ، أشارت الأدلة الدولية أن ارتفاع الاسعار تعتبر رادعا لتعاطي التبغ ؛ والضرائب المنخفضة تعتبر في الواقع رجعية لأنها تشجع الفقراء على استخدام التبغ.

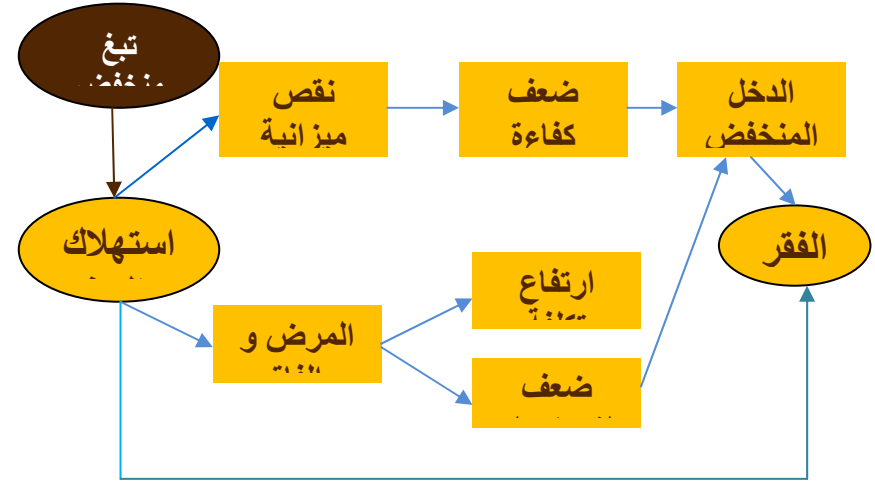
سياسات ضريبية منخفضة السعر لزيادة القدرة على تحمل نفقات التبغ بين الفقراء جدا ، وبالتالي المساهمة في زيادة الفقر

من خلال حساب تكلفة الفرصة البديلة لنفقات التبغ بين أوساط الفقراء ، أظهر باحثون من الأرجنتين وبنجلاديش وأفريقيا الفرنكوفونية ، والمكسيك ، وبيرو ، وفيتنام القدرة على تحمل منتجات التبغ ، من خلال ضرائب وأسعار منخفضة ، وهذا يعني مال أقل متوفر للأسرة للغذاء والسكن والرعاية الصحية والتعليم.

⁵⁸ Parvez S. Lobby بساند قطاع البيدي: تجاهل المخاطر الصحية. ديليبستار6 يونيو 2010

[nid=141516*http://www.thedailystar.net/newDesign/news-details.php](http://www.thedailystar.net/newDesign/news-details.php?id=141516)

الشكل 5 : رسائل دعوة التبغ والفقير ، فيتنام



- حوالي 900 طفل دون سن الخامسة يموتون من سوء التغذية كل يوم ، ويمكن بتحويل نفقات التبغ إلى الإنفاق على المواد الغذائية أن تعمل بشكل كبير على تحسين الوضع الغذائي عند الأطفال ، وانقاذ حياتهم من خلال جعل الأغذية ذات القيمة الغذائية العالية بأسعار معقولة حتى يقدر على تحملها الأسر الفقيرة جدا
- يمكن لأي إنفاق على التبغ في ظروف الفقر المدقع ، أن يعني الفرق بين الحصول على أساسيات الحياة أو عدم الحصول عليها تماما .

وكما هو مبين في الشكل (5) ، سلط الباحثون **الفيتناميون** الضوء أيضا على العلاقات المتعددة الأوجه بين تعاطي التبغ والفقير ، مما يدل على أن

- في معظم البلدان الأفريقية ، حيث 60 ٪ من السكان يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم، تكون تكلفة العبوة التي تحتوي على 20 سيجارة أكثر من عائدات عمل مدة نصف يوم
- يعيق ارتفاع نفقات التبغ حق أفراد الأسرة الآخرين في حياة أفضل

الإنفاق على التبغ يحد من الرفاهية ويقلل في الوقت نفسه من نفقات تعزيز الرفاهية. وقد أبرزت رسائل الدعوة في فيتنام البحوث أن الأسر الغير مدخنة تنفق مزيدا على تعليم أبنائهم ، والصحة ، والتغذية عن الأسر المدخنة. إن ارتفاع معدل انتشار التدخين بين الفقراء من بين من هم أفضل اقتصاديا يفاقم فقط من الآثار السلبية لانخفاض الضرائب على التبغ والأسعار ويزيد من الفجوة بين الاغنياء والفقراء.

يمكن من خلال إعادة توزيع نفقات التبغ إلى الغذاء احتمال زيادة انتشار 11.3 ٪ من مجموع الأسر المدخنة من براثن فقر الغذاء

2.4 مكافحة التبغ لن يكون لها تأثير سلبي على العمالة بوجه عام

بالرغم من أن جانبا هاما من جدول أعمال التبغ والتنمية له تأثير مباشر على قلة إنتاج التبغ، يجب على الباحثين أيضا معالجة المخاوف من الخسائر الناجمة عن العمل لمكافحة التبغ. يعتقد المسؤولين الحكوميين في كثير من البلدان أن إنتاج التبغ يحد من الفقر من خلال توفير فرص العمل، وقد يببالغ صناع التبغ في كثير من الأحيان في عدد الناس الذين يعتمد رزقهم على إنتاج التبغ واستخدامه ، كما يخيف السياسيين شبح البطالة بين السكان واتخاذ مكافحة التبغ على محمل الجد. وقد تحددت الدراسات في بنجلاديش ، وهندوراس ، وفيتنام ، وعلى وجه الخصوص ، الدعايات حول الآثار السلبية التي ستعود على العمالة من سيطرة صناعة التبغ ، سواء من خلال تحدي الأرقام في هذه الصناعة والتي تدل على إمكانية خلق فرص عمل جديدة إذا تحول المدخنون من شراء التبغ إلى شراء سلع وخدمات الأخرى.

وقد قوم الباحثون في **بنجلاديش** هذه الصناعة من خلال إظهار عدم الدقة في التوظيف. ويقدم مكتب بنجلادش للإحصاء (BBS) عدد عمال البيدي بـ 266818 ، في حين يدعي صناع التبغ توظيف 2.5 مليون شخص في صنع البيدي. ومع ذلك ، فإن إجمالي العمالة البنجلاديشية في جميع الصناعات

3.4 عمالة التبغ ليست عمالة مستدامة

التحويلية ، بما في ذلك المنسوجات وصناعة الملابس الجاهزة ، ليست سوى 6،9 مليون عامل ، وذلك يوضح المبالغة في أرقام هذه الصناعة. وقد تنازع بالمثل الباحثون في **هندوراس** حول العمالة في صناعة التبغ ، وأشاروا إلى أن الغالبية العظمى من عمال التبغ في هذا البلد هم من العمال اليوميين الذين وضعهم وظيفي ضعيف.

تعتبر نوعية العمالة أهم من عدد العاملين في صناعة التبغ، وكما هو موضح في القسم 3.2 أعلاه، لا توفر عمالة التبغ للعمال الأمن المستدام والحد من الفقر أو سبل العيش الكريمة، بل بدلا

من ذلك ، تنطوي عمالة التبغ على الأجور الضئيلة أو العائد المالي ،



والديون التي لا تمحى ، والتعرض للمواد الكيميائية الخطرة وغيرها من ظروف العمل الخطرة ، وداء التبغ الأخضر،

واستخدام عمالة الأطفال ، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان. وتحدث صناعة

التبغ فقط عن الجوانب الإيجابية للعمل ، وليس على الجوانب السلبية لما تنطوي عليه العمالة.

وقد أصدرت البحوث والدراسات في **بنجلاديش والبرازيل وهندوراس والهند وفيتنام** عددا من رسائل الدعوة للطعن في صورة عمالة التبغ العمالة كعمالة جيدة ، وطرحنا هذا السؤال : "من المستفيد حقا من إنتاج التبغ؟" خاطبت هذه الرسائل زراعة التبغ وإنتاج البيدي ، لتشير إلى واقع يختلف كثيرا عن الصورة التي تروجها صناعة التبغ. وقد سلطوا الضوء على عدم حرية العاملين في صناعة التبغ.

وتصدت لصورة التبغ باعتباره جزءا هاما في الاقتصاد من خلال التأكيد على حقيقة أن العاملين في صناعة التبغ ليسوا قادرين مطلقا على التوصل إلى مستوى معيشة "مقبول". وقد ركزت أيضا الرسائل على حقيقة أنه بالرغم من أن شركات التبغ تدر أرباحا كبيرة ، تعود زراعة وإنتاج التبغ بفائدة لا تذكر للمزارعين ولعمال البيدي.

- حتى لو كانت صناعة التبغ تشمل جميع أفراد عائلة كل عامل ، تقدر العمالة في بنجلاديش أكثر من 10 مرات من التقديرات الرسمية، وهذه مبالغة كبيرة ويجب أن ينظر إليها بعين الشك
- سمعنا أن بلدنا تفتقر إلى العمالة ، وبأن التبغ هو مصدر فرص العمل في المناطق حيث الآلاف من الفقراء يعيشون فيها. ومع ذلك ، نجحت زراعة التبغ في هذا البلد من قبل شركات كبيرة ذات ميكانيكية عالية التي يجري العمل فيها من قبل عدد صغير نسبيا من عمال اليومية المستهلكين الذين لا يحصلون إلا على مبالغ زهيدة مقابل عملهم

ثم أخذ الباحثون في **بنجلاديش** فرصتهم لمجادلات أخرى بالإشارة إلى أنه يمكن توليد وظائف إضافية أكثر قيمة إذا وجه المدخنون نفقات التبغ إلى الحصول على الغذاء ومشتريات أخرى أو إلى وسائل النقل.

إن كمية الأموال التي تنفق على البيدي كافية لبدء 6،1 مليون متجر بقالة صغير جديد ليدر دخلا أكثر استدامة وبدون التعرض للمرض. ويمكن للأموال التي لم يتم إنفاقها على البيدي من قبل العملاء أن يتم استخدامها في شراء سلع لهذه الأشغال الجديدة، كما يمكن بالمثل لنفس المبلغ من المال توليد 2 إلى 4 مليون وظيفة لجر العربات

وبالمثل ، وجد الباحثون **الفيتناميون** أنه في حين أن مكافحة التبغ قد تقلل نسبيا من عمالة التبغ، ولكنها ستؤدي إلى زيادة إجمالي فرص العمل حيث أن الإنفاق يكون قد تحول إلى السلع والخدمات الأخرى التي ولدت المزيد من فرص العمل.

، عن اصل ملانم دي اذتم ددع قال غزلا يدوت يتل اة عن اصل اة لك يه دداع
يا نم رشكأ غبتل اة لامع يل ع ريثأت يوقا ل عفل اب اهي دل امبر
ل بقت سمل ا ي فة ع قوت م في بي رض تا دا ي ز

فيها أكثر من 50 % من أرباب أسرها الذكور من المدخنين وحيث يعتبر التدخين في المنزل سلوك عادي.

تزيد عادات التدخين عند الآباء من خطر العدوى التنفسية الحادة ARI لدى الأطفال. ونرى أن الترابط بين التدخين وسوء التغذية والتهابات الجهاز التنفسي الحادة ARI أكبر في الأسر الفقيرة عن الأسر الغير فقيرة

5.4 استراتيجيات الحد من الفقر يجب أن تخاطب إنتاج واستخدام التبغ

على الرغم من الاهتمام العالمي المتزايد للسيطرة على التبغ ، لم يتم حتى الآن معالجة العلاقة بين التبغ والفقر في الخطط الوطنية للتخفيف من حدة الفقر. وبدلاً من ذلك ، يكون الاعتقاد الشائع في كثير من البلدان أن إنتاج التبغ يخفف من حدة الفقر من خلال توفير فرص العمل والمساهمة في الدخل القومي. هذا الاعتقاد يعرقل رغبة صناعات القرار لدعم سياسات مكافحة التبغ. ومع ذلك، فإن إعادة صياغة مكافحة التبغ كقضية الفقر تساعد على تسليط الضوء على الآثار الخطيرة لتعاطي وإنتاج التبغ وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ورفاهية الأسرة والصحة والتعليم. تبحث بعض من رسائل الدعوة الناشئة عن العشرة بحوث والدراسات إلى رفع مستوى الوعي لأهمية إدراج مكافحة التبغ في التنمية العالمية والوطنية والحد من الفقر. إن مكافحة التبغ ليست مجرد قضية صحية ، ولذلك يتم تشجيع المنظمات غير الصحية لدراسة مكافحة التبغ بوصفها مسألة تخفف من حدة الفقر.

رقفل او سوبل انم ءغرفم ءقفل ح يف امود نوقل اع غبتل ل امع نإ
غبتل ءعانص يدي اىل ع نوي دل او

تم تسليط الضوء على أهمية البرامج البديلة لكسب العيش بما في ذلك استراتيجيات التخفيف من حدة الفقر في العديد من الدراسات البحثية ، حيث أن في كثير من الحالات ، يرغب غالبية العاملين في التبغ التحول من المهن ذات الصلة بالتبغ ، والتي تقيهم في فقر بلا نهاية ، إلى مناطق بديلة أكثر أمناً كوسيلة لكسب الرزق. ويعمل معظمهم في الوقت الحاضر في صناعة التبغ ببساطة لأنهم يفتقرون إلى مهارات أو فرص عمل أخرى ، وبالتالي فإن هناك حاجة للحكومة والمجتمع المدني إلى العمل معا بطريقة منسقة

- تمثل زراعة التبغ ولف البيدي ما يلي: التوتر والإذلال والاستلاب ، والمديونية المزمنة ، والاستغلال ، والتعرض للإصابة بالأمراض والتسمم في ظروف عمل غير إنسانية
- تعتبر هيكلية إنتاج التبغ غير منظمة على نطاق واسع من خلال الترتيبات التعاقدية الغير عادلة والسخرة وتشغيل الأطفال ، والتي تدفع تعرض السكان لخطر أعمق من الحرمان الاقتصادي
- في حين أنه من الممكن لمزارعي التبغ تحقيق الثراء على نطاق واسع ، نرى أن غالبية عمال التبغ هم عمال يوميون ضعفاء يكسبون أياما طويلة في ظروف عمل بائسة وغير منظمة ، ويجبرون على الحياة في ظروف معيشية سيئة نظرا للمبالغ الزهيدة مجرد التي يتقاضونها
- جميع فئات العاملين الثلاثة في صناعة التبغ في الهند ، أي عمال البيدي ، ومزارعي التبغ ، وقاطني التانغو يتم استغلالهم اقتصاديا ، ولا يتمتعون بأي حقوق أو امتيازات للعمال ، ويعيشون في ظروف بائسة وفي قمة الفقر المدقع
- بمقارنة مستوى دخل مزارعي التبغ وغير مزارعي التبغ وبالنظر إلى تكلفة الفرصة البديلة للعمل ، نجد أن المنفعة الصافية لمزارعي التبغ تعتبر الحد الأدنى من أفضل الأحوال، وأحيانا سلبية

في العديد من البلدان ، سلطت رسائل الدعوة الضوء أيضا على عبء عمل التبغ على النساء والأطفال.

- يعتبر زراعة التبغ عمل مكثف للغاية ، وتحمل المرأة نسبة كبيرة من هذا العبء ، كما تستغل الأطفال بشكل منتظم كعمال بدون أجر
- على الرغم من أنه يحظر من عمل الأطفال في الهند ، ما زال الأطفال يعملون كعمال "غير مرئيين" في صناعة التبغ ، مع فقدان الفرص التعليمية ، وبدون الأجر ، وبدون تغذية سليمة ، وعدم نمو طبيعي وعدم تنمية
- إن أطفال عمالة التبغ هؤلاء ليسوا فقط محرومين من طفولة طبيعية ، بل يعانون عادة أيضا من التقرم في : هؤلاء الأطفال سيصبحون نواة لدورة متكررة من الفقر النظامي

4.4 استخدام التبغ المنزلي يؤثر سلبا على الحالة الصحية للطفل
بالإضافة إلى تكاليف الفرصة البديلة لاستخدام التبغ ، ركزت العديد من الرسائل في إندونيسيا الدعوة على الآثار المادية الضارة على الأطفال من تعاطي الأبوبيين للتبغ. هذه الآثار السلبية مقلقة لا سيما في البلاد التي يعيش

لمساعدة عمال التبغ للتحويل نحو فرص بديلة أكثر أمنا وقابلة لحياة وسبل عيش أفضل.

يجب على البرامج الوطنية للقضاء على الفقر أن تشمل مبادرات وطنية تهدف إلى توليد سبل بديلة أكثر أمنا للعاملين في صناعة التبغ، كما يجب أن تصمم على مثل هذه البدائل مع إيجاد رؤية طويلة الأجل حتى أن تمتد الفوائد إلى الأجيال القادمة أيضا ، والتي تضمن من خلالها عدم العودة الى مهنتهم السابقة

أخيرا أشير إلى ضرورة التماسك عبر السياسات : يجب على السياسات المتناقضة في كثير من البلدان لترويج التبغ من جهة ، ومكافحة التبغ من جهة أخرى أن تعيق من عزمها. ويجب على الحكومات أن تتخذ خطوات لوقف المنح للبحوث التي تؤيد التبغ والدعوة لزراعة التبغ.

في نهاية المطاف ، فإن البرامج الشاملة لمكافحة التبغ سوف تسهم بالكثير في الحد من الفقر وتحقيق أهداف UN الألفية للتنمية

5 نتائج تبادل البحوث

تعتبر الخطوة أولى في تقاسم نتائج البحوث هي توثيقهم في تقرير بحثي شامل يتضمن تفاصيل حول المنهجية ، والتحليل ، وقائمة المراجع كاملة. وتكون عادة هذه التقارير طويلة ، ولكن ، عندما يتم التقاط نطاق البحوث التي أجريت ، فإنها نادرا ما تكون أدوات فعالة للدعوة. وسوف يكون من المفيد وجود تقارير قصيرة تتضمن بعض الخرائط والرسوم البيانية التي توضح نتائج الدراسة الرئيسية ، يرافقها بعض الاقتباسات و / أو دراسات عن حالات. وينبغي للتقرير أن يكون مختصرا ومركزا بما له صلة مباشرة بمسألة السياسة المراد تفعيلها والتي من شأنها أن تنال اهتمام وسائل الاعلام والسياسيين. وقد يساعد نشر هذه التقارير القصيرة في المجالات الوطنية أو دولية المرموقة على ضمان وصولها إلى جمهور أوسع.

وبالإضافة إلى التقارير المنشورة أو غير المنشورة ، تشمل مواد الدعوة الرئيسية التي يمكن استخدامها لعرض نتائج البحوث ، أوراق المعلومات والإعلام والنشرات والمقالات والنشرات مع رسائل الدعوة الرئيسية (مثل الملصقات والكتيبات ، والقمصان ، والتقويمات ، أو ملصقات)، واللافتات وخطابات السياسيين والصحافة ، والعروض.

وقد تم نشر نتائج كل مجموعة من الدراسات والأبحاث العشرة بطرق متنوعة. وتم نشر التقارير البحثية الكاملة في الموقع (www.healthbridge.ca) ، وفي كثير من الحالات ، أيضا على المواقع الإلكترونية لمنظمات البحوث ذات الصلة. وقد نشرت النتائج من بنجلاديش وفيتنام في جريدة توباكو كنترول⁵⁹. ونشر الباحثون الإندونيسيون كتابا بعنوان السجائر ، والفقر ، والجيل المفقود.



⁵⁹ Roy A, Efroymsom D, Jones L وآخرون. "العاملين بأجر؟ تحقيق عن الإعتماد على البيدي كسبل لكسب العيش في بنجلاديش." مكافحة التبغ (2011). نشرت على الانترنت أولا 20 يوليو 2011. doi:10.1136/tc.2011.043000; Efroymsom D, Pham THA, Jones L وآخرون. "التبغ والفقر : شواهد من فيتنام." مكافحة التبغ 20، رقم 4 ، 2010. doi:10.1136/tc.2010.039735/10.1136 : tc.2010.039735/10.1136 نشرت على الانترنت 31 الأولى مارس 2011

6 الآثار الأولية

بينما تسعى الدعوة إلى سيابة تغيير طويلة الأجل ، كانت بعض نتائج الأبحاث العشرة واضحة بالفعل في فترة قصيرة من الزمن.

أدرجت في **الأرجنتين** ، نتائج البحوث في برنامج مكافحة التبغ وبناء الوعي / القدرات التي يجري تنفيذها بين طلاب الصف الثامن في المدارس في جميع أنحاء محافظة خوخوي. وقد أيدت من قبل وزارة التربية والتعليم للمقاطعة هذا المشروع المدرسي ، بحيث يمكن توسيعها إلى محافظات أخرى.

وفي **بنجلاديش** ، كان التأثير ذو شقين ، فقد أدرجت قضايا عمال البيدي في مناقشة الميزانية القومية لعام 2011 وتم استخدام دعاة مكافحة التبغ لنتائج بحوث WBB لحشد التأييد لفرض ضرائب أعلى على التبغ. وفي الوقت نفسه ، أشار بعض النواب الرئيسيين ورئيس المجلس الوطني للإيرادات إلى دعمهم لزيادة الضرائب وطلبوا من الباحثين تقديم معلومات أكثر تفصيلاً عن نتائج أبحاثهم ، لتعزيز موقف أولئك الذين يعملون لضمان تنفيذ زيادات الضريبة على التبغ.

تم استخدام نتائج البحوث **المكسيكية** لتطوير مذكرة إعلامية سياسية لدعم جهود دعوة وزيرة الصحة القوية لسياسات مكافحة التبغ. وفي ديسمبر 2010 ، وافق وزير المالية والقروض العامة على الزيادة الطفيفة على الضرائب المفروضة على التبغ ، كجزء من نتائج البحوث التي أظهرت العلاقة بين التبغ والفقير.

وفي **بيرو** ، دفعت نتائج البحوث السياسية لتشمل مرشحين لاستراتيجيات مكافحة التبغ في جداول الانتخابات الخاصة بهم. وبالإضافة إلى ذلك ، استخدمت بعض كليات الحقوق في الجامعات الوطنية المرموقة نتائج الأبحاث الخاصة بهم لإبلاغ Amicus Curia الأدلة على العلاقة بين التبغ والفقير التي تولدت من خلال دراسة واحدة من الحجج الرئيسية التي استخدمت للدفاع عن دستورية قانون مكافحة التبغ في البلاد. وقد القيت المحاكم مؤخراً التحدي وأعلنت من شأن القانون ، نقلاً عن واحدة من نتائج البحوث كدليل على قوة القانون الحالي.

وضع معظم الشركاء في مجال البحوث صحائف ، غالباً باللغتين الانجليزية والمحلية، ووزعت هذه الصحائف من قبل الآلاف في الاجتماعات المحلية والدولية وورش العمل والندوات والمؤتمرات.

وقد أدلى الباحثون عروضاً في المؤتمرات الدولية بالإضافة إلى تقديم نتائجها في العشرات من الندوات والمؤتمرات المحلية ،. وقدم باحثون من **بنجلاديش والهند واندونيسيا وفيتنام** نتائجهم الأولية في المؤتمر العالمي رقم 40 لأمراض الرئة (WLC) في كانكون ، المكسيك في ديسمبر 2009. وفي أكتوبر 2010 ، قدم نفس الباحثون نتائج أبحاثهم النهائية في مؤتمر آسيا والمحيط الهادئ بشأن التبغ أو الصحة (APACT) في سيدني ، أستراليا.

وقد عرضت نتائج البحث من **الكاميرون ومالي والسنغال** في سبتمبر 2010 أثناء انعقاد 3ième Conférence internationale francophone sur le contrôle du tabac (CIFICOTIII) في نيامي، النيجر. و بالمثل قدم الباحثون من **الأرجنتين والبرازيل وهندوراس والمكسيك وبيرو** النتائج التي توصلوا إليها خلال مؤتمر نوفمبر 2010 للأطراف الأربعة في بونتا ديل استي ، أوروغواي. وتم وضع خطط لمتابعة العروض في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في مؤتمر 2011 بشأن التبغ أو الصحة في بيرو والمؤتمر الدولي لعام 2012 بشأن مكافحة التبغ أو الصحة في سنغافورة.

وقدم الباحثون **المكسيكيون** نتائجهم في دورة الصيف التي استضافها المعهد الوطني للصحة العامة، كما حضر الدورة ممثلو الدول من جميع أنحاء البلاد ، وقد ساعد هذا الشكل إبلاغ أولئك الذين سيكونون في نهاية المطاف مسؤولون عن تنفيذ تدابير مكافحة التبغ. وقد أجرى باحثون من دول أخرى نشر أنشطة مماثلة.

وقد نشر بعض الباحثين ، مثل الذين في اندونيسيا النتائج التي توصلوا إليها من خلال البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكتب الأبحاث أو قدموا معلومات من خلال كتابة المقالات في أكثر من 100 صحيفة، كما تم أيضاً تسليط الضوء على نتائج البحوث من خلال منشورات منظمات أخرى مثل تحالف الاتفاقية الإطارية.

وفي **فيتنام** ، استخدم الباحثون نتائج استعراض أدبياتهم مثل قاعدة الأدلة للضغط من أجل إدماج تدابير قوية جديدة في قانون مكافحة التبغ الوطنية التي يجري إعدادها حاليا.



7 الخاتمة

تعتبر بحوث التبغ والفقير آليات هامة لدعم حملات الدعوة لتشديد القوانين لمكافحة التبغ والسياسات. وقد قدم هذا الكتاب أمثلة ملموسة عن العديد من الطرق التي يمكن استخدامها في القيام بأبحاث التبغ والفقير والنتائج المستخدمة في الدعوة إلى تحسين سياسات مكافحة التبغ والقوانين ، كما يعتبر رفع الوعي السياسي العام من خلال تقديم الأدلة الخاصة بكل بلد خطوة هامة في إقناع الحكومات ووكالات التنمية على إعطاء الأولوية لمكافحة التبغ بوصفها مسألة من شأنها تخفيف حدة الفقر.

يقر الكتاب بأنه لا يوجد "مقاس واحد يناسب الجميع" كنهج لتصميم وإجراء البحوث من أجل الدعوة. وفي الوقت نفسه ، قد لا يكون نتائج البحوث في بلد ما ملائمة أو غير قابل للتطبيق في بلد آخر. ومع ذلك ، ومن خلال توفير تفاصيل عن مجموعة المنهجيات والأهداف السياسة ، نأمل ان يكون هذا الكتاب ، والمبادئ التوجيهية المصاحبة له ، قد أثبت أنه مفيد وملهم للراغبين في مواصلة النظر في موضوع التبغ والفقير. في حين أن صناعة التبغ لديها الموارد المالية اللازمة لإجراء الضغط المستمر ضد قوانين مكافحة التبغ ، والسياسات واللوائح التنظيمية، يمكن للبحث على نطاق صغير أن يكون أداة قليلة التكلفة وقوية في نفس الوقت من أجل الدعوة التي توفر الأدلة اللازمة لمواجهة المطالبات في هذه الصناعة. ويمكن لنتائج البحوث ، وخصوصا عندما تعرض بطريقة تثير من خلالها اهتمام وسائل الإعلام ، أن تفعل الكثير لكسب اهتمام واضعي السياسات ، وبالتالي تحفيزهم نحو العمل الإيجابي للتحكم في التبغ التي يمكن أيضا أن تلعب دورا هاما في الحد من الفقر.